

الدسقولية

مكتبة المحبة



"في كل الأرض خرج منطقهم وإلى أقصى المسكونة كلماتهم"

مز ١٩: ٤

الانجيلي عشر رسول وبولس الرسول ويعقوب أخو الرب

الرسقولية

أو

تعاليم الرسل

تعريب

القمص مرقس داود

الناشر

مكتبة المحبة

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٣.٦ / ١٩٧٩

الترقيم الدولي ٧٧ - ٧٢٨١ - ٩٧٧

طبع بشركة هارموني للطباعة

ت : ٦١٠٠٤٦٤



قدسه ايها المعظم الابن شموه الثالث

«إلى الشريعة وإلى الشهادة. إن لم يقولوا مثل هذا القول فليس لهم فجر» (اش ٨ : ٢٠).

«وما تعلمتموه وتسلمتموه وسمعتموه ورأيتموه فى فهذا افعلوا واه السلام يكون معكم» (فى ٤ : ٩).

«أحفظ الوديفة معرضا عن الكلام الباطل الدنس ومخالفات العلم الكاذب الاسم» (١تى ٦ : ٢٠).

مقدمة الطبعة الأولى

تشوق الكثيرون أن يقتنوا ذلك الكتاب الذى اتخذ من القديم دستوراً للكنيسة الارثوذكسية، ولا تزال تعترف به قانوناً لها رغم تعدى الكثيرين على كسر ماجاء به من القوانين والتعاليم. وحال دون هذه الأمنية ندرة وجوده وعدم طبعه حتى الوقت الحاضر على الرغم من أنه التالى فى كتب الكنيسة للكتاب المقدس. فرأيت أن أحقق هذه الرغبة، وأقدمت على طبعه، راجياً أن يحقق الله أملى بأن يرجعه إلى مكانه القديم معيداً للكنيسة القبطية مجدها السابق الذى كانت به فى مقدمة كنائس العالم.

تشق كلمة دسقولية من الأصل اليونانى Didaskalia ومعناها تعاليم، وهذا الكتاب هو مجموعة تعاليم الرسل القديسين عن بعض أنظمة الكنيسة وواجبات خدامها وشعبها. وقد اعتمدت فى نشره على الصورة المحفوظة بمكتبة البطريركية بالقاهرة، وعلى أخرى تخص جناب القمص بطرس عوض الله راعى كنيسة القديسين بطرس وبولس بالعباسية (المتنيح) وثالثة تخص كتاب القمص ابراهيم لوقا راعى الكتدرائية القبطية بأسىوط (المتنيح). وكل هذه الصور خطية يرجع تاريخ نسخها إلى نحو مائتى سنة. ووقفت بين الثلاث فى بعض الخلاف اللفظى الذى يرجع إلى الترجمة عن لغتها الأصلية. أما ما يختص بالخلاف فى المعنى فقد ذكرت بين قوسين () الجمل أو العبارات التى وجدت فى نسخ تختلف ما وجدت فى النسخ الأخرى أو التى وجدت فى نسخ دون الأخرى.

والله تعالى أسأل أن يأتى ذلك الكتاب بالغرض الذى من أجله
وضع،،،،

مصر فى ٢٠ مايو سنة ١٩٢٤

حافظ داود

مقدمة الطبعة الثانية

لم تكد تظهر الطبعة الثانية حتى تهافت عليها الكثيرون من حضرات رجال الأكليروس الموقرين على اختلاف درجاتهم ، وكذا عامة الشعب ، فنفدت فى وقت وجير، توالى الطلبات بعد ذلك وازداد الحاح الكثيرين لاعادة طبعها ، وكان آخر طلب من أحد حضرات أصحاب النياقة الأحبار الأجلاء ، فلم أر بداً — ازاء هذه الرغبة الملحة — من تلبية النداء . وكان أول ما شرعت فيه السعى المتواصل للوصول إلى أصل الدسقولية التى ترجمت منه . وعبثاً حاولت العثور عليه بين المخطوطات القبطية مع أننى علمت أنه توجد ترجمة لها باللغة الأثيوبية . وأخيراً عثرت على نسخة يونانية بالكنيسة اليونانية الأرثوذكسية بالاسكندرية بواسطة صديقى حضرة العلامة الأستاذ الدكتور نجيب ميخائيل ساعاتى المقدسى . وهذه النسخة واردة (بالصفحات من ٥٥٥ إلى ١١٥٦) بكتاب أوامر (أو قوانين) الرسل المدون فى مجموعة منى (Migne) للآباء الشرقيين طبعه باريس لسنة ١٨٨٦ ثم عثرت على نسخة أخرى من هذه المجموعة بمكتبة المتحف المصرى بالقاهرة .

استعنت بحضرته فى مراجعة الدسقولية على النص اليونانى خصوصاً العبارات الغامضة التى وضحت فى الهامش بما يقابلها فى النسخة اليونانية .

وقد اتضح بعد المراجعة : (١) أن الترجمة ركيكة جداً ولعلها ترجمت فى عصر كانت اللغة العربية فيه ضعيفه جداً (٢) أن الترجمة أخذت عن أصل

يونانى . ولعل أقرب دليل على ذلك ما ورد فى الهامش فى أول الباب الثالث عشر حيث يلاحظ أن الكلمة «أرغن» اليونانية، ومعناها عمل، ترجمت بـ«الأرغن» (٣) أن هناك بعض أبواب لا وجود لها فى النسخة اليونانية وهى المقدمة والأبواب ٢٢ و ٢٣ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ .

ورغم المجهود الذى بذل — وهو أقصى ما تسمح به الظروف — نحو تنقيح العبارة لغوياً، وإيضاح الكلمات والجمل الغامضة، فإن الحاجة لاتزال تدعو إلى تشكيل هيئة رسمية تتولى إعادة الترجمة بأسلوب مشوق وعبارة سليمة لأن هذه مأمورية لا يصح أن يقوم بها فرد من تلقاء نفسه نحو كتاب له صفته الرسمية فى الكنيسة .

ومن الرسائل التى وصلتني من حضرة الدكتور نجيب يتضح (١) أن للدسقولية تسميتين الأولى مطولة (أوامر الرسل القديسين على يد اكليمنضس أسقف روما ومن مواطنيها)، والثانية مختصرة «تعليم شامل (أو جامع)» (٢) أن مكان ظهور الدسقولية مجهول تماماً ويرجع الأكثرون أنها ظهرت فى سوريا، وتنسب إلى اقليمس أو اكليمنضس أسقف وبابا روما وأحد مواطنيها، استناداً إلى ما ورد فى الكتاب السادس من مجموعة (Migne) قسم ١٨ صفحة ٩٦١ من أن تلك الأوامر أعطيت بواسطة اقليمس إلخ .

وأنى ازاء المساعدات القيمة التى حصلت عليها بواسطة حضرته لا يسعنى إلا أن أقدم له خالص شكرى وعظيم تقديرى .

ولعله من المناسب التنويه هنا بأن الدكتور نجيب يتولى إدارة شؤون مجلة «المنارة الكنسية» التى تصدر باليونانية عن الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية، ويقوم بخدمة مدارس الجالية اليونانية فى الاسكندرية منذ سنة ١٩١٢ كأستاذ للغات اليونانية والعربية واللاتينية وله مؤلفات فى اليونانية تزيد على ٥٠٠ مؤلف وكلها تبحث فى أمور علمية تاريخية إلخ .

هذا وقد أوكلت مهمة الطبع والنشر لمكتبة المحبة القبطية الارثوذكسية
بالقاهرة التى تقوم منذ نشأتها بنشر المؤلفات الدينية بوجه خاص فقلبت
القيام بها عن طيب خاطر. وأنا اراء الخدمات الجليلة التى تقوم بها هذه
المكتبة الناهضة لا يسعنا إلا أن نطلب من الله أن يثبت أقدامها فى الخدمة
وأن يذل أمامها كل ما يعترضها من صعوبات.

٢٠ مارس سنة ١٩٤٠

حافظ داود

مقدمة الطبعة الثالثة

وهذه هي الطبعة الثالثة يسرني أن أقدمها للقراء، سيما رجال
الاكليروس المباركين الذين طال إلحاحهم لاعادة الطبعة.

وإذ أقدمها فقد راعيت الاحتفاظ بنصها أيضاً كما حدث في الطبعتين
السابقتين. ولم يحدث سوى تغيير طفيف في قليل من الكلمات التي
احتاجت إلى تنقيح لغوى دعت إليه الضرورة.

وإنني أبتل إلى رب الكنيسة أن يذكرها برحمته ويبعث فيها روح
اليقظة والانتعاش لكي تعود إليها محبتها الأولى وغيرها الأولى وحياتها
الأولى، التي كان فيها الرب يضم إليها كل يوم الذين يخلصون، والتي
كانت فيها منارة لا لكل افريقية فحسب، بل للعالم كله.

ابتل إليه أن يعيد إليها عمود أوريجانس واكليمنضس واثناسيوس
وكيرلس وانطونيوس وغيرهم من الأبطال الأوائل. فهو يستطيع كل شيء
ولا يعسر عليه أمر.

٢ فبراير ١٩٦٧

١٥ أمشير ١٦٨٣

الطبعة الخامسة أغسطس ١٩٧٩

أبيب ١٦٩٥

القس مرقس داود

بعض الاشارات التى وردت فى هذا الكتاب

ولم تكن موجودة فى النص الأصيل

() العبارات المثبتة فى نص الدسقولية بين هذين القوسين هى التى وجدت فى نسخ تخالف ما وجدت فى النسخ الأخرى أو التى وجدت فى نسخ دون الأخرى .

[] العبارات الواردة فى نص الدسقولية بين هذين القوسين وضحت فى الهامش بما يقابلها فى النسخة اليونانية .

ق تبين أن ما بعدها قرئ فى النسخة اليونانية

ز تبين أن ما بعدها زيد فى النسخة اليونانية

بسم الله الآب ضابط الكل وابنه يسوع المسيح

والروح القدس بالبارقليط (١)

كتاب تعاليم الرسل

مقدمة

نحن الاثنى عشر رسولا الذين لاين الله الوحيد ضابط الكل ربنا وخلصنا يسوع المسيح ، اجتمعنا معا بأورشليم مدينة الملك العظيم . ومعنا أخونا بولس الاناء المختار (٢) رسول الأمم (٣) ، ويعقوب أخو الرب (٤) أسقف هذه المدينة أورشليم ، وقررنا هذه التعاليم (الدسقولية) الجامعة ، هذه التى حددناها لكل طاعات الكنيسة ، وسمينا فيها الرتب كاستحقاقها . لأنه كمثل السمايين هكذا أيضاً الكنيسة . وقد علمنا كل واحد أن يثبت فيها قسم له الرب بشكر ، الأسقف كراع ، والقسوس كمعلمين ، والشمامسة كخدام ، والابودياقونيون كأعوان ، والاغنسطسيون قراء ، والابصلمودسيون (٥) مرتلين بالفهم ، والاقلونيون (٦) (وفى نسخة أخرى

(١) البارقليط كلمة يونانية (Parakletos) معناها المعزى .

(٢) اع ٩ : ١٥ . (٣) ٢ تى ١ : ١١ . غل ٢ : ٨ .

(٤) غل ١ : ١٩ .

(٥) الابودياقون والأغنسطس درجتان من رتبة الشماس (دياقون كلمة يونانية معناها خادم .

وأغنسطس كلمة يونانية أيضاً معناها قارىء) والابصلمودس هو مرتل الكنيسة (سلموس كلمة يونانية معناها ترتيلة أو مزمور) .

(٦) هذه كلمة منحرفة عن اليونانية قد يكون معناها خدام أو قومة (جمع قائم) الكنيسة المهتمين

بأمر تنظيفها وإثارة شموعها وهى المعروفة بالقدنلف .

والتقلونيس) قومة، وبقية الشعب مستمعين كلام الانجيل بأدب ووقار عاملين بالكلمة بجرص (٧).

وقد كنا قرنا قوانين (٨) ووضعناها فى الكنيسة، وهى للآن. وهذا الكتاب الآخر للتعليم كتبناه وأرسلناه على يد اكليمنضس (٩) رفيقنا الخادم إلى كل المسكونة لكى تسير كأوامرها كل كنائس المسيحيين التى تحت الشمس. إذ تعلمون باجتهاد أن الذى يسمع ويحفظ الأوامر المكتوبة فيها له حياة أبدية ودالة قدام ربنا يسوع المسيح الذى ائتمنا على هذا السر العظيم الذى له، ومن خالف ولم يحفظها يطرح كمخالف، ومسكنه الجحيم إلى الأبد كما هو مكتوب: إن الذين يصنعون الشر يذهبون إلى العذاب الأبدى والذين يعملون الحسنات يحيون إلى الأبد فى ملكوت السماوات آمين (١٠).

من الرسل والقسوس والشيخ إلى الذين آمنوا جميعاً بربنا يسوع المسيح من الأمم، النعمة والسلام يكثران لكم من الله الآب ضابط الكل ومن ربنا يسوع المسيح (١١) إلى عملة (علماء) الكنيسة الجامعة (١٢)، وهى غرس حسن لله ولمن آمن بخدمته غير المضلة، هى كرم مختار له، هؤلاء الذين رجحوا (١٣) ملكوته الأبدى بايمانهم وقبلوا قوته وشركة الروح القدس وتمنطقوا بيسوع المسيح وثبتوا فى قوله وخوفه وصاروا شركاء لنضح الدم الطاهر الكريم الذى للمسيح ونالوا دالة أن يدعوا الإله ضابط الكل أباً (١٤) وشركاء الميراث (١٥) والخلافة التى لابنه القدوس.

أسمعوا تعليماً طاهراً أيها الذين قبلوا مواعيده وأوامر مخلصنا وهو التعليم الذى يوافق صوته المملوء مجدداً. احتفظوا يا أبناء الله بأن تصنعوا كل شيء

(٧) يع ١ : ٢٢ . (٨) وهى المعروفة بقوانين الرسل .

(٩) أحد آباء الكنيسة الأول وكان معاصراً للرسل .

(١٠) مت ٢٥ : ٤٦ . يو ٥ : ٢٩ .

(١١) رو ١ : ٧ . (١٢) مت ٢٨ : ١٩ . كو ٣ : ١١ .

(١٣) ٢ تس ٢ : ١٣ . (١٤) رو ٨ : ١٥ . (١٥) كو ١ : ١٣ .

يوصلكم إلى طاعة الله وكونوا عاملين برضاء الحكم في كل شيء، لأنه إذا سعى واحد إلى الخطية فهو يصنع ما يضاد ارادة الله، وهذا يكون عند الله كأعمى مخالف (١٦) ابعدوا عنكم كل غضب (١٧) (كل ظلم) وعجبه النصيب الأكثر لأنه مكتوب في الناموس «لا تشته امرأة قريبك ولا حقله ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً آخر لصاحبك (١٨)». لأن كل شهوة بهذا الشبه هي من الشرير (١٩) (إنما هي من قبل الشره) لأن من اشتهى امرأة صاحبه أو عبده أو أمته فهو زان وسارق بقلبه، وإن لم يندم فهو يطرح في الدينونة من قبل ربنا يسوع المسيح، هذا ينبغي له المجد والاكرام مع الآب والروح القدس إلى أبد الآبدين آمين (٢٠) لأن المسيح يقول في الانجيل المقدس في أحد الفصول ويثبت ويكمل العشر كلمات التي للناموس «مكتوب في الناموس لا تزن وأنا أقول لكم أنى أنا الذى نطقتم بالناموس من فم موسى، وأنا الآن أقول لكم أن كل من نظر إلى امرأة صاحبه ليشتها يزنى بها في قلبه (٢١)». ومن أشتى بقلبه فقد حكم عليه أنه زان. والذى يشتى ثور صاحبه أو حماره أليس يفكر كيف يسرقها ليكونا له الخاصة، أو يأخذهما ظلماً وأيضاً أن اشتى حقله وبقي مدمنا (٢٢) على هذا الشر ألا يضطره ذلك أن يضاد (٢٣) من له الحقل، ويأخذ من حدود حقله حتى يضطر أن يعطيه له بلا شيء (أن يبيعه له ببخس). فإن أشعياء النبى يقول: «الويل للذين يقربون بيتا والذين يلصقون حقلاً إلى حقل» لكى يأخذوا ما لأصحابكم، لأجل هذا قال: «لعلكم أنتم وحدكم تسكنون على الأرض. لأن هذا سمع فى آذان رب الجنود» (٢٤) وقال أيضاً فى موضع آخر من التوراة: «ملعون من ينقل

(١٦) مت ١٥ : ١٤ .

(١٧) اف ٤ : ٣١ .

(١٩) ١ يو ٢ : ١٦ .

(١٨) خر ٢٠ : ١٧ .

(٢٠) رو ١٦ : ٢٠ .

(٢٢) أى مصر

(٢١) مت ٥ : ٢٧ و ٢٨ .

(٢٤) اش ٥ : ٩٦٨ .

(٢٣) أى يعادى ويعاكس .

حدود صاحبه . فيقول كل الشعب يكون» (٢٥) . لأجل هذا قال موسى : «لا تنقل حدود صاحبك التى رتبها آباؤك» (٢٦) . من أجل هذا يكون خوف وموت ومقاومة ووقوع فى الدينونة من الله للذين يعملونها ، وأما الناس الطائعون الله فلهم ناموس واحد كامل هو أن ما تبغضه أن يعمله واحد لك لا تفعله أيضا لآخر (٢٧) . أتريد أن لا ينظر أحد إلى امرأتك بسوء ليفسدها ؟ فأنت أيضاً لا تنظر إلى امرأة صاحبك بفكر شرير . أتريد أن لا يؤخذ ثوبك ؟ فأنت أيضاً لا تصنع ذلك بواحد آخر . أتريد أن لا تضرب ، ولا أن تلعن ، ولا أن تعير ؟ فلا تصنع أنت ذلك بأحد . بل إذا لعنك واحد فباركه أنت بالحرى (٢٨) ، لأنه مكتوب فى سفر الاحصاء (٢٩) «إن مباركك يكون مباركاً ولا عنك يكون ملعوناً» (٣٠) . وهكذا مكتوب فى الانجيل «باركوا لأعينكم» (٢٨) ومن يظلمكم فلا تجاوزه ، بل اصبروا لأن الكتاب يقول : «لا تقل أنى أستوفى عدوى ما قد ظلمنى به ، بل اصبر ليعينك الرب» (٣١) ، وينتقم لك من ظالمك ، لأنه قال فى الانجيل : «أحبوا اعداءكم ، احسنوا إلى مبغضيك ، وصلوا عن ظالميك والذين يطردونكم . فتكونوا أبناء لأبيكم الذى فى السموات لأنه يشرق شمس على الأخيار والأشرار ، ويمطر غيثه على الصالحين والطالحين» فتمثلوا بهذه الوصايا يا أعباءنا لكي نكون أبناء النور إذا فعلناها .

احتملوا بعضكم بعضاً أيها العبيد أبناء الله . ليحتمل الرجل امرأته ولا يكن متعاطياً ولا وجاهاً (٣٢) ، ولا مرئياً ، بل يكون رحوماً ومستقيماً ومسرعا أن يرضى امرأته وحدها ، ويلين معها بكرامة ، ويكون نجبا لها . لا تترين لتصيد امرأة أخرى لتشبهك ، فأنت ان فعلت هذا ألا تكون قد أخطأت معها ، إذ جعلتها تضطرك أن تفعل (٣٣) ؟ فان فعلت هذا فهو موت

(٢٦) تث : ١٩ : ١٤ .

(٢٨) مت : ٥ : ٤٤ .

(٣٠) عد : ٢٤ : ٩ .

(٣٢) أى ذا وجهين .

(٢٥) تث : ٢٧ : ١٧ .

(٢٧) مت : ٧ : ١٢ .

(٢٩) أى سفر العدد .

(٣١) ام : ٢٠ : ٢٢ . ٢٤ : ٢٩ .

(٣٣) أى بربك السر معيا .

أيدى ينزل بك من عند الله، وتعذب بقساوة ومرارة. أما أن لم تعمل العمل النجس معها، بل رفضتها، ورفضت هذا الفعل، فأنت أيضا أخطأت، لكن هذه الخطية ليست شبيهة بالأولى، إنما تزينك لتصيد امرأة قد حسب عليك خطية، لأن تلك قد أدركها هذا الألم بسببك، اذ جعلتها زانية معك بالشهوة وحدها. ولكنك لا تدان على هذا الفعل بمساواة، لأنك لم ترسل إلى التي اشتكتك ولم تشتهاها. وإذا لم تسلم نفسك لها، ولم تساعدها. فأنت تجد رحمة من الله القوى الذى قال لا تزن ولا تشته. فان كنت تلك صادفتك من غير ميعاد، ورأتك ومال قلبها إليك بالشهوة، وأرسلت إليك فلم ترضها أنت كخادم الله، وابتعدت ذاتك عنها، ولم تخطيء معها، فذلك انما رشق قلبها إليك هোক لما رأتك أنك شاب جميل ومزين، فأنت تكون موجبا لخطيتها، لأنك صرت لها سببا للشهوة وتصير وارثا للويل. لأجل هذا طلب إلى الرب الإله أن لا يحسب عليك من جهة هذا شراً. وبهذا ينبغي لك أن لا ترضى الناس للخطية بل ترضى الله بطهارة لتقتنى لك الراحة والحياة الأبدية. لا تضيف جمالا على الجمال الذى أعطاه الله لك منذ ولادتك، بل ليكن الآخر ضعيفا (ناقصا) قدام الناس بتواضع. لا ترب شعر رأسك ليطول، بالحرى احلقه ونظف رأسك، لكى لا تخدمه بالدهن والطيب فتجذب إليك النساء القريب صيدهن بهذا الشكل، أو الأخريات اللاتى يصدن بهذا الشكل غير المفلح. لا تستعمل أيضا لباسا حسنا (ثيابا رفيعة) فإنها تسبب العثرة. ولا تلبس لرجليك اخفافا، ولا حذاء بصناعات ردية (مصبوغا بصبغة سوء)، لكن اهتم بالعفة وبما تدعو إليه الحاجة فقط. ولا تلبس خواتم الذهب فى أصابعك لأن هذه كلها علامات الزناة. فاذا عملت مالا ينبغي فانك لا تعمل البر. لأنك اذا كنت مؤمنا وابنا لله فهو عار عليك أن تربى شعر رأسك أو تزينه (تضفره)، لأن هذه علامات بذخ وانحلال (افتتان واضمحلال). لا تحفظه مبللا، ولا تضفره، ولا تربه ليكون مضمفورا ضفائرا أو منشورا لأن الناموس ينهى عن كل هذه الأفعال قائلاً فى سفر الناموس: «لا تعملوا لكم طرزاً ولا أصداغاً».

يجب أيضا ألا تنزع شعر لحيتك لتفسدها أو تغير شكل الإنسان إلى غير طبيعته لأن الناموس قال: «لا تخلقوا شعر لحاكم» (٣٤)، لأن الله خالقنا خلقه. ولأن هذا يليق بالنساء، فأما الذكور فحسبهم أن هذا العمل لا يليق بهم. وأنت إذا صنعت هذا لترضى الناس، وتقاوم الناموس، تصير مردولا قدام الله الذى خلقك كصورته. إذا كنت تريد أن ترضى الله أبعد عن كل ما ييغضه ولا تصنع مالا يرضيه.

لا تسكر بالخمير ولا تطف فى الشوارع. ولا تنظر بلا تعقل ولا أدب للذين يعيشون رديا، بل التفت إلى صناعتك وعمل يديك، واطلب مايرضى الله لتعمله. وتذكر كلام السيد المسيح واقرأه فى كل وقت لأن الكتب تقول أن: «تتلو ناموسه ليلا ونهاراً» (٣٥)، تتلوه وأنت سائر فى الحقل، وأنت جالس فى بيتك، وأنت راقد، وأنت قائم، لكى تصير مهتما (تفهم فى كل شىء).

* * *

(٣٤) لا ٢١ : ٥.

(٣٥) مز ١ : ٢.

الباب الأول

يجب على الأغنياء أن يسيروا بتدقيق

ويقرأوا الكتب المقدسة

إذا كنت غنياً، وغير محتاج إلى صنعة لتعيش منها، فلا تمض من موضع إلى موضع، ولا تبقي بغير معرفة، لكن إذا خرجت من بيتك فالتصق بالرجال المؤمنين وشركائك في هذا الإيمان الواحد، وتكلم معهم بكلام الحياة. أما إذا قعدت في بيتك فاقراً في الناموس والملوك والأنبياء. رتل التسابيح، اقرأ بتأمل الأناجيل التي هي كمال هذه كلها، وابتعد عن جميع كتب المخالفين^(١). لأنه ما هو عملك^(٢) مع نواميس غريبة أو كلام خارج أو أنبياء كذبة [هؤلاء الذين يخرجون المحققين بأفكارهم من الإيمان]^(٣). ما الذي يعجز^(٤) في ناموس الله حتى تلتفت إلى محلات (محالات)^(٥) الأمم. فإن أردت أن تقرأ في كتب السير فلك أسفار الملوك. وإن كنت تطلب كتباً الحكماء فلك الأنبياء وأيوب وأمثال سليمان، هذه التي تجد فيها حكمة حسنة أفضل من كل فلسفة وكل حكمة، من أجل أنها كلمات الرب الإله الحكيم وحده. وإن كنت أيضاً تشتهي شعراً (إذا كنت تحب أن تغنى فإن لك المزامير. وإن كنت تطلب معرفة ولادة الأولين وخلق العالم فلك التوراة^(٦)). وإن أردت معرفة المواعيد

(١) ق الوثنيين (٢) أى ما هو شأنك.

(٣) ق «لأن ذلك يبلبل أفكار قليلي الإيمان».

(٤) أى بقصص. (٥) أى أباطيل.

(٦) لفظة توراة قد تطلق على الكتاب المقدس كله أو على خمسة أسفار موسى ولكن المقصود بها

هنا سفر التكوين.

الناموسية فلك الناموس المملوء مجدداً الذى للرب الإله . ابعد بقوة من كل شىء غريب وشيطاني . اقرأ أيضا فى الناموس الآخر^(٧) ، وابعده أيضا عن كلام الغريب الذى جعل فيه . إذا لم تتركها كلها عنك [بل تترك عنك أشياء]^(٨) من الناموس الثانى ، اقرأها فقط فى كل سيرة لتعلم وتمجد الله لأنه نجاك من هذه الرباطات الكثيرة . وليكن هذا قدام عينيك لتعلم ما هو الناموس بالحق ، وما الذى أدخل فى الناموس الثانى ، والمجازاة التى أعطيت للذين عبدوا العجل فى البرية . لأن الناموس هذا ، الذى هو العشر الكلمات ، هو الذى تكلم به الرب الإله قبل أن يعبد الشعب الصنم . والرباطات ربطوا بها لما أخطأوا . فلا تجلبها أنت على نفسك بارادتك ، لأن مخلصنا لم يأت الا ليكمل الناموس والأنبياء ، وليحو عنا الرباطات التى جاءت فى سفر الناموس الثانى ، أو ينقلها لنا إلى الروحانيات . ومن أجل هذا دعانا قائلاً « تعالوا إلى يا جميع المتعبين والمثقلين بأعمالكم وأنا أريحكم »^(٩) .

وأنت إذا قرأت الناموس وجدته يتفق مع الأنجيل والأنبياء . واقرأ أيضا أسفار الملوك تعلم كم رجلاً باراً صار ملكا ، ونمو من قبل الله وحفظوا وعد الحياة الأبدية عنده ، وكم ملكا زنوا عن الله وهلكوا بسرعة كحكم الله العادل ، وأعوزوا الحياة ، وعوض الراحة اقتنوا لأنفسهم عذاباً إلى الأبد . وإذا قرأت هذا تنمو جداً فى الأمانة^(١٠) ، وتنال سعادة « نغوا » وبنينا فى المسيح الذى صرت له جسداً وعضواً .

وإذا مشيت فى الأسواق لتضى إلى الحمام استعمل حمامات الذكور واستحم فيها ، لئلا إذا مضيت إلى حمام النساء يروا جسمك عريانا فتفتنهن أو تنظر أنت نظراً لا يليق بالذكور ، وهكذا فتصاد إلى الهلاك من جهة تأملك الردى ، أو تصيدهن أنت . فاحترس من هذه الأعمال السمجة بغير

(٧) أى سفر التثنية . (٨) ق « فترك بعض الشىء » .

(٩) مت ١١ : ٢٨ . (١٠) أى الإيمان .

فتور^(١١)، لكى لاتنال لنفسك آلاما (مرضا). ولتعلم ما قاله الكلام الطاهر سليمان: «يا ابني احفظ كلامى واعتن بوصاياى. قل للحكمة أنت أختى، والفهم اجعله عارفا بك لكى يحفظك من امرأة غريبة شريرة إذا كلمتك^(١٢) وانستك^(١٣) تنظر فى الأسواق ومن طاقات بيتها للذى تنظره من الجمال الأبناء الشبان الناقصى الرأى. وهو يسير فى طرق زوايا بيتها وينطلق فى ظلام العشية. وإذا كان هدوء الليل أو ضباب فتخرج المرأة تستقبله بشكل الزوانى فهذا تضل قلب الشبان. أجنحتها مبسوطة غير مخلصه. ورجلها لا تستقر فى بيتها، بل تقيم زمانا تترين وزمانا تطوف فى الأسواق، تصطاد فى كل زاوية. وأيضا إذا أمسكته لتقبل فاه بوجه عديم الحياء (وقح) فتقول له: «أنها أيام الذبائح التامة واليوم أحمل قربانى وأوفى نذورى. من أجل هذا خرجت لاستقبالك وأحببت وجهك فوجدتك. هيات سريرى بزيئة وفرشته بمقام أهل مصر. عطرت فراشى بالطيب والزعفران وبيتى بالعود. فعال لتلذذ إلى الصباح بمحبة وتعاقد بشهوة»^(١٤) وما يأتى بعد هذا، «فتجذبه بكثرة الكلام وبمنطق شفتيها تمسكه وهو يعيها وقلبه متحير (تائه)»^(١٥).

وأيضا يقول: «لا تلتفت إلى صوت سوء لأن عسلا يقطر من شفتى المرأة الزانية، وبه تدسم حنكك إلى زمن يسير وبعد ذلك تجده أمر من الحظزل وأحد من سيف ذى حدين»^(١٦). وأيضا «اهرب بعيداً ولا تبطء فى مكانها ولا تثبت عينيك نحوها لأن كثيرين أوقعتهم ولا عدد للذين قتلهم»^(١٧).

وإذا لم تقبل هذا فأنت «تندم أخيراً إذا قطعت لحم جسدك وتقول كيف أبغضت أنا الحكمة وقلبى أملت عن توبيخات الابرار ولم أسمع صوت

(١٢) ز «كلام مزخرف».

(١٤) أم ٧ : ١ - ١٨.

(١٦) أم ٥ : ٣ و ٤.

(١١) أى بكل احتراس.

(١٣) ق «ورأيت».

(١٥) أم ٧ : ٢١ و ٢٢.

(١٧) أم ٧ : ٢٥ و ٢٦.

من يؤدبنى ولم أمل أذنى إلى معلمى حتى بعد قليل سرت فى كل شر» (١٨).

والآن فلنترك أن نسوق لكم الشهادات الكبيرة الكثيرة. وإن نحن تركنا منها يسيراً فانكم أنتم حكماء قد انتخبتم لكم الصالحات من الكتب المقدسة. اثبتوا وارفضوا كل شر لتوجدوا أطهاراً عند الله وتصيروا فى الحياة الأبدية.

* * *

الباب الثاني

يجب على النساء أن يخضعن لأزواجهن

ويسرن بحكمة

والمرأة فلتخضع لزوجها لأن رأس المرأة هو زوجها، ورأس الرجل السائر في طريق البر هو المسيح، ورأس المسيح هو الله أبوه (١) الذي هو على الكل الآب ضابط الكل رب هذا الدهر، الكائن والآتى، خالق كل نسمة وكل قوة ثابتة بابنه الحبيب يسوع المسيح ربنا، هذا الذى من قبله المجد لله .

خافى أيتها المرأة زوجك، واستحى منه وارضيه وحده بعد الله، كمثال ما قلنا. أريحه فى خدمتك لكى يطوبك زوجك أيضاً عنده . هكذا يقول من قبل الحكمة من فم سليمان «من يجد امرأة حكيمة فهى أثمن من الحجارة الكريمة التى لا تعرف قيمتها، والتى يفتخر بها قلب زوجها ولا يعدم للغنائم الحسنة، وتفعل لزوجها الخيرات فى كل حياتها، وتعمل صوفاً وكتانا وتعمل بأيديها ما يفيد، وتكون مثل مركب تتجر من بعيد وتجمع له غنى، وتبكر بالليل وتطعم أهل بيتها، وتهتم بأن تعمل لعبيدها . وإذا رأت آلة فلاحه ابتاعتها، وبشمة يديها تزرع حقلاً، وتشد حقوبها بقوة، وثبتت ذراعها بنشاط، وتعلم بأن العمل حسن، ولا ينطفى سراجها كل الليل، بل تهبى يديها للعمل وتثبت أصابعها للمغزل، وتدفع للمحتاجين، وتهبىء

(١) اف ٤ : ٢٢ و ٢٣ . كو ١١ : ٣ .

يديها لتقوية الفقراء . ولا يهتم زوجها ببنيه إذا طالت غيبته . وتكسو كل من عندها . ولا يعرف أهل بيتها البرد فى أيام الثلج . وتصنع كسوتين لزوجها من قرمز وارجوان ، وتصنع لها كسوة ، ويعرف زوجها فى المدن إذا جلس فى مجمع شيوخ الأرض [ثياب كتان صنعتها وباعتها لأهل قامته ، وملاحف الكنعانيين] (٢) ولبست مجدأ وحسنا . وتفرح فى الأيام الأخيرة . وتفتح فاهها بالحكمة وينطق لسانها بسنة الرحمة ، وطرق بيتها طاهرة . وطعامها ولا تأكله بكسل . ويقوم بنوها يستغنون . وزوجها يفتخر بها . لأن بنين كثيرين ربحوا غنى وكثيرين صنعوا قوة ، وأنت تتعالين وتكثرين أكثر منهم كلهم . ورضى الناس بالحسن الباطل [ليس هو لك] (٣) المرأة الصالحة تبارك ، ومحافة الرب تباركها ، وتعطيها من ثمرة شفتيها ، وتبارك زوجها فى المجالس (٤) . وأيضاً يقول : « المرأة الحكيمة تاج لزوجها (٥) » وأن نساء كثيرات بنين بيوتهن .

اعلمن أيتها النساء أن المرأة الموافقة المحبة لزوجها تنال كرامة كثيرة من الله الآب . أن أردت أن تكونى مؤمنة ومرضية لله فلا تتزنى لكى ترضى رجالا غرباء ، ولا تشتهى لبس المقانع والثياب الخفيفة التى لا تليق إلا بالزانيات ليتبعك الذين يصيدون من تكون هكذا . وأن كنت لا تنعلن هذه الأفعال القبيحة للخطية (٦) فانك بتزنيك وحده تدانين ، لأنك بذلك تضطرين من يراك أن يتبعك ويشتهيك . فلماذا لا تحفظين لئلا تقبى فى الخطية ، ولا تدعى أحداً يقع فى شك (أو عثرة) لأجلك . إذا أخطأت باعتمادك هذا الفعل فأنت أيضاً تسقطين ، لأنك تكونين سببا لهلاك نفس ذلك الرجل . ثم إذا أخطأت على واحد بهذا الفعل دفعة واحدة فهو يكون سببا فى أنك تخطئين على كثيرين ، وأنت فى قلة الرجاء ، كما يقول

(٢) ق « لقد وضعت ملاحف وباعتها للفينيقيين ومناطق للكنعانيين » .

(٣) ق « الذى لا يليق بك » .

(٤) أم ٣١ : ١٠ - ٣١ . (٥) أم ١٢ : ٤ .

(٦) أى ساء سئ .

الكتاب المقدس: «أنه إذا سقط المنافق فى شرور كثيرة فإنه يزدري ويجذب له ألماً وعاراً»^(٧). كل واحدة تفعل هكذا تهلك بالخطية وتصيد أنفس الجهال بلا وقار. لتعلم ما يقوله الكتاب المقدس لمن يفترى على الذين هم هكذا بقوله: «تبغض المرأة السيئة أكثر من الموت، هذه التى هى مصيدة للجهال»^(٨) وأيضاً فى موضع آخر يقول: «مثل حلقة ذهب فى أنف خنزير هكذا حسن امرأة زانية»^(٩). وأيضاً: «مثل دود يأكل فى خشب هكذا تهلك المرأة السيئة زوجها»^(١٠). ويقول أيضاً: «جيد هو السكن فى زاوية من سطح أفضل من السكن مع امرأة مهذرة (غدارة) حرونة»^(١١).

لا تتشبهن بهؤلاء النساء أيتها المسيحيات إذا أردتن أن تكن مؤمنات. اهتمى بزوجه لترضيه وحده. وإذا مشيت فى الطريق فغطى رأسك بردائك^(١٢) فإنك إذا تغطيت بعفة تصانين عن نظر الأشرار. لا تزوقى وجهك الذى خلقه الله، فليس فيه شىء ينقص زينة، لأن كل ما خلقه الله فهو حسن جداً^(١٣). ولا يحتاج إلى زينة. وما زيد على الحسن فإنه يغير نعمة الخالق.

يكون مشيك ووجهك ينظر إلى أسفل، وأنت مطرقة مغطاة من كل ناحية. ابعد من كل حميم غير لائق يكون فى حمام مع ذكور. كثيرة هى اشراك الفسقة. لا تستحم امرأة مؤمنة مع ذكور. وإذا غطت وجهها فتغطيه بفرع من نظر رجال غرباء. والا فكيف تدخل إلى حمام وهى مكشوفة مع ذكور. إذا كان ثم حمام للنساء فلتستحم بقدر وترتيب وحشمة. وهذا أيضاً لا تفعليه دفعات كثيرة من غير حاجة إليه بغير مقدار، ولا فى وسط النهار إذا كان ممكناً. ولا تستحم كل يوم. وليكن حميمك أيتها المرأة فى وقت

(٨) حـ ٧ : ٢٦ .

(٩) أم ١٢ : ٤ .

(١٠) ١ : ٢٦ .

(٧) عب ٢٦ : ٢٩ - ٢٦ .

(٩) ١ : ٢٢ .

(١١) أم ٣١ : ٢٥ ، ٢٤ .

(١٣) ١ : ٣١ .

مقرر الذى هو عاشر ساعة من النهار. والذى يجب عليك أن كنت مؤمنة أن تهربى من كل نوع من الفضول، ومن نظر أعين كثيرة.

[اقتطعى عنك الحزن (الحرب)] (١٤) فى كل شىء ان كنت مؤمنة، لاسيما مع زوجك ان كان مؤمناً أو غير مؤمن، لئلا يتشكك من أجلك، ويجدف على الله ويرث اللعنة من الله. [فإن كان زوجك مؤمناً فإنه مضطر أن يعرف الكتب. ويقول كلام الحكمة المكتوب هكذا] (١٥) «ان السكن فى البرية خير من السكن مع المرأة الطويلة اللسان الحرونة (١٦)».

أنتن أيضاً أيتها النساء اظهرن خدمتك لله مع الحشمة والوداعة لترددن جميع الخارجين إلى الإيمان ذكراً كان أو أنثى.

وإن كنا يا اخوتنا وأولادنا واعضاءنا أدبناكم باليسير من التعليم، فأنتم حكماء. أسألوا أيضاً عن التعاليم التى للسيرة الجلييلة لتعرفوها. فان بها يمكن التقرب إلى الله ربنا وترضونه وتستريحون.

* * *

(١٤) ق «افصى عنك المنازعة».

(١٥) ق «فإن كان زوجك فهو يعرف الكتب المقدسة ويكون مضطراً أن يقول كلام الحكمة

وهى».

(١٦) ق «المنازعة» أم ٢١ : ١٩.

الباب الثالث

لأجل الاساقفة والقسوس والشمامسة

لأجل الاساقفة هكذا سمعنا من يسوع المسيح : يجب على الراعى الذى يجلسونه رئيسا (اسقفا) للكنائس فى كل مكان أن يكون بلا وجد ولا علة ، ويكون طاهراً من ظلم الناس ، ولا يكون عمره دون خمسين سنة ، لكى يوجد على بيته جيداً ، قد [هرب من مراتب الصبا وأباطيل البرانيين] (١) . ويكون طاهراً من الكفر الذى به تؤتى على كثيرين من جهة قوم من الاخوة الكذبة الذين لا يعرفون كلمة الله التى فى الانجيل « أن كل كلمة ردية يقوها الناس يجيبون عنها فى يوم الدينونة ، وأن من كلامك تتبرر ومن كلامك يحكم عليك (٢) » . ويكون أيضاً « أن أمكن » مملوءاً من كل تعليم ويكون أدبياً درب اللسان . ويكون له حد القامة . فإن كان الموضع أو الكرسي الذى جعل صغيراً ، ولم يوجد انسان كبير فى سنة يشهد له بأنه حكيم ليجلس على الاسقفية ، بل وجدوا هناك واحد ناقصاً فى سنة عن الحد يشهد له من قبل من يسكن معه ، فإنه يستحق الأسقفية . وان كان أظهر فى شبوبيته أفعال الشيوخ ببشاشة وترتيب — هذا يجب أن يجربوه . ان كان كما يشهدون له يقسموه بسلام . فإن سليمان ملك على بنى اسرائيل وهو ابن اثنى عشر سنة (٣) ويوشيا ملك

(١) ق « ابتعد عن جهالة الصبا ومفسدات الأخلاق الخارجية » .

(٢) مت ١٢ : ٣٦ و ٣٧ .

(٣) ١ أى ٢٩ : ١ .

وهو ابن ثمان سنين (٤) بعدل هكذا. ويوآش رأس على الشعب وهو ابن سبع سنين (٥) يعنى يوآش بن أخزيا.

وان كان صغيراً أو كبيراً فليكن باشا متواضعا هادئاً، لأن الله الرب يقول فى أشعياء النبى «على من أنظر إلا على المتواضعين والباشين المرتعدين من كلامى فى كل زمان (٦)». هكذا يقول فى الانجيل أيضاً «طوبى للباشين فانهم يرثون الأرض (٧)».

وليكن رحوماً، لأنه يقول أيضاً: «طوبى للرحماء فانهم يرحمون (٨)». ويكون ذا سلامة فإنه يقول: «طوبى لصانعى الصلح فانهم أبناء الله يدعون (٩)».

وتكون سريرته حسنة، طاهراً من كل شر وظلم، فإنه يقول «طوبى للنقية قلوبهم يعانيون الله (١٠)».

ويكون صبوراً قائماً بكل رتبة، لا يقلق، ولا يسكر، ولا ييكت، بل يكون رؤوفاً (١١)».

ولا يكون حروناً، ولا محباً للدنيا، ولا يكون مستجد الدخول إلى الإيمان لئلا يصير معجبا فيقع فى فخ الشيطان (١٢)، لأن من يرتفع يتضع (١٣).

(ملوك الأرض لم يدبروا المملكة بنفوسهم، بل بأصحابهم وجيوشهم، فأما الأساقفة فلا يمكن أن يدبروا إلا بنفوسهم، فلا ينبغى أن يقدم أسقف دون أربعين سنة، لأن موسى ما خوطب فى سن الأربعين).

(٥) ٢ مل ١١ : ٢١ . ٢ أى ٢٤ : ١ .

(٧) مت ٥ : ٥ .

(٩) مت ٥ : ٩ .

(١١) ١ تى ٣ : ٣ .

(١٣) مت ٢٣ : ١٢ .

(٤) ٢ مل ٢٢ : ١ .

(٦) اش ٦٦ : ٢ .

(٨) مت ٥ : ٧ .

(١٠) مت ٥ : ٨ .

(١٢) ١ تى ٣ : ٦ .

يجب على الاسقف أن يكون قد صار بعلا لامرأة واحدة (١٤) (زيجة واحدة) ويهتم بأهل بيته جداً، وهو فى موضع الاسقفية ويكون متريناً بالأعمال (بالإيمان) هادئاً، وله امرأة مؤمنة هادئة. وإن كان له أولاد قد رباهم بخوف، وعلمهم مخافة الله، فينظر إن كان أهل بيته كلهم طائعين له بفزع (أى بخوف) وحياء. وإن كان أقرببه (أى أقرب الناس إليه) بالجدس مقاومين له غير راضين عنه فكيف يطيعه الخارجون من بيته [إذا ألزموه] (١٥).

(ويكون معه كهنة من البيعة يدرسون الكتب، متيقظين، ساهرين الليل بالأعمال الحسنة).

ويجرب أيضاً إن كان بلا عيب فى أشياء هذا العالم، لأنه مكتوب أن يستقصى عن كل من يجلسونه كاهناً إن كان بلا عيب، ولا يكون ذا غشبية (١٦) فإن الحكمة تقول: «إن الغضب يفسد الحكماء».

ويكون أيضاً رحوماً [غير محب للهولى] (١٧) لأن الرب يقول: «بهذا يعلم كل أحد أنكم تلاميذى إذا أحببتم بعضكم بعضاً» (١٨).

ويكون أيضاً مستقيماً، محسناً للارامل، محباً للغرباء، ومعيناً، ومقرراً، وجيد التدبير، وعارفاً بمن يستحق كرامة كثيرة فى الصدقة.

وإن كان ثم امرأة أرملة تقدر على ما يكفيها من حوائج هذا العالم، وأخرى ليست أرملة وهى عاجزة (١٩) ما تحتاجه لأجل مرض أو لأجل تربية أولاد لأجل ضعف قوة بدنها فلنمد أيدينا إلى هذه بالأكثر. وإن كان واحد قد أنفق ماله، ردياً أو سكيراً، أو كسلان يخبىء يديه فى حضنه ولا يقدر أن يدها إلى فمه» (٢٠) وأيضاً «أن الكسلان اعتنق يديه.

(١٥) ق «إذا لرم الأمر».

(١٧) ق وبعداً عن أعمال القسوة ونحوها

(١٩) أى ولكن بعوزها.

(١٤) ١ بى ٣ : ٢.

(١٦) نى ١ : ٧.

(١٨) يو ١٣ : ٣٥.

(٢٠) أم ١٩ : ٢٤.

وأكل لحمه . وكل سكير زان يفتقر . وكل نوام يلبس الخلقان» (٢١) وفى موضع آخر أيضاً يقول : «إذا جعلت عينيك للكؤوس والأقداح عن قليل تمشى وأنت عريان . بالحقيقة أن الكسل أب الغلاء» .

وعلى الأسقف أن لا يحابى ، ولا يحتشم (٢٢) من غنى ، ولا يلين له حتى ينسى الفقير أو يظلمه . قال الله لموسى : «لا تأخذ بوجه الغنى فى الحكم ولا ترحم الفقير فى القضاء . فإن الحكم للرب» (٢٣) وأيضاً بالحق يسعى فى طلب العدل .

وعلى الأسقف أن ينال طعامه وشرابه بقدر ما يكفيه حتى لا يتوانى عن تعليم غير المتعلمين [ولا يكون كثير النفقة ولا تائها . ولا تكن سيرته التلذذ ، ولا يأكل شيئاً مختاراً] (٢٤) .

ليكن الأسقف بلا شر ، وليكن حى القلب فى التعليم يعلم فى كل وقت ، ويتلو ويدرس فى كل وقت ويتلو ويدرس فى كتب الرب ، ويتأمل الفصول لكى يفسر الكتب بتأمل (٢٥) (بتمييز) ، ويفسر الأنجيل ، ويترجم الناموس والأنبياء ، ويوفق بين تفسير الناموس والأنبياء وبين الانجيل . قال الرب «فتشوا الكتب فإنها تشهد لى» (٢٦) . وأيضاً «أن موسى كتب من أجلى» (٢٧) . وقبل كل شىء ليميز جيداً الناموس الحقيقى من الناموس الثانى ، ويبين ماهو الناموس عند المؤمن ، وما هى الرباطات التى للناموس الثانى عند غير المؤمنين ، لكى لا يكون أحد تحت الرباطات .

(٢١) أى الثياب البالية أم ٢٣ : ٣٠ و ٢١ .

(٢٢) باب .

(٢٣) لا ١٩ : ١٥ .

(٢٤) فى ولا يكون مسرفاً ولا محباً للترف والفخفة والمأكولات المنازة .

(٢٦) يو ٥ : ٣٩ .

(٢٥) ٢ نى ٢ : ١٥ .

(٢٧) يو ٥ : ٤٦ .

اهتم بالكلام يا أسقف . وإن كنت تقدر أن تفسر ففسر كل كلام الكتب . اشبع شعبك وأروه من نور الناموس فيغنى بكثرة تعاليمك . قال الرب : «نور العالم مادام الوقت معكم» (٢٨) .

ليكن الأسقف غير محب الربح الفادح ، لاسيما مع [المخالفين] (٢٩) لئلا يلدغ ، أو يلدغ هو أحداً . ولا يحب النصيب الأكبر . ولا يمكن مغتصبا ، ولا يمكن متسرعاً ، ولا محباً للأغنياء ، ولا مبغضاً للفقراء . ولا يمكن صاحب وقعة ، ولا يشهد بالزور . ولا يمكن غضوباً ، ولا [حروناً ، ولا محباً للكثرة] (٣٠) ، ولا يغير بأمور هذا العالم . ولا يضمن أحداً . ولا يشترك في الكلام لأجل أحكام (٣١) فتنة . ولا يمكن محباً للرئاسة . ولا يمكن ذا [قلبين] (٣٢) ولا ذا لسانين [ولا سماعاً ولا وقحاً ولا مرايباً] (٣٣) . ولا يخلص إلى أعياد الأمم . ولا يلتفت إلى عادات باطلة . ولا يمكن مشتتاً ولا محباً للدينار (٣٤) . لأن هذه كلها عداوة لله ، وشرك للشيطان .

ليوص الأسقف العلمانيين [بثبات] (٣٥) ، ويعظمهم ليكونوا متشبهين به . قال الله لموسى عن بنى اسرائيل : يصيروا هم أيضاً خائفين من نجاستهم .

وليكن أيضاً حكماً متواضعاً معلماً بخوف الله وحسن سيرته ، ويزدري بكل شيء سوء لهذا العالم وكل شهوات الأمم . وليكن متيقظاً جداً رقيق الحس ليعرف الردى ويتحفظ منه . ويكون صديقاً لكل أحد . وكل الخصال الحسنة التى فى الناموس فليقتنها الأسقف لنفسه ، فإن الراعى إذا ابتعد عن الظلم يضطر تلاميذه [يونسهم بسداجة (بسداده)] (٣٦) أن

(٢٨) يو ١٢ : ٣٥ .

(٢٩) ق «الويسين» .

(٣١) أى بتدبير .

(٣٣) ق «ولا محبا للوسايات ولا مرايا» . (٣٤) ١ تى ٣ : ٣ .

(٣٥) ق «ياكد» . (٣٦) ق بمعاشرته أو مخاطبته .

يكونوا متشبهين بأعماله الحسنة باستحقاق، كما قال هوشع النبي: «أنه كما يكون الكاهن هكذا يكون الشعب» (٣٧). ثم أن ربنا الصالح معلمنا يسوع الهنا ابتدأ أولاً بالعمل ثم التعليم، كما هو مكتوب في موضع آخر «فما بدأ يسوع أن يعمل ويعلم» (٣٨). لأجل هذا يقول: «من يعمل ويعلم هذا يكون عظيماً في ملكوت السموات» (٣٩).

يجب عليكم أيها الأساقفة أن تكونوا رقباء للشعب فإن رقيبكم أنتم هو المسيح. كونوا أيضاً رقباء صالحين لشعب الله ليبارككم الرب. يقول في حزقيال النبي، كأنه يكلم واحداً واحداً منكم ويقول له: «يا ابن الانسان قد جعلتك رقيباً لشعب إسرائيل تسمع الكلام من في وتحفظه وتبشر (وتنادى) به من وجهتي في قولي للخاطيء أنه موتاً يموت. فإذا أنت لم تكلم الخاطيء ليحتفظ من اثمة فذلك الخاطيء يموت بخطيته، ودمه اطلبه من يديك. وإذا أنت دعوت وعرفت الخاطيء أن يتحفظ من مكانه السوء ويزول عنه، فإن لم يزول عنه يموت ذلك الخاطيء بخطيته وأنت تربح نفسك. هكذا إذا كان سيف حرب قد أتى، وكان الشعب قد أقام حارساً ليحرس، ورأس الحارس السيف آتياً ولا ينذر ولا يعلمهم وتؤخذ النفس، فتلك النفس تؤخذ بخطيتها، ودمها أطلبه من الحارس، لأنه لم ينذر ولم يضرب بالقرن. وإذا صوت بالقرن ولم يحترس الذي يسمع ويحجى السيف ويأخذ قدمه يكون عليه، لأنه سمع صوت القرن ولم يحترس في نفسه ينجى نفسه، والحارس لأنه صوت فحياة يحيا» (٤٠).. تفسير قول النبي: السيف هو الدنيوية، والصوت هو الانجيل، والحارس هو الاسقف الذي يقام على الكنيسة الذي يجب عليه أن يبشر ويشهد ويثبت القول لأجل الدنيوية. وإذا لم توصوا يا اساقفة الشعب وتشهدوا لهم التعليم فخطية الذين لا يعرفون تكون عليكم.

(٣٧) هو ٤ : ٩ . (٣٨) أع ١ : ١ . (٤٠) حز ٣٣ : ٢ - ٩ . (٣٩) ١٩ : ٥ .

[فلأجل هذا علموا من يمشى بغير علم، وردوهم باعلان. من كان غير عالم علموه] (٤١) والعالم ثبتوه. والضالين أهدوهم وخاطبوهم دفعات عديدة بما يشفيهم. وبهذا لا تدانون يا اخواتنا إذا سمعوا كلامهم دفعات كثيرة، لعل قوماً منهم يحزنون ويعلمون شيئاً من الخير ولو أنها مرة واحدة [ويخلون من السوء] (٤٢). قال الله على فم النبی: «هذه الأشياء أشهد بها لعله يسمع صوتك». وأيضاً «وإذا سمعوا لعلهم يكفون». وموسى يقول للشعب: «اسمع يا اسرائيل الرب الهك واحد هو» (٤٣). دفعات كثيرة فى الانجيل يذكر الرب هذا الكلام ويقول بأن «من له أذنان سامعتان فليسمع» (٤٤). والحكيم سليمان يقول: «اسمع يا ابنى تعليم أبيك ولا ترفض وصية أمك» (٤٥). وإلى يومنا هذا لم يسمعوا، والآخرون الذين ظنوا أنهم سمعوا صاروا غير سامعين، ورفضوا الله الواحد الوحيد الحق، وجذبوا أنفسهم إلى المذاهب السوء التى للهلاك، هؤلاء الذين سنعود ونتكلم عنهم.

اعلموا يا أحبائنا بأن الذين تعمّدوا [باسم ربنا يسوع المسيح لا يجب لهم أن يموتوا مثل الذين ماتوا بأن ليس فيهم ارادة أن يخطئوا] (٤٦). وهكذا من مات مع يسوع فقد انتعق من الخطية (٤٧). لنؤمن يا أخوتنا أنه بعد أن يعتمد الانسان بعمودية الحياة يجب عليه أن لا يفعل [أفعال المخالفين الظمّة] (٤٨). والذى يخطىء بعد المعمودية أن لم يندم ويرجع عن الخطية يلقي فى الدينونة. وإذا رفض غير المؤمنين، وكان غير مشارك لهم فى نجاستهم، فليعلم هذا أنه مغبوط عند الله كما يقول الله أيضاً فى الانجيل «طوباكم إذا عيروكم وطردوكم وقالوا عنكم كل سوء وكذب من

(٤١) ق «لأجل ذلك علموا الجهة وردوهم بكل صراحة».

(٤٢) ق «ويسعدون عن الأسرار». (٤٣) تث ٦ : ٤.

(٤٤) مت ١١ : ١٥. (٤٥) أم ٦ : ٢٠.

(٤٦) ق يوح الرب يسوع لا يجب عليهم أن يخطئوا أبداً.

(٤٧) رو ٦ : ٧. (٤٨) ق موبقات مخالفى الشريعة.

أجلى . افرحوا وتهللوا فإن أجركم عظيم فى السماوات» (٤٩) . وأيضاً إذا
دعى على واحد بكذب فطوباه (٥٠) . هكذا يقول الكتاب أن الانسان إذا
لم يجرب فليس هو مصطفى عند الله (٥١) . إذا وبخ أحد على خطية فعلها
[فليس هذا السعى وحده بل أتى تجديفاً على] (٥٢) جسد الكنيسة .
ولأجل أننا فى التعليم لا نصنع الأفعال التى نقول أنها صالحة يعيرنا الرب
إذ يقول أنهم يقولون ولا يفعلون . لأجل هذا فإن الذين يوبخون لكى يتركوا
عاداتهم السيئة يجب على الأسقف أن يبعدهم [بحق باعلان] (٥٣) .

يجب على الأسقف أن لا يكون بلا عشرة فقط ، بل ولا يأخذ بالوجوه ،
ويعلم الخطاة الصلاح . وإن كانت سيرته غير طاهرة وهو يأخذ بالوجوه
لأجل رشوة مملوءة ربحاً مردولاً ، ويوقر (يكرم) من أخطأ بالناموس (أى
تعدى الناموس) ، ويدعه جالساً فى الكنيسة ، فقد صار غير سامع لصوت
الرب الحق القائل : « [أعدوا] » (٥٤) فى طلب الحق والعدل . ولا تأخذ
بالوجوه فى الحكم ولا تبرر المنافق . ولا تأخذ الرشوة على نفس فإن الرشوة
تغمض أعين الحكماء ، وتفسد كلام الأبرار» (٥٥) . وفى موضع آخر يقول
أيضاً : « أزيلوا الشر من بينكم » (٥٦) . وسليمان يقول فى الأمثال
« اخرجوا من موضع الحكم المحابى واخرجوا معه الفاجر » (٥٧) .

إذا لم يتلفت الأسقف إلى هذه الأقوال ، بل وقر بغير اهتمام (بغير
اكتراث) من يستحق العقوبة ، مثل شاول لما قر [عازار (اجاع)] (٥٨) ،
ومثل على الكاهن لما قر أولاده غير العارفين بالله (٥٩) ، فهذا نجس
رتبته ، والكنيسة أيضاً التى لله بسببه ، وصار ظالماً بين يدى الرب الإله ،

(٤٩) مت ٥ : ١١ و ١٢ .

(٥٠) ١ بط ٤ : ١٤ .

(٥١) رؤ ٣ : ١٩ .

(٥٢) ق فهذا يضر نفسه ويجدف على . (٥٣) ق بدون تأخير .

(٥٤) خر ٢٣ : ٧ و ٨ .

(٥٥) أم ٢٤ : ٢٣ . ٢٨ : ٢١ .

(٥٦) ١ كو ٥ : ١٣ .

(٥٨) ق أغاغ والمقصود به أجاج ١ صم ١٥ : ٩ .

(٥٩) ١ صم ٣ : ١٢ و ١٣ .

وصار غير طاهر عند الله ولا عند الناس لأنه صار سبب شك الجماعة المعتمدين الجدد والجماعة من الموعوظين والصبيان في اقامتهم المذكور والانات. فالويل له لو علق الحجر الطاحون (رحى) في رقبته، وفي الأعماق ألقى (٦٠). [لأنه لأجل قلة اقتداره] (٦١) على قمع خطيته [إذا رأى من يتقدمه هكذا يصير في شك فإنه يكون ذا قلبين] (٦٢)، ويضطربهم الأمر أن يهلكوا معه، مثل الشعب الذى هلك مع يربعام والذين وافقوا أيضاً مع آل قورح (٦٣).

إذا رأى الخاطيء الأسقف والشماس طاهرين من العيب، ورأى الماشية (٦٤) أيضاً طاهرة، فإنه لا يحسر أن يدخل الكنيسة التى لله وسيرته تبكته. وأن هون الأمر (٦٥) كأنه لاشيء فليوبخ فى الحال مثل عازا (٦٦)، الذى لمس التابوت ليعدله، ومثل، ناهاز (٦٧) (باحاز)، الذى سرق الحرام (هو الأصل الذى لا ينتفع به بل يحرق ويفسد)، ومثل جيحزى (أنيكار) الذى أخذ هدايا نعمان السريانى (٦٨). وليعد بسرعة، فإذا أدبه الراعى كاستحقاقه فإنه يعود إلى التوبة. وإذا رأى كل واحد ولم يجد عيباً فى أحد، لا فى الأسقف، ولا فى الشعب المنسوب إليه، فإنه يحتشم بخجل ودموع، ويخرج بسلام، وقد حزن، ويكون القطيع كله طاهراً ويكفى ذاك لمقدام الرب ويتوب عن خطاياهم ويرجع لنفسه رجاء الحياة. وإذا رأى الشعب دموعه فإنهم يربحون أدباً وعلماً وفهماً، وذلك الذى أخطأ لا يهلك إذا تاب.

لأجل هذا يا أسقف أقم نفسك طاهراً فى كل أفعالك، واعرف

(٦١) ق وذلك لقلّة اقتداره.

(٦٠) مت ١٨ : ٦.

(٦٢) ق وإذا رأوا من يتقدمهم ويمتازة بينهم فى نفس المرض (الخطية).

(٦٤) الرعية.

(٦٣) عد ١٦ : ٣١ - ٣٥.

(٦٥) استخف بالأمر.

(٦٦) ق أوزا والمقصود به عزة ٢ صم ٦ : ٦ و ٧.

(٦٧) ق أخاب والمقصود به عاكان.

(٦٨) مل ٢ : ٢٠ - ٢٧.

منزلتك وربتتك، فانك الراعى الصالح بين الناس (مثال الله فى الناموس). فاذا تراءست على جميع الناس، الملوك والرؤساء والكهنة والآباء والأولاد والمعلمين، ركل من فى طاعتك، فاجلس فى الكنيسة، وبشر بالكلمة إذ لك السلطان لتدين الخطاة، لأنكم أنتم الأساقفة الذين قال لكم الرب: «ما ربطتموه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء وما حللتموه على الأرض يكون محلولاً فى السماوات» (٦٩).

احكم يا أسقف بسلطان كمثل الله. لكن من تاب اقبله إليك. فإن الله هو إله الرحمة. ازجر من يخطئ، وعلم ببشاشة من لا يريد أن يعود إليك. عز القيام لكى يثبتوا فى الأفعال الحسنة. اقبل التائبين فإن الله صرح بقسم أن يعطى المغفرة لمن يتوب عن ذنوبه، إذ يقول من فم حزقيال «حى أنا هو أدوناي الرب أنى لا أهوى موت الخاطئ» (كى يعود من فعله السوء) (٧٠) وتحيا نفسه. ارجعوا عن [فعلكم السوء] (٧١) لماذا تموتون يا بيت اسرائيل» (٧٢). فى هذا الموضوع جعل الكلام للذين يخطئون ليكون لهم رجاء، حيث أنهم إذا تابوا رجاء الخلاص لكى لا يياسوا ويسلموا ذواتهم وأجسادهم للآثام بالأمراض، بل يكون لهم رجاء الخلاص، ويعودون ويبكون إلى الله بسبب آثامهم، ويتوبون إليه بكل قلوبهم وينالون منه — إذا أرضوه — أن لا يذكر آثامهم، مثل أب صالح.

والذين لم يخطئوا يجب عليهم أن يثبتوا هكذا ولا يتدنسوا بالخطية، كى لا يحتاجوا إلى حزن ولا إلى تنهد ولا إلى دموع ولا إلى مغفرة، لأنه من أين تعرف أيها الإنسان إذا أخطأت أنك تعيش أياماً أخرى فى هذا العالم، حتى تتوب، لأن يوم خروجك من هذا العالم مستور عنك. فإذا مت فى الخطية فليست لك توبة، كما يقول على فم داود «من يقدر أن يعترف

(٦٩) مت ١٨ : ١٨.

(٧٠) ق إنما أريد أن يرجع عن طريق الشر.

(٧٢) حز ٣٣ : ١١.

(٧١) ق طرق الشر.

لك فى الجحيم» (٧٣). يجب علينا أن نكون مستعدين فى كل الأفعال الحسنة لكى نسير فى ذلك بلا حزن. فلأجل ذلك يؤدبنا الكلام المقدس إذ يقول: «أعد أعمالك ليوم خروجك»، أى لا نكون عاجزين شيئاً (٧٤) من الخيرات، مثل الخمس العذارى اللاتى قال عنهن الانجيل انهن بجهالتهم فرغ منهن الزيت، الذى هو الصلاح فأخرجن من العرس السماوى (٧٥). لأجل هذا كل من يهتم ويوقر (٧٦) حياته يكون بلا وزر، ويدوم بلا خطية، حتى يكون البر الذى يصنعه حافظاً له.

أنت أيها الأسقف أحكم هكذا كأنك تحكم قدام الله. قال أن الحكم للرب (٧٧). [انذر من هو مشجب للخطية ودنه (وأدبه) بسلطان] (٧٨). وبعد ذلك اقبله بفرح ورحمة ورأفة. وبشره بخلاص إذا انتقل من فعله وانقلب إلى توبة، وإذا ندم فاقبله إليك. واذكر قول الرب أنه يكون فرح فى السماء لأجل خاطيء واحد يتوب (٧٩). إذا لم تقبل التائب فقد أسلمته فى أيادى الشياطين (٨٠)، ونسيت داود إذ يقول لا تسلم أنفس الذين يعترفون لك للسباع (٨١). لأجل هذا يوصلنا أرميا أيضاً إلى التوبة إذ يقول: «أترى من سقط لا يقوم دفعة أخرى، أو الضال لا يعود بعد يهتدى، لماذا عاد شعبى إلى خلف راجعين بلا حشمة» (٨٢) [وامتلأوا بسريرتهم ولم يردوا أن يرجعوا] (٨٣). عودوا إلى أيها الأبناء الذين تباعدوا عنى. وأنا أجبر كسرکم» (٨٤).

إقبل يا أسقف من يتوب، ولا تكن ذا قلبين بالجملة (٨٥)، ولا تمتنع عن قبوله كمن يقول بلا رحمة أنه يجب أن لا يتدنس بمن هو هكذا أو

(٧٤) أى لا ينفصنا شىء.

(٧٦) ق و تحترم.

(٧٨) ق فأدب أولاً المجرم بسلطان.

(٨٠) ٢ كو ٧: ١٠ و ١١.

(٨٢) ار ٨: ٤ و ٥.

(٨٤) ار ٣: ٢٢.

(٧٣) مز ٦: ٥.

(٧٥) مت ٢٥: ١ - ١٢.

(٧٧) تث ١: ١٧.

(٧٩) لو ١٥: ٧.

(٨١) مز ٧٤: ١٩.

(٨٣) ق واستمروا فى غيهم.

(٨٥) أى قطعاً.

يشاركه في الكلام. هذا الكلام يقول الذى لا يعرفون الله ولا يفهمون أوامره^(٨٦)، هؤلاء هم الذين يشبهون [غير الناطقين ومن لا حاسية لهم والوحوش السوء]^(٨٧)، وهم أيضاً غير عارفين بأنه لا يجب التحفظ من الكلام مع الخطاة بل يجب أن لا يصنع مثل صنيعهم، لأن بر البار يحسب، واثم الأثم يحسب عليه. وأيضاً يقول: «أن الأرض التى تخطيء وتصنع اثماً انزل بيدى عليها، واحطم بنات صباها، وانزل عليها الغلاء، وأبيد الناس والبهائم منها. وإذا كان فى وسط هؤلاء الثلاثة أنفـس نوح وأيوب ودانيال فإن هؤلاء وحدهم يتخلصون. قال ادوناي الرب»^(٨٨). علمتنا الكتب باعلان^(٨٩)، بأنه إذا كان بار قاطناً مع فاجر فلا يهلك معه فى العالم^(٩٠). فالأبرار والفجار مجتمعون بعضهم مع بعض ومشاركون فى هذا العالم [ليس فى الطهارة]^(٩١) وهذا لا يخطيء محبوا الله لأن لهم أباهم الذى فى السموات، هذا الذى يشرق شمسـه على الأبرار والفجار ويمطر غيـثه على الأشـرار والأخيار. الأبرار أيضاً لا يحملون أوزاراً لأجل هذا الفعل.

وقد يكون فى الميدان قوم من قوم معا، والذين يظفرون بقوة هم الذين يتوجون فقط كل واحد هو الذى يجذب المرتبة إليه وحده. إن الله لا يهلك البار مع الفاجر ولا يرفض غير الخاطيء. لأنه لم يغرق نوح فى الطوفان ولم يحترق لوط فى سدوم، ولم تهلك راحاب فى أريحا.

وان أردتم أن تعرفوا ما كان من جهتنا فاسمعوا: يوداس^(٩٢) كان معنا، أخذ معنا نصيباً فى هذه الخدمة التى نلناها. وسيمون الساحر أخذ أيضاً الخاتم (الرسم) الذى بالمسيح وظهر لاثنتين شريرين. فالواحد خنق

(٨٦) ق عنابته.

(٨٧) ق القضاة الذين يحكمون بدون عقل والوحوش الضارية.

(٨٩) أى بجلاء.

(٨٨) حز ١٤ : ١٣ و ١٤.

(٩١) ق حتى فى شئون القداسة.

(٩٠) مت ١٣ : ٢٨ - ٣٠.

(٩٢) أى يهوذا الاسخريوطى.

نفسه والآخر طار بغير الطبيعة فسقط ميتا. والسفينة أيضا كان فيها نوح وأولاده ونساؤهم لاغير. لكن لما أخطأ حام جعل لأولاده جزاء العقوبة (٩٣).

والآن قد علمنا، والأمر ظاهر، أن الآباء لا يعاقبون عن أولادهم، ولا الأولاد عن الآباء، ولا النساء عن أزواجهن، ولا العبيد عن أسيادهم، ولا الأقارب عن أقربائهم، ولا الأصدقاء عن أصدقائهم، ولا الاخيار عن الأشرار، بل يجازى كل واحد عن عمله (٩٤). فإنه لم يدن نوح عن العالم، ولم يحرق لوط عن سدوم، ولم تذبح راحاب مع أهل أريحا، ولم يهلك اسرائيل عن المصريين. وليس يكون الاخيار مع الفجار يكونون جميعاً فى الدينونة (٩٥)، بل يلقى فيها المتفوقون فى الأعمال السمجة (٩٦). يجب علينا أن نلتفت إلى أناس معددين للموت ومبغضين للناس [محبين للغيب قتالين بحجج] (٩٧)، فإنه لايموت أحد عن أحد، بل كل واحد مربوط بشرك خطاياها، وهوذا الإنسان وعمله أمامه.

يجب علينا أن نعين المرضى والمتضايقين والموعوظين ما دمنا نقدر أن نحبيهم بكلام التعليم لينجوا من الموت. قال الله: «ان الأصحاء لا يحتاجون إلى الطبيب بل الاعلا» (٩٨). وأيضاً: «ليست ارادة أبى الذى فى السماء أن يهلك واحد من هؤلاء الأصاغر» (٩٩). يجب علينا أن لا نلتفت إلى مشورة قوم قساة القلوب. بل يجب أن نكمل مشورة الله الآب خالق كل البرايا وكل شىء بيسوع المسيح. الذى له المجد إلى الأبد آمين.

[لا يجب لك] (١٠٠) يا أسقف وأنت رأس أن تلتفت إلى ذنب الذى

(٩٤) مت ١٦ : ٢٧.

(٩٣) تك ٩ : ٢٢ - ٢٥.

(٩٥) أى أن مخالطة الاخيار للفجار لا توجب الدينونة على الجميع.

(٩٧) ق «محبين لعمل الجرائم والفنك بججة ما».

(٩٦) أى القبيحة.

(٩٩) مت ١٨ : ١٤.

(٩٨) جمع عليل. مت ٩ : ١٢.

(١٠٠) ق ليس من العدل.

هو علمانى [حرون فى اتلاف آخر] (١٠١)، بل تنظر لله وحده. ويجب عليك أن تكون رئيساً للسامعين لك، ولا تجعلهم يتراءسون عليك من ذاتهم، والولد لا يرأس على أبيه [فكلام الولادة] (١٠٢)، ولا المملوك على [مولاه ككلام السلطنة] (١٠٣)، ولا التلميذ على معلمه، ولا الجندى على الملك، ولا العلمانى على الأسقف، [لأجل قول القائل: أى من قرب مخالفا فهو يشاركه فى اثمه] (١٠٤). فان حزقيال النبى يقول، ليزيل عنا أفكار الأشرار: «لماذا تقولون هذا المثل فى اسرائيل وكل نفس هى لى. آباؤنا أكلوا الحصرم وضرست أسنان الأبناء. حتى أنا قال أدوناي الرب لا تعودوا تقولون هذا المثل بعد فى اسرائيل، لأن كل نفس هى لى، مثل نفس الرب هكذا أيضاً نفس الولد كلهم لى، كل نفس تخطيء هى التى تموت، والبار الذى يصنع عدلاً وحقاً» (١٠٥). ولما قال بقية الفضائل الأخر الآتية بعد هذه ختم الكلام وقال: «هذا هو بار وحياة يحيا قال أدوناي الرب: إذا ولد ابنا غانيا سفاك دماء ولا يسلك طريق أبيه البار» (١٠٦). ولما أضاف الكلام الذى يأتى بعد هذا قال أخيراً: «ان البار حياة يحيا، والخطيء لأجل الخطايا التى صنعها موتا يموت ودمه عليه وحده. ويقولون لماذا لا يحمل الولد ظلم أبيه أو بره لأنه فعل العدل والرحمة، فقتل لهم بأن النفس التى تخطيء هى التى تموت، والابن لا ينال ظلم أبيه، ولا ينال الأب ظلم ابنه وبر البار يحل عليه» (١٠٧). وبعد قليل يقول: «إذا رجع البار عن بره وصنع شراً من كل الآثام التى للأمم فلا يذكر كل بره وعدله الذى صنعه لأجل الخطية التى فعلها ويموت بالخطية التى صنعها» (١٠٨). وبعد ذلك أيضاً يضيف على الكلام ويقول: «إذا رجع الخطيء عن الخطايا التى فعلها وفعل البر والعدل وقد

(١٠١) ق مشاكس ومحب لخراب الغير.

(١٠٢) ق كما هى سنة التكوين. (١٠٣) ق كما هو شأن السلطنة.

(١٠٤) ق وكل من يقترب من الأشرار فهو مشارك لهم فى أثمهم كما أورد فى تعليم الكتاب.

(١٠٥) حز ١٨: ١ - ٥. (١٠٦) خر ١٨ - ١٠.

(١٠٧) حز ١٨: ١٣ و ١٨ - ٢٠. (١٠٨) حز ١٨: ٢٤.

حفظ نفسه ورجع عن مخالفته كلها التي صنعها فهو حياة يحيا ولا يموت» (١٠٩). ويقول أيضاً: «انى أدين كل واحد منكم كعمله يا بيت اسرائيل قال أدوناي الرب» (١١٠).

* * *

(١٠٩) حز ١٨ : ٢١ .

(١١٠) حز ١٨ : ٣٠ .

الباب الرابع

يجب على الأساقفة أن يقبلوا التائبين

ببشاشة وفرح

ألا ترون يا أولادنا الأحباء أن الرب الهنا رحيم بار صالح محب للبشر، ومن كان مشجوباً بالخطية فليس يطهره [ولا يعتقه] (١)، ومن عاد يقبله ويحييه ولا يجعل موضعاً للحقد (٢). ومن يريد أن يحكم بقساوة قلب وقلة رحمه ليرد [من يخطئ] (٣) بأن لا يخالطهم بكلام الغراء الذى به يرجعون بتوبة. والذى يقاوم هؤلاء فإن الله يقول نحو الأساقفة من اشعياء النبى إذ يقول: «عزوا شعبى أيها الكهنة وطيبوا قلب أورشليم» (٤). الواجب علينا أن نطيع الله، ونسأل الذين أخطأوا أن يلزموا التوبة، وندعهم يرجون رجاء صالحاً، ولا نتغافل لئلا نكون مشاركين لهم فى آثامهم لأجل محبتنا لهم [لا سيما باش قليل] (٥). فلنقبل التائبين إلينا، ونفرح بهم، ونحكم على الذين أخطأوا برحمة ورأفة.

إذا مشى واحد على شاطئ البحر وكاد ينزلق فإن لم تعنه وتجذبه إلى فوق، بل طرحته ودفعته إلى النهر، فقد قتلت أخاك. الواجب عليك أن تعين من تراه مشرفاً على الانزلاق، ولا تدعه يهلك أبداً، لكى يتعلم الشعب، ولا يهلك مع الذى أخطأ.

(٢) ق للظن السيء.

(٤) آش ٤٠ : ١ و ٢.

(١) ق وان طهر.

(٣) ق الخطاة عن غيهم.

(٥) غير موجودة فى النسخة اليونانية.

يجب عليك يا أسقف أن لا تتغافل عن آثام الشعب، ولا تطرد عنك من يتوب، لئلا تهلك قطع ربك لأجل تفريطك، لئلا يجذف على الاسم (الجديد) الذى سُمى به شعبه، ويعيرونك مثل الرعاة المفرطين، الذين لأجلهم كلهم كلم الله ارميا النبى قائلا: «ان رعاة كثيرين أهلكوا هذا الكرم ونجسوا ميراثى»^(٦). ويقول أيضاً: «ان غضبى اشتعل على الرعاة، وأنا أغضب على الخراف»^(٧).

وأيضاً أنتم أيها الكهنة الذين تعبدون اسمى إذا رأيتم من أخطأ فداره^(٨) قليلاً، ثم أمر باخراجه، وفى اخراجه دع الشماسة يلحقونه ويمسكونه خارج الكنيسة ويدارونه^(٩)، ثم يدخلون ويسألونك لأجله. فإن المخلص كان يسأل أباه لأجل من أخطأ، كما هو مكتوب فى الانجيل: «يا أبتاه اغفر لهم فإنهم لا يعلمون ما يفعلون»^(١٠). حينئذ تأمر أن يدخلوه (من غير أن) تستقصى أترى تاب أو هل يستحق أن تقبله الكنيسة. وإذا حتمت عليه أن يصوم عن خطيته على قدر استحقاقه، أما أسبوعين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو سبعة أسابيع، وهكذا خله بعد أن تعرفه أن يتأدب كما يليق بخطيته، ثم انتهره (كرمه) وعلمه أن يكون متواضعاً، واسأل الله أن يهب له دالة أمامه. وهو يقول: «إذا أخذت بالخطايا يارب، يارب فمن يستطيع أن يقف أمامك، لأن المغفرة هى من عندك»^(١١). هكذا أيضاً جعل لنا مثلاً وهو ما قيل فى التوراة لقائين أنك قد أخطأت، (اسكت) أى لا تعود بعد.

يجب على من أخطأ أن يحتشم من خطيته. ويكفى الكلام الذى قيل لموسى لأجل مريم أخته، لما سأل الله أن يغفر لها. قال الله له: «لو أن أباهاً بصق فى وجهها لوجب أن تحتشم لتكون خارجاً من المحلة سبعة أيام وبعد ذلك تدخل»^(١٢). هكذا يجب أن نفعل نحن أيضاً بالتائبين عن

(٧) زك ١٠ : ٣ .

(٦) ار ١٢ : ١٠ .

(٩) ق وبوخو .

(٨) ق فويخه .

(١١) مز ١٣٠ : ٣ و ٤ .

(١٠) لو ٢٣ : ٣٤ .

(١٢) عدد ١٢ : ١٤ .

خطاياهم، لنخرجهم من البيعة وقتاً معلوماً مقررأ كقدر خطيتهم وبعد ذلك إذا ما تابوا نقبلهم كما يقبل الآباء أولادهم .

إذا كان أيضاً الأسقف خاطئاً فكيف يبحث أو يسأل عن ذنب آخر. وكيف نزجر قوماً آخرين لأجل محابة أو رشوة . فهو وخدامه ليست سريرتهم طاهرة .

إذا كان الرئيس يسأل والحاكم يأخذ فلا يخرج حكماً أصلاً بل يشاركون لصوصيتهم ولا يلتفتون إلى حكم الأرملة ، كيف يطيع الأسقف شعبه فيجبونه قائلين بالكلمة المكتوبة فى الانجيل : « لماذا ترى الحشيشة التى فى عين أخيك ولا تنظر السارية التى فى عينك » (١٣) .

يجب على الأسقف وخدامه أيضاً أن يخافوا من سماع مثل هذا فيهم ، ولا يدعوا لأحد سبيلاً إلى الوقعة بهم . من يذنب إذا رأى آخر يفعل ما فعله فإنه يبنى أمره على الدوام فى أفعاله ، إذا نال المضاد عشرة فى واحد فإنه يعمل فى قوم آخرين . هذا الذى يضرع أن لا يكون فيهم (عيب) لئلا يكون القطيع مضطرباً . وإذا كثرت الخطاة فإن الشر يكثر جداً من قبلهم . فالخطية التى لا تردع تتضاعف بالأكثر وتجد موضعاً فى آخرين . لأن الخمير القليل يخمر العجينة كلها (١٤) . ودفعات كثيرة يكون سارق واحد يأتى بهذا الفعل البغيض إلى شعب كامل ، لأن ذباباً ميتاً يفسد طيباً مستعداً فائناً (١٥) . فإذا سمع الملك كلاماً لا يليق سماعه فإن جميع جنوده يصيرون يطلبون مالا يجب هكذا (١٦) . وخروف أجرب يعدى غيره من مرضه إذا لم يفرق من الخراف الصحيحة . فيجب الحذر كثيراً من الإنسان المخالف مثل الكلب المجنون الذى يؤذى كل من يدنو منه . هكذا

(١٣) م ٧ : ٣ .

(١٤) ١ كور ٥ : ٦ .

(١٥) جا ١٠ : ١ .

(١٦) أى يتسبون بـ .

إذا لم يبعد الإنسان المخالف من كنيسة الله فإنكم تصيرون بيت الله مغارة لصوص (١٧). ويجب علينا أن لا نسكت عن المذنبين بل لنوبخهم ونعلمهم ونحدد لهم صوماً لكي يكون ذلك تأديباً للباقيين وجزعاً (١٨). قال: «يابنى اسرائيل صيروهم خائفين» (١٩).

يجب على الأسقف أن يمسح (يفصح) الذنب بالتعليم، ويكون مؤدباً لكل أحد بعدل، ومبشراً بالصالحات التي أعدها الله، ومنذراً بالغضب الذي يكون في الدينونة، لئلا يزدري بالغرس الذي لله لتوايه، ويسمع ما قيل في هوشع النبي: «لماذا سكتكم عن النفاق وثماره وقطفتموها» (٢٠).

ليهتم الأسقف بكل أحد ليخلصه لكي يثبت الذين لم يخطئوا ويدوموا بلا خطية، أما الذين أذنبوا فيتوبون، يقول الرب لكم أيها الأساقفة: انظروا لا تزدروا بأحد هؤلاء الصغار (٢١). يجب أن تعطى مغفرة لمن يتوب ففي الوقت الذي يقول فيه واحد من الذين اذنبوا بتألم «أننى أذنبت يارب» أجابه في الحال الروح القدس: «ان الرب قد أزال خطيئتك ولا تموت» (٢٢).

واعرف ربتك يا أسقف أنك كما نلت سلطاناً أن تربط هكذا نلت سلطاناً أيضاً أن تحل. اعرف من أنت، وامش في هذا العالم باستحقاق ربتك. واعلم أنك تعطى جواباً بالأكثر. قال: «من أودع كثيراً يغرم كثيراً» (٢٣). وليس أحد من الناس بلا خطية ألا الذي صار إنساناً من أجلا (٢٤). فإنه مكتوب ليس أحد طاهراً من دنس (٢٥) ولو كانت حياته يوماً واحداً على الأرض. فلاجل هذا دونت سقطات الأبرار والبطارقة والآباء الذين تقدموا لا لنقرأها ونعير أولئك، بل لتأملها نحن ونتوب،

-
- | | |
|-------------------|------------------|
| (١٨) أى رادعاً. | (١٧) مت ٢١: ١٣. |
| (٢٠) هو ١٠: ١٣. | (١٩) تث ١٣: ١١. |
| (٢٢) ٢ صم ١٢: ١٣. | (٢١) مت ١٨: ١٠. |
| (٢٤) مت ١٩: ١٧. | (٢٣) لو ١٢: ٤٨. |
| | (٢٥) ١ مل ٨: ٤٦. |

ويكون لنا رجاء صالح (٢٦)، لكى نجد مغفرة، ويصير دنس أولئك كرامة لنا. وأدبا، حتى إذا أذنبنا نحن نتوب، وننال تمحيصا، مكتوب: «من هو الذى يفتخر أن قلبه طاهر من خطية؟ فليس أحد بلا خطية». أنت أيضاً أسرع بكل قدرتك وكن بلا لوم، واهتم بكل أحد لئلا يشك (يعثر) أحد بسببك فتهلك، ليهتم العلماني بنفسه وحده، أما أنت فوزرك عظيم عليك. وأنت حامل حملا ثقيلا. مكتوب: ان الرب تكلم نحو موسى أنك أنت وهرون تحملان ذنوب الشعب (٢٧)، أنت تعلم أنك سوف تجاوب (٢٨) عن كثير.

اهتم بكل أحد، الذين يشتهون أن يخلصوا، والذين هم صحيحون من خطية احفظهم. والذين أخطأوا علمهم وأدبهم، واحتم (٢٩) عليهم صوما وخفف عنهم أن يغفر لهم (٣٠). من بكى اقبله إليك، وتكون الكنيسة كلها تسأل فيه (٣١)، وتضع يدك عليه، وارع في الماشية، الغارقون في النوم علمهم وقوهم وثبتهم، وأنت عالم أن لك أجراً عظيماً إذا فعلت هذا، كما أن لك وزراً عظيماً إذا توانيت عنهم.

يقول حزقيال عن الأسقف الذى يتوانى عن شعبه: «الويل لرعاة اسرائيل الذين تركوا الخراف ترعى وحدها. أليس الرعاة الذين يرعون الخراف هكذا؟ اللبن شربتموه، والصوف لبستموه، والمعولف ذبحتموه، وخرافى لى ترعوها، والمرضى لم تقوؤهم، والضعيف لم تبرئوه، والمكسور لم تجبروه، والضال لم تهدوه إليكم، والذى شرد لم تطلبوه [ولم تعلموه بحرقه قلب بل بلعب] (٣٢). وشردت خرافى وليس لها فى راع، وصارت طعاماً لجميع سباع الأرض (٣٣). وأيضاً قال: «الراعى لم يطلب خرافى، بل

(٢٧) عد ١٨ : ١.

(٢٩) افرض.

(٣١) ق تطلب من أجله.

(٣٣) حز ٣٤ : ٢ - ٥.

(٢٦) رو ١٥ : ٤.

(٢٨) يعطى حساباً.

(٣٠) أى سبل كم طريق المغفرة.

(٣٢) ق ولم يؤذونو بشدة بل بلين.

الخراف رعت أنفسها وحدها، وخرافى لم تضبطوها» (٣٤) وبعد قليل يقول أيضاً: «أنى أنزل بالرعاة وأطلب خرافى منهم ولا أدعهم يرعونها. [الرعاة يرعون الخراف وحدهم] (٣٥). وأخرج الخراف من أفواه الرعاة كى لا تكون لهم طعاماً (٣٦). وقال أيضاً فيه [تكلم الشعب] (٣٧): «أنى أحكم بين [خراف وراع] (٣٨) وكبش وكبش، ويكفيكم المرعى الصالح أن تدعوا فيه، والباقي لم ترعوا، ودستموه بأرجلكم، وما دستموه أكلته خرافى» (٣٩). قال النبى بعد هذا: «ستعلمون أنى أنا الرب، وستعلمون أنتم والخراف خراف مرعى. أنتم رجالى أنا الرب الهكم قال الرب» (٤٠).

اسمعونى أيها الأساقفة، اسمعوا أيها العلمانيين، كما يقول الرب: «أنى أحكم بين كبش وكبش وبين خروف وخروف». ويقول: «أنى أحكم الرعاة لأجل تفريطهم وهلاك خرافى». ومعناه أنى أحكم بين أسقف وأسقف، وعلمانى مع علمانى، ورئيس مع رئيس، لأن خرافى وكباشى ناطقة، وليست غير ناطقة، لئلا يقول العلمانى: أنى أنا خروف ولست راعياً وليس لى شىء أعمله، فيكون هذا كالحروف الذى لا يتبع الراعى الصالح. أنه يكون نصيباً للذئاب ليهلكوه، هكذا من يتبع الراعى الشرير، فإن موته ظاهر أمامه [وليس يبلغ من قبله] (٤١).

لأجل هذا يجب علينا أن نهرب من الرعاة الفاسدين. وأما الراعى الصالح فيقبله العلمانى ويحبه ويخاف منه كالأب والسيد والصاحب وكاهن الله ومعلم الصلاح. من يقبل منه يقبل من المسيح، والذى لا يقبله لا يقبل من المسيح، والذى لم يقبل من المسيح فلم يقبل من الله

(٣٤) ع ٨.

(٣٥) ق فلا ترعاها الرعاة فيما بعد.

(٣٦) حز ٣٤: ١٠.

(٣٧) ق موحها كلامه للشعب.

(٣٨) ق بين خروف وخروف.

(٣٩) حز ٣٤: ١٧ - ١٩.

(٤٠) حز ٣٤: ٣٠ و ٣١.

(٤١) ق وتلف أمامه أى أن من يتبع الراعى الشرير تلف أمام ذلك الراعى.

الآب. قال: «من أطاعكم فقد أطاعنى، ومن خالفكم فقد خالفنى، ومن خالفنى فقد خالف الذى أرسلنى» (٤٢).

هكذا الأسقف فليحب العلمانيين كأولاده، ويعظمهم بأدب المحبة، كالطير الذى يحضن بيضه حتى يصير فراخاً، ويقبلهم مثل أولاده حتى يطيروا. يعلم كل واحد ويعول من يجب أن يعوله، ولكن لا يجوز عليهم بالأكثر (٤٣)، بل يوبخهم لكى يحتشمو ولكن لا يردهم إلى ورائهم (٤٤)، ويعلمهم أن يعودوا، ويجعل لهم أن يستقيموا (٤٥) ويمشوا باعتدال. ويحفظ الصحيح الثابت فى الأمانة، ويجرسه بسهر. ويرعى الشعب بسلامة. ويقوى الشعب [الذى هو ثابت فى التعليم الذى يجرب] (٤٦). ويشفى المريض الذى لا يفكر فى الأمانة (٤٧). ويضمّد المكسور الذى هو الضال أو مريض أو مكسور بالخطية وهو أعرج بالمشى. ليضمّده بتعليم مملوء عزاء ويجعله يخاف من الخطية ويكون فى رجاء حسن. وهكذا اجتهد أن تقويه وتثبتته فى الكنيسة وترده إلى الماشية (٤٨).

والذى مال يا أسقف أعده (٤٩). أى أن من صار فى خطية وأخرجته بجرمه فلا تدعه خارجاً، بل اقبله وأعده إلى الماشية، التى هى شعب الكنيسة التى بلا عيب. الذى ضل أسأل عنه، أى هذا الذى لا يرجى خلاصه لكثرة خطاياه، ولا تدعه يهلك بالجملة (٥٠). الذى مرض بكثرة غفلته وتوانيه، ونسى حياته بنوم ثقيل، وزال (٥١) عن ماشيته جداً، حتى صار بين الذئاب، فاطلبه أنت وعلمه وردّه وعزه، وعرفه أن يستيقظ، وبشره برجاء. ولا تدعه يقول هذا الكلام الذى يقال فى قوم وهو أن يقام علينا ذئب كيف نحيا نحن أن أمكن. فليحمل الأسقف أثم ذاك على

(٤٢) لو ١٠ : ١٦ .

(٤٤) أى لا يخذلهم .

(٤٦) أعنى يشبهه فى التعليم عندما يجرب .

(٤٨) أى الرعية .

(٥٠) أى قطعاً .

(٤٣) أى لا يقسو عليهم .

(٤٥) ويرشدهم لكى يستقيموا .

(٤٧) أى الإيمان .

(٤٩) ق ارجعه .

(٥١) ق أى ضل .

نفسه، ويصيره خاصة له، ويقول للمذنب ارجع أنت وأنا أقبل الموت عنك كمثّل سيدى المسيح، فإنه مات عنى وعن الكل. قال المسيح: الراعى الصالح يبذل نفسه عن خرافه، والأجير الذى ليس راعيا الذى ليست الخراف له، إذا رأى الذئب قد أقبل، الذى هو إبليس، يتخلى عن الخراف ويهرب فيخطفها الذئب (٥٢). فيجب أن تعلم أن الله رحوم ويبشر بتوبة بقسم لمن يخطيء لكى يتوب فينجو.

إذا أخطأ واحد وهو لا يعرف ما وعد الله به التائب، وامهاله وصلاحه، لقلّة معرفته بالكتب المقدسة التى تبشر بخلاصه، وأنت لم تعرفه ذلك فيهلك هذا باليأس وقلّة الرجاء. فاطلبه أنت كراع صالح رحيم، فتؤدب الخراف، وتسأل عن العاجز، كمثّل الرب الهك الآب الصالح الذى أرسل ابنه الراعى الصالح مخلصنا ومنجيننا يسوع. وقال له أن يدع التسعة والتسعين على الجبل ويمضى ويسأل عن الضال: فإذا وجده حمله على عاتقه ودخل به إلى الماشية (٥٣) وهو فرح لأنه وجد الضال (٥٤).

كن أيضاً يا أسقف قبولا (٥٥). هكذا تسأل عن الهالك وتعيده، وتسعى خلف الضال، وترد الذى افترق (٥٦). ولك السلطان أن ترسل إلى المربوطين بالغفران. والمخلص الذى يقول من فقه للمخلع من الخطية: «أن ذنوبك مغفورة لك، أمانتك خلصتك، امض بسلام» (٥٧). السلام غير القلق (٥٨) هو الكنيسة التى للمسيح، هذه التى يأتى إليها الذين أخطأوا وحاللتهم وخلصوا وهم بلا عيب. ولهم رجاء حسن وهم متأدبون عاملون الأفعال الحسنة.

إشف الذين ضلوا فى الخطية كطبيب حريص وشريك متألم، ليس الأصحاء محتاجين إلى طبيب بل المرضى (٥٩). قال: «إنما جاء ابن

(٥٢) يو ١٠ : ١١ و ١٢ . (٥٣) أى الرعية .

(٥٤) لو ١٥ : ٤ - ٦ . (٥٥) رحوماً

(٥٦) أى شرد . (٥٧) مت ٩ : ٢ . لو ٧ : ٥٠ .

(٥٨) أى التائب . (٥٩) مت ٩ : ١٢ .

الإنسان يطلب ويخلص الذى هلك» (٦٠). أنت طبيب أيضاً لكنيسة الرب، ادخل بعقاقير تليق بكل واحد تشفيهم وتستحييهم بكل مثال (٦١) وتثبتهم فى الكنيسة.

إرع الماشية، لا بضجر ولا بهزء، كأن لك عليهم سلطان، بل كراع صالح تجمع الخراف إلى حضنك. وتقوى الحبالى. كن طبيباً صالحاً باشاً بلا دغل ولا كذب. ولا تكن قاسياً ولا محابياً. ولا صارماً ولا عديم الرحمة ولا متعالى القلب. ولا ترائى الناس أو تكن خائفاً أو ذا قلبين. ولا تهزأ بالشعب الذى تحت يديك، ولا تستر عنهم نواويس الله أو كلام التوبة. ولا تكن مستعداً أن تخرج بخفة (٦٢) أحداً من الكنيسة، بل تثبت جيداً. ولا تكن محباً [للسعادة المتحسين] (٦٣).

ولا تقبل فى أحد شهادة شاهد واحد، بلا ثلاثة، لا أقل (٦٤). ويكون هؤلاء أيضاً قد شهد لهم بأن أفعالهم جيدة منذ بدايتهم، وليس بينهم وبين المشهود عليه عداوة، لأنه يوجد كثيرون يفرحون بالشروع ولا يحفظون ألسنتهم. وهم ذوو ثلاثة ألسنة، مبهضون للناس، معدون لتفرقة ماشية المسيح. فتفرق ماشيتك بلا وقار، وتجعلهم طعاماً للذئاب. الذين هم الشياطين والرجال الأشرار. وما هم رجال بلا سباع على مثال الناس. وهم وثنيون ويهود وليس لهم اله. وهم مخالفون. ويمضى هؤلاء المهلكون ويلتصقون بمن يخرج من الكنيسة مثل ذئاب، ويعدونه أنه خروف، وقد صار لهم طعاماً، ويتفكرون فى هلاك ذلك أنه ربح عظيم (٦٥) لهم، لأن أباهم الشيطان هو قاتل الإنسان من البدء (٦٦). وذلك الذى طرد من الكنيسة بلا وقار (٦٧) ويمسكون بحزن قلب (٦٨) أما أن يمضى ويصير مع

(٦١) أى بكل اجتهاد.

(٦٣) ق للتوبيخ بقسوة.

(٦٥) ويعتبرون هلاكه ربحاً عظيماً.

(٦٧) بلا اكراث.

(٦٠) مت ١٨ : ١١.

(٦٢) أى بسرعة.

(٦٤) أى بكل اجتهاد.

(٦٦) يو ٨ : ٤٤.

(٦٨) وسبون له حزن قلب.

الأمم ، أو يقع ويشترك في المذاهب . ويتغرب بالجملة عن الكنيسة وعن رجاء الله ويكون [مرتبطاً بنفاق] (٦٩) وتكون أنت مدانا بهلاكه .

ليس حقاً أن تستعد لطرده (٧٠) من يخطيء ، أو ترفض قبول من يرجع إليك . أو تكون سهلاً للطرده (٧١) ، أو تكون بلا رحمة في شفاء المريض . يقول الكتاب المقدس عن الذين هم هكذا : « ان أرجلهم تسعى إلى الشر ، يسرعون إلى سفك الدماء ، التعب والشقاء في طرقهم وموضع السلامة لم يعرفوه ، وليس خوف الله أمام عيونهم » (٧٢) . موضع السلامة هو مخلصنا يسوع المسيح ، هذا الذي علمنا إذ يقول : « اغفروا يغفر لكم . أعطوا تعطوا » (٧٣) . أي أعطوا غفراناً للذنوب تغفر لكم ذنوبكم . كما علمنا في الصلاة أن نقول نحو الله : « أغفر لنا ما علينا كما تغفر لمن لنا عليه » (٧٤) . إن لم تغفروا لمن أخطأ فكيف تنالون غفران ذنوبكم . أأست تربط ذاتك وحدك حين تقول كما غفرت ، وأنت لم تغفر إذا كنت حقوداً . لماذا تقول : وحدك أنك غفرت وأنت لم تغفر؟ هذا أعلمه أن من أخرج من الكنيسة غير مذنب ، أو من لم يقبل التائب ، فقد قتل أخاه (٧٥) وأهرق دمه ، مثل قايين الذي اهرق دم هابيل أخيه . ودمه صارخ إلى الله وطالب له . إذا قتل البار مجانا (٧٦) يكون في راحة عند الله إلى الأبد ، هكذا من يخرج من الأسقف باطلا .

* * *

(٧٠) ليس عدلاً أن تفكر في طرد .

(٧٢) اش ٥٩ : ٧ و ٨ .

(٧٤) مت ٦ : ١٢ .

(٧٦) وهو برى .

(٦٩) ق منافقاً .

(٧١) أو تسرع في الطرد .

(٧٣) لو ٦ : ٣٧ و ٣٨ .

(٧٥) ١ يو ٣ : ١٥ .

الباب الخامس

يجب أن لا يرفض (يدان) أحد حتى

تثبت الشهادة على خطيته باستقصاء وبحث

من يخرج البريء كأنه مذنب فهو أشر من قاتل الإنسان، [ولم ينظر الرحمة الله ولم يذكر رأفته] (١) على من يتوب وينال رحمته . لأجل هذا من يرفض من لا ذنب له فهو أشر من قاتل الجسد . وهكذا أيضاً من لا يقبل من يتوب فهو يفرق مال (٢) المسيح ويقاومه . وكما أن الله عادل ويدين الخطاة، هكذا أيضاً هو رحوم يقبل من يتوب . فقد كان داود المحب لله يسبحه برحمة وعدل .

يجب عليك يا أسقف أن تضع بين عينيك ما قد كان أولاً ، وتذكر ببكاء ، وتذكره بمن يحتاج إلى التعليم ، بكلام شاف أو بكلام عزاء ويجب أن تكون عادلاً إذا حكمت وتتبع ارادة الله ، كما أن الله يدين من يخطئ ، ويقبل التائبين ، هكذا تكون أنت أيضاً . أما تذكر داود لما زل ووبخه ناثان النبي ، فلما قال أنى أتوب ففى الحال خلص من الموت ، وقال له تقو وتب فإنك لا تموت (٣) . ويونان أيضاً لما لم يشأ أن ينذر أهل نيبوى جعل الله البحر والحوث يبتلعانه (٤) ، فلما تضرع وهو فى بطن الحوت (٥) أصعد

(١) ق ولم ينظر لرحمة الله ولم يذكر إحسانه .

(٣) ٢ صم ١٢ : ١٣ .

(٢) رعية .

(٥) يونان ٢ : ١ .

(٤) يونان : ١ : ٢ و ٣ و ١٧ .

حياته من الهلاك (٦) وحزقيا أيضا لما تعالى قلبه قليلا (٧) عاد وتضرع بدموعه، فأطلقه (فأعفى) من الائم.

اسمعوا يا أساقفة مثلا لهذا الفعل. مكتوب فى سفر الملوك الرابع (٨) وفى الثانى من الفضلات (٩) «أن منسى ملك. وهو ابن اثنتى عشرة سنة، وأقام خمسة وخمسين سنة وهو ملك على أورشليم، واسم أمه أنسيا (حفصية) وصنع الشر أمام الرب، ولم ينته من (يترك عنه) ذنوب الشعوب الذين أبادهم الله من قدام بنى اسرائيل. ورجع يبنى المواضع العالية (المرتفعات) التى هدمها حزقيا أبوه، وأقام مذابح للبعل وصنع مواضع الأشجار، كما صنع اخآب ملك اسرائيل، وصنع مذابح لكل جند السماء، وبنى مذابح الأصنام فى بيت الرب، هذا الذى قال الرب لداود وسليمان ابنه أنى أجعل اسمى فيه. وفى الدار الثانية التى فى بيت الرب أوقد النار وصير أولاده فيها [بالخدعة وفعل الشيطان، وكان يسحر ويسأل ممن فى الأحشاء والقاصومين والمنجمين والمغزمين والمشعوذين] (١٠)، وأكثر من فعل الشر أمام الرب وأغضبه. وجعل الصورة المسبوكة المحفورة التى صنعها لموضع الأسحار فى بيت الرب، الذى اصطفاه الله أن يضع اسمه فيه فى أورشليم المدينة المقدسة إلى الأبد، ووعد بنى اسرائيل إذا حفظوا كل ما أمرهم به على يد موسى، فلم يطيعوا بل أضلهم منسى أن يصنعوا الشر أمام الرب أكثر من الشعوب الذين بددهم الرب من قدام بنى اسرائيل. وتكلم الرب على منسى وعلى شعبه على أفواه عبيده الأنبياء قائلا: «لأجل أن منسى الملك صنع كل النجاسة أمامى مثل كل ما صنعته من الأموريين الذين كانوا قبله وجعل يهوذا يخطئ إلى عبادة

(٦) يونان ٢ : ١٠ . (٧) اس ٣٩ .

(٨) أى الملوك الثانى . لأن سفرى صموئيل الأول والثانى كان يطلق عليهما الملوك الأول والثانى .
بحسب الترجمة السبعينية وترجمة السبعين الخ والملوك الأول والثانى (بحسب ترجمة بيروت) يطلق عليهما الملوك الثالث والرابع .

(٩) أى سفر أخبار الأيام .

(١٠) وعاف ونفائل واسجد م جانا ونواع .

أصنامهم. هذا ما يقوله الرب الله أنى أتى بشرور على إسرائيل ويهوذا، حتى أن كل من يسمع تظن أذناه وأبسط على أورشليم حبل قياس السامرة وميزان بيت آخاب، وأبید أورشليم كما يسمح واحد الصحن ويقلبه على وجهه، وأدفع بقية ميراثي في أيدي أعدائهم لأجل كل شيء مرذول فعلوه قدام عيني. كانوا يفضبونني من يوم أخرجتهم من أرض مصر إلى يومنا هذا. وأهرق منسى دمًا كثيرًا زكيًا حتى ملأ أرض يهوذا وإسرائيل من أقصاها إلى أقصاها، فضلا عن خطاياها التي جعلت يهوذا يصنع الشر بهم أمام الرب (١١). سلط الله عليه رؤساء قوة الملك بشور (١٢)، فأخذوا منسى وربطوه بسلاسل حديد، ومضوا به إلى بابل (١٣) وكان في ذلك المكان وهو مربوط بسلاسل حديد من كل ناحية في بيت السجن. وكان يدفع له سيرا من خبز من [غبار الحنطة] (١٤) بقدر الكفاف، [ومن الماء بوزن مخلوط بخل بقدر ما يعيش به] (١٥)، فكان متضايقًا جدًا متألماً، فلما اشتد به الضيق جداً طلب وجه الرب الهه، وتواضع جداً قدام وجه الله، وصلى للرب (١٦)، وقال هكذا للرب: يا الله ضابط الكل اله آبائنا إبراهيم واسحق ويعقوب وزرعهم (١٧) الصديق، خالق السماء والأرض وكل زينتها، الذى ربط البحر بكلمة أمره، وأغلق اللجج وختمها باسمه المفرع (١٨) المملوء مجداً الذى يفرع الكل ويرعد من قدام وجه قدسه، لا تقاوم عظمته من مجدك ولا يقاوم غضب رجلك المعد للخطاة، وغير محصاة ولا مدروكة رحمة غناك، لأنك أنت الرب بحق، رحوم متحنن، متأسف على شرور، أنت يارب على قدر حلاوة صلاحك، يسرت (١٩) التوبة لمغفرة خطايا من أخطأ إليك، وبكثرة رأفتك يسرت توبة لمن أخطأ

(١١) ٢ مل ٢١: ١ - ١٦.

(١٢) ق أشور.

(١٣) ٢ أى ٣٢: ١١.

(١٤) ق النخالة.

(١٥) ق وشى قليل من الماء المخلوط باخل ليعيش به.

(١٦) ٢ أى ٣٣: ١٢ و ١٣.

(١٨) الخوف.

(١٧) ونسلهم.

(١٩) سهل.

ليخلص. أنت أيضاً يارب إله الأبرار لم تجعل التوبة للصديقين ابراهيم واسحق ويعقوب الذين لم يخطئوا إليك، بل جعلت التوبة لمثلّي أنا الخاطيء أكثر من عدد رمل البحر. كثر افكّي (٢٠)، ولا أستحق أن أفتح عيني وأرى علو السماء من كثرة ظلمي. الآن أن منحن من أجل كثر رباطات الحديد، لأنني أسخطت رجلك (٢١)، والشر صنعته بين يديك، وأقت رجاستي، وأكثرت نجاستي. الآن أجنى خيبة قلبي، وأطلب من صلاحك، أخطأت يارب أخطأت وأنا عارف بخطاياي، ولكنني أطلب مبتهاً: اغفر لي يارب اغفر لي، ولا تهلكني بفعلتي، ولا تحقد علي إلى الدهر، ولا تحفظ شروري. ولا تلقني في الدينونة في قرار أسفل الأرض، فانك أنت هو إله التائبين. وأظهر في خلاصك، وإذا كنت غير مستحق فخلصني بكثرة رحمتك. وأسبحك كل حين كل أيام حياتي، لأنك أنت هو الذي تسبح لك قوات السماوات ولك المجد إلى الدهر آمين (٢٢). فسمع الرب صوته ورحمه (٢٣).

وفي تلك الساعة امتلأ لهيب نار حواليه، ورباطات الحديد انحلت، وخلص الرب منسى من كل أحزانه وأعادته إلى اورشليم إلى مملكته: وعرف منسى الله أنه هو الله وحده (٢٤). وعبدته من كل قلبه وكل نفسه كل أيام حياته. وحسب مع الأبرار. وأزال الآلهة الغريبة وصنعة الأيادي من بيت الرب. وكل المذابح التي بناها في جبل بيت الرب وأورشليم أخرجها خارجاً عن المدينة. وثبت المذبح الذي للرب وأصعب عليه البخور وذبيحة الخلاص والتسبيح. وقال منسى لأجل يهوذا أن يتعبدوا للرب إله اسرائيل (٢٥)، واضطجع بسلام مع آبائه (٢٦). وملك عاموص (٢٧) ابنه

(٢٠) أنمى.

(٢١) هيجت غضبك.

(٢٢) هذه الصلاة قيل عنها في الكتاب المقدس أنها مكتوبة في أخبار الرائيين أى في التواريخ التي كتبها البشر (بدون وحى الهى). أنظر ٢ أى ٣٣ : ١٩.

(٢٣) ٢ أى ٣٣ : ١٣.

(٢٤) ع ١٣.

(٢٥) ع ١٥ و ١٦.

(٢٦) ع ٢٠.

(٢٧) آمون ٢ مل ٢١ : ١٨.

عوضاً عنه ، وصنع الشر أمام الرب مثل ما فعله منسى أبوه ، وأغضب الرب الهه .

أسمعت الآن يا أولادنا الذين نخبهم كيف أن الذى عبد الأصنام ، وقتل خلقاً كثيراً بلا ذنب ، عاقبه الرب يسيراً ، فلما ندم قبله أيضاً ، وغفر له خطاياهم ، وأعاده إلى مملكته . فإنه لا يغفر للناس خطاياهم فقط ، بل يردهم إلى رتبهم الأولى . ليست خطية أعظم من الأصنام ، لأنها نفاق على الله . وهذه أيضاً يغفرها بتوبة صالحة .

إذا أخطأ واحد [كمن يقاوم الله ويحزنه] (٢٨) قائلاً فى نفسه أنه لا يعذب الأشرار ، فليس له غفران ، هكذا ولو (٢٩) قال فى نفسه أن الخير يكون لى حيناً اسعى بهوى قلبى . أليس هكذا فعل عاموص بن منسى ؟ قال الكتاب : أن عاموص فكر فكراً مخالفاً سوءاً قائلاً أن أبى صنع شراً كثيراً من صغره ، وفى شيخوخته تاب ، وأنا الآن أمشى فيما تهواه نفسى وأخيراً أرجع إلى الرب . فصنع الشر قدام الرب أكثر من كل من تقدمه فأباده الرب إله اسرائيل بسرعة عن الأرض الصالحة ، وأقام عليه غلماناً وقتلوه فى بيته بعد أن ملك سنتين لا غير (٣٠) .

تأملوا يا علمانيين . لا يفكر أحد منكم فى قلبه مثل عاموص فيهلك باعلان (٣١) . وهكذا أيضاً الأسقف يجب أن يحفظ ، كقوته (٣٢) ، الذين لم يخطئوا ، وينجى الذين يرجعون عن الخطية ، ويقبلهم . لأنه إذا كان لا يرحم ولا يقبل من يندم فإنه يخطئ بين يدى الرب الهه من ذات نفسه أكثر من عداوة ذلك ، إذ لا يقبل من قبله الله بالمسيح ، هذا الذى أرسل ابنه إلى الأرض ، وصاحب (خالط) الناس كالإنسان ، وسر أن يولد من امرأة لأجلنا (٣٣) . لأنه خالق الرجل والمرأة . ولم يوقره (٣٤) . بل جعل غير

(٢٨) ق مجرباً الله .

(٢٩) ق وإذا .

(٣٠) ع ١٩ - ٢٣ .

(٣٢) على قدر استطاعته .

(٣١) أكيداً .

(٣٤) ولم يشفق عليه

(٣٣) غل ٤ : ٤ .

المتألم فى طبيعته أن يتألم بالصلب (٣٥). ويموت ويقبر، الذى هو ابنه حبيبى، الله الكلمة، ملك المشورة العظمى، لكى ننجو نحن من الموت الذى وقعنا فيه. هذا يسخطه (٣٦). الذين لا يقبلون التائبين. لم يأنف أن يقبلنى أنا «متى» الذى كنت عشاراً. وبطرس أيضاً جحده ثلاث مرات بسبب الخوف، ولما تضرع إليه بالتوبة والبكاء المرقبله وأقامه راعياً لخرافه. وبولس أيضاً شريكنا الرسول عمل بنا شروراً كثيرة (٣٧)، أولاً كان يجدف على اسمه القدوس، وعوض اضطهاده صيره رسولاً، وظهره اناء مختاراً (٣٨). والمرأة الخاطئة قال لها أن ذنوبك الكثيرة مغفورة لك (٣٩). وأخرى أخطأت فأقامها الشيوخ بين يديه وجعلوا له (٤٠) الحكم عليها، وخرجوا وخلوا له حكمها (٤١)، والرب يعلم الذى ما فى القلوب لما سألها هل دانك الشيوخ فقالت له لا، قال لها: وأنا أدينك أمضى ولا تعودى تخطئين بعد (٤٢).

يجب عليكم يا أساقفة أن تجعلوا مخلصنا وملكننا والهنا يسوع المسيح لكم رقبيا، وتكونوا متشبهين به، باشين رحومين رؤوفين ذوى سلامة بلا غضب، تردون التائبين عن ذنوبهم، قائلين لهم ما يعزيهم، لا تكونوا منتهزين، ولا ذوى غضب ولا سفهاء ولا متكبرين ولا آخذين بالوجوه ولا شاربين كثيراً من الخمر، ولا سكيرين ولا مسرفين. [ولا تهينوا كرامات الله كأنها غريبة منكم] (٤٣). بل اقبلوها مثل خواصكم كأنكم قد أقمتم وكلاء صالحين لله. وكأنه هو الذى تحيىونه عن التدبير الذى دفع إليكم.

لينل الأسقف طعامه وكسوته يقدر الكاف (٤٤) كما يليق بالحاجة

-
- | | |
|---|---------------------|
| (٣٥) فى ٢ : ٦ - ٨. | (٣٦) يردله. |
| (٣٧) اع ٩ : ١ و ٢١. | (٣٨) اع ٩ : ١٥. |
| (٣٩) لو ٧ : ٤٧ و ٤٨. | (٤٠) وطلبوا منه. |
| (٤١) وبركوا له الحكم عليها. | (٤٢) يو ٨ : ٣ - ١١. |
| (٤٣) ق ولا تستخدموا هبات الله كأنها غريبة عنكم. | |
| (٤٤) فى ٤ : ١١. | |

والعفاف . ولا ينل من مال بيعة الرب كأنه له رأس مال ، بل بقدر ، لأن العامل يستحق أجرته (٤٥) . لا يكثر مسرفاً ، ولا يشته ، ولا يزين ثيابه ، بل ينال ما هو قيام الجسد (ما يصلح لسترة جسده) لا غير .

والعشور والبكور التى تدفع للكنيسة كوصية الله ليفرقوها (٤٦) لرجال الله ، الذى يؤتى به لأجل الفقراء ليتوكلوا فيه جيداً ، يعطونه للأيتام والأرامل والمتضايقين والغرباء والمحتاجين ، كمن يحاسبهم الله عليه . هذا التدبير الذى دفع فى أيديكم فرقوه على من هو محتاج بعدل .

أما مال الرب فلا تفرطوا فيه ولا تأكلوه أو تنفقوه عليكم وحدكم ، بل دبروه لكم وللمحتاجين لتكونوا مستقيمين قدام الله . فإذا أنفقتموه عليكم وحدكم تكونون عن الله كمن لا يشبع ومثل الآكلين وحدهم . كما يقول : أن « اللبن شربتموه والصوف لبستموه » (٤٧) . وفى موضع آخر يقول : « أترى تكونون على الأرض وحدكم » (٤٨) . فلأجل هذا يأمر فى الناموس : تحب عدوك مثل نفسك (٤٩) .

نقول لكم هذا ليس لكى لا تنالوا من تعبكم ، لأنه مكتوب « لا تكمل الثور فى الدراس » (٥٠) ، بل لكى تنالوا منه بشكر وقدر وعدل مثل البقرة التى تدرس فى البيدر بغير كمامة وتأكل منه لكنها لا تأكل الكل . هكذا أنتم أيضاً الذين تعلمون فى البيدر الروحاني ، الذى هو الكنيسة التى لله ، كلوا من الكنيسة مثل اللاويين الذين كانوا يخدمون فى قبة الشهادة التى هى مثال الكنيسة . وكل شئ أمرهم الله به باسم القبة فإنما يبدأون بمثله ، [شهادة الكنيسة فى هذا الموضع] (٥١) . كان اللاويون ملازمين القبة ، يأكلون بلا مانع من القرايين التى يأتى بها كل شعب [ويأتون بها] (٥٢) قربانا لله ، والنذور والأبكار والقرايين والذبائح هم ونساؤهم

(٤٦) ليوزعوها

(٤٥) ١ إلى ٥ : ١٧ و ١٨ .

(٤٨) اش ٥ : ٨ .

(٤٧) حز ٣ : ٣٤ .

(٥٠) تث ٥٠ : ٤ .

(٤٩) خر ٢٣ : ٤ و ٥٥ : ٥٤ .

(٥٢) لعلها زائدة .

(٥١) غير موجودة فى النسخة اليونانية .

وبنائهم ، لأن عملهم هو الخدمة فى القبة . فلأجل هذا لم يأخذوا نصيبا فى أرض الميعاد مع بنى اسرائيل لأن الذى يدفعه الشعب هو نصيب لاوى .

هكذا يا جميع الأساقفة أنتم الآن [الكهنة مقدمين (أمام شعبكم)] (٥٣) . وأنتم اللاويين خدام القبة المقدسة التى هى البيعة الجامعة المقدسة . أنتم الكهنة القيام قدام مذبح الرب هنا تقدمون له الضحية الناطقة بلا دم ، يسوع المسيح العظيم رئيس الكهنة (الكاهن الأعظم) . فأنتم أنبياء (آباء) الشعب العلمانى الذى تحت أيديكم ورؤساء عليهم وملوك ومدبرون . أنتم وسائط الله وأمنائه ، المبشرون بالكلمة المبشر بها ، العاملون بالكنيسة المقدسة التى هى أصوات الله ، وشهود لارادته وحاملون خطية الكل ، وتجاوبون عن جميعهم ، أنتم الذين [يناطركم الكلمة كما سمعتم بتوبيخ] (٥٤) . وإذا أخفيتم مفتاح العلم عن الناس كان عليكم وزر سوء (٥٥) إذا لم تبشروا بمسرة الله بالكلمة الموضوعة فى سلطانكم وطاعتكم . ولكم أيضا أجر عظيم من قبل الله ، وكرامة لا ينطبق بمثلها إذا خدمتم الكنيسة المقدسة جيدا (٥٦) . وكما أنكم حملتم وزر كل أحد هكذا أيضا تناولوا خدمة طعامكم وكسوتكم وحاجتكم من كل أحد . فتتشبهون بربنا يسوع الذى أصعد جميع خطايانا على الخشبة ، وصلب غير الدنس عنا نحن المستحقين العقوبة . هكذا أيضا يجب أن تقبلوا أنتم خطايا الشعب . مكتوب فى أشعياء النبى عن مخلصنا أنه «حمل خطايانا وتألم لأجلنا» . وأيضا يقول : «أنه هو الذى حمل خطايانا وأسلم من أجل آثامنا» (٥٧) .

وكما أنكم رقباء هكذا أيضا الرب لكم قريب . أى كما أنه قريب لكم هكذا أنتم تكونون رقباء للعلمانيين الذين تحت أيديكم .

لا تظنوا أنه حمل خفيف وسهل ذلك الذى تحمله الأساقفة . فيجب

(٥٣) ق كهنة ولاويين لشعبكم . (٥٤) ق يهدكم الكلمة كما سمعتم بفسوة .

(٥٥) أى شديد لوى ١١ : ٥٢ . (٥٦) ١ كو ٩ : ١٦ و ١٧ .

(٥٧) اتر ٥٤ : ٤ و ١١ و ١٢ .

أيضا كما أنكم تحملون الأوزار هكذا تنالون أيضا من الغلات ثم تدفعونها للمحتاجين كأنكم تجاوبون عنهم للذي أئتمنكم عليهم ، ولا تقدرّون أن تغالطوه . يجب أن من يتفرغون لخدمة الكنيسة ينالون كل حاجتهم منها ، ككهنة ولاويين وخدام الله دواما ، كما هو مكتوب في كتاب الاحصاء لأجل الكهنة . قال الرب لهارون : « أنك أنت وأولادك وبيت أهلك الذين تنالون العطايا التي تقدم لله عن كهنوتكم . وجعلتكم تحفظون القرابين التي يندرها إلى بنو إسرائيل . دفعتها لك ولبنيك من بعدك ناموسا أبديا . وهذه تكون لكم من الزيتون المقدس ، ومن كل كرامة لهم . ومن كل الذبائح التي يقدمونها عن خطاياهم وكل شيء يدفعونه لى ، ومن كل ما يظهرونه ليكون لك ولبنيك من [قدوس القدس] ^(٥٨) تأكله » ^(٥٩) . ومن بعد قليل يقول أيضاً : « أن كل بكور الزيت وبكور الخمر والحنطة وكل ما يدفعونه للرب قد جعلتها لك . وأول كل الثمرات دفعتها لك ، وكل محرم ، وكل بكر من الناس ومن البهائم ، يكون لك الحلال والحرام والذبائح يكون لك منها الصدر والذراع الأيمن تكون الكهنة والبقية للاويين ^(٦٠) .

* * *

(٥٨) في قدس الأقداس .

(٥٩) عد ١٨ : ٧ - ١٠ .

(٦٠) عد ١٨ : ١٢ - ١٥ و ١٨ و ٢١ .

الباب السادس

يجب على العلمانيين أن يأتوا بالقرابين إلى الكنيسة بكقدرتهم

اسمعوا يا علمانيين، كنيسة الله المنتخبة، كان الشعب يسمى أولاً شعب الله^(١) الأمة الطاهرة^(٢). وأنتم الآن كنيسة الله القدوس المكتوبة في السماوات^(٣)، مملكة كهنوت وأمة طاهرة^(٤) وشعب الرب^(٥)، والكنيسة العظيمة المؤمنة. اسمعوا ما قيل أولاً وهوذا نحن نعيده عليكم أيضاً: النذور والعشور والبكور تقررت من الأول لمقدم الكهنة يسوع المسيح، ومن يخدم معه [عشور الخلاص]^(٦)، أول اسم يسوع الذي هو «ى» أى يوطه وهى فى العدد (الجميل) عشرة^(٧).

اسمعى أيتها الكنيسة المقدسة الجامعة، التى خلصت من العشر الضربات، وقبلت العشر الكلمات، التى عرفت العشرة النواميس، وتمسكت بالأمانة، التى آمنت بالرب يسوع وعرفت عدد العشرة، وآمنت باليوطه (الياء) الذى هو أول اسم يسوع الذى سميت باسمه وثبتها على تمام مجده. ضحايا ذلك الزمان كانت ذبائح يأتون بها، وأما الآن فصلاة وابتهاال وشكر^(٨). فى ذلك الزمان بكور وعشور ونذور وهدايا، والآن

(١) مز ٤٧ : ٩ - عب ١١ : ٢٥ . (٢) خر ١٩ : ٦ .

(٣) عب ١٢ : ٢٣ . (٤) رؤ ١ : ٦ .

(٥) ١ بط ٢ : ٩ . (٦) ق عشور خلاصه .

(٧) قيمة حرف (الياء) بحساب الجمل عشرة . وحرف الوطه فى كلنا اللغين القبطية واليونانية يستعمل ليدل على العدد ١٠ .

(٨) رو ١٢ : ١ .

قرايين يصعدها الأسقف لقدس الرب الإله يسوع المسيح الذى مات عنا . هؤلاء الآن هم رؤساء كنيستكم ، وهم أيضا كهنتكم وقسوسكم ولاويوكم . وأيضا هم الشماسة الذين الآن لكم وأغنسطسيكم وقراؤوكم وقومتكم وشماساتكم النساء والأرامل والعذارى والأيتام . والذى هو مقدم على هؤلاء كلهم هو الأسقف ، هذا هو الذى يخدم لكم الكلمة ، هذا هو حافظ الصلاح وواسطة الله معكم لخدمته . هذا هو معلم الصلاح . هذا هو أبوكم بعد الله ، وولدكم مرة أخرى بالماء والروح بالبنوة^(٩) . هذا هو رئيسكم ومقدمكم ، هذا ملككم وشجاعكم . هذا هو حاكم على الأرض من قبل الله الحقانى (هذا هو الهكم على الأرض بعد الله الإله الحقيقى) . وهو يستحق منكم إجابة أن تعطوه الكرامة من أجله ومن هو مثله . والله يقول من فم داود النبى «أنى قلت أنكم آلهة وكلكم أولاد العلى تدعون»^(١٠) . وأيضا قال «لا تقل شرا عن الآلهة»^(١١) الذين هم الأساقفة .

ليبدأ الأسقف أن يجلس قدامكم كى يستحق كرامة ودرجة الهية ، ليرعى الشعب ويرأس على كل الشعب بوصايا (مثل) يسوع المسيح الكاهن العظيم .

والشماس ليقف ويخدمه بطهارة وبلا وجد فى كل شىء كأنه يخدم المسيح ، ولا يفعل شيئا من ذاته إلا بمسرة أبيه الذى هو الأسقف وبما يأمره به .

والشماسة الامرأة لتكن جليلة عندكم ، لا تقل شيئا من الكلام ولا تصنع شيئا جملة إلا بأمر الشماس . ولا تأتى امرأة إلى الشماس أو إلى الأسقف لتسأل لأجل شىء يليق بربتها إلا مع الشماسة .

(١٠) مز ٨٢ : ٦ .

(٩) ١ كو ٤ : ١٥ و ١٧ .

(١١) خر ٢٢ : ٢٨ ، اع ٢٣ : ٥ .

والقسوس فليكونوا عندكم معلمين بمعرفة الإيمان بالله، وتقبلوا منهم كلام الأمانة المستقيمة والتعليم الصحيح الذى يبشرونكم به من قبلنا. هكذا سلم إلينا الرب وهو يريد أن يرسلنا قائلاً: «امضوا وعلموا كل الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم كل ما أوصيتكم به» (١٢).

[الأرامل واليتامى لا يجلسوا (لا يحسبوا) فى مثال المذبح، والعذارى تكن جليلات ينلن أمثال المذبح والبخور] (١٣).

وكما أن الغريب الذى ليس هو لا ويا لم يكن يحمل شيئاً أو يدخل بشيء إلى المذبح بلا كاهن (١٤) هكذا أنتم لا تفعلوا شيئاً من غير أسقف، فإن فعل واحد شيئاً هكذا بلا أسقف فليكن ذلك باطلاً ولا يحسب له فعله جيداً. كما فعل شاول لما حمل قرباناً من غير حضور صموئيل، فإنه صار له فعله هذا باطلاً (١٥). هكذا كل علمانى يفعل شيئاً من داخل الستارة (١٦) بلا كهنة يكون تبعه باطلاً. ومثل عزيا الملك أيضاً الذى لم يكن كاهناً ولما فعل ما للكهنة صار أبرص بسبب الخطية التى صنعها (١٧). هكذا كل علمانى لا ينجو من العقوبة إذا ازدرى بالله وتجراً على الكهنوت واتخذ هذه الكرامة وحده ولم يتشبه بالمسيح، هذا الذى لم يمجّد نفسه وحده أن يكون رئيس كهنة بل صبر حتى سمع (١٨) الآب قائلاً: «أقسم له الرب ولن يندم أنك أنت كاهن إلى الأبد على طقس ملكى صادق» (١٩).

فإذا كان المسيح لم يتمجد وحده بغير أبيه، مع أنه مساو له، وهو

(١٤) عد ٣ : ٣٨ . ١٦ : ٤٠ .

(١٢) مت ٢٨ : ٢٩ و ٢٠ .

(١٣) ق يجب أن يحسب الأرامل واليتامى بمثابة المذبح ويجب أن يختم العذارى بمثابة المبحرة والبخور.

(١٥) ١ صم ١٣ : ٨ - ١٣ . (١٦) لعل المقصود الحجاب .

(١٧) ٢ أى ٢٦ : ١٦ - ٢١ . (١٨) عب ٥ : ٥ .

(١٩) مز ١١٠ : ٤ .

واحد معه (٢٠) فى كل شىء، فكيف يمكن أن ينال واحد وحده الكهنوت من غير أن ينال الرتبة من هو أعلى منه، أو يفعل أفعال الكهنوت من تلقاء نفسه. ألم تحرق النار أولاد قورح وهم من سبط لاوى لما قاموا على موسى وهارون واتمسوا ما ليس لهم (٢١). داثان وابيرام نزلوا إلى الجحيم وهما أحياء (٢١) وعاد الذين تبعوهما مع جهل كثير، وظهر رئيس الكهنة الذى قسم من الله.

يجب عليكم يا اخوتنا أن تحملوا قرايينكم إلى الأسقف فإنه رئيس الكهنة، أما من أيديكم أو من أيدي الشماسة. وكذلك أيضا البكور والعشور والنذور التى تلزمكم احضروها إليه أيضا فإنه يعرف بثبات (٢٢) المتضايقين. ويدبر ويدفع لكل واحد كما يجب. لئلا يأخذ واحد دفعتين أو دفعات كثيرة فى هذا اليوم الواحد والاسبوع الواحد، والآخر لا يأخذ شيئا. فيجب أن يهتم هو بالمتضايقين بحق أكثر من تذكرهم ويقال عنهم متضايقين.

المؤمنون الذين يدعون أرامل وفقراء ويصنعون لهم وليمة (٢٣)، التى سماها الرب محبة، فليرسل إليهم الشماسة دفعات عدة من يعرفهم أنهم متضايقون [ويتركون عاداتهم مع الراعى فى الولاية التى هى رئاسة الكهنة]. والذى لم يحضر الولاية يحسب نصيب الله الذى دفع له الكهنوت (٢٤). والذى يدفع لكل واحد من الأرامل فليدفع لكل من الشماسة مضاعفا مجداً لله. وكذلك القسوس لأنهم يتعبون فى كلمة التعليم فيدفع لهم نصيبا مضاعفا وهم عوضا عن رسل الرب. هؤلاء الذين يحفظون مثاهم ويكونون معروفين للأساقفة وتيجانا للكنيسة، وهم الحكام والمبشرون

(٢١) عد ١٦ : ١ - ٣٥.

(٢٠) يو ١٧ : ٢٢.

(٢٢) يقنا.

(٢٣) كانت تعمل هذه الولايم بعد إنتهاء الخدمة بالكنيسة ولا يزال أنرها باقيا للآن فى القرى خصوصا أيام الأصوام والأعياد.

(٢٤) ف ويتركون على جانب نصيب الراعى من باكورة التوبة. والذى لم يحضر التوبة فله نصيب. أيضا كخدام الكنيسة.

للكنيسة وأما الأغنسطس فيدفع له نصيب واحد. هكذا أيضا القراء والقومة كل واحد كرتبته في الكنيسة. ليدفع لهم العلمانيون النصيب الذي يستحقونه من الهدايا التي للكنيسة أو حاجة هذا العالم.

ولا ينس العلمانيون الأسقف، بل كل ما يسأل عنه فليعد له من قبل الأعوان الذين هم الخدام، الذين يجب عليهم أن يخدموا معه بالأكثر. إذا علم الأسقف من قبل الخدام لأجل ما يطلبونه من جهة العلمانيين فليأمر بفعل ما يوافقه لأن من أول البكور يأتون منه بشيء إلى الهيكل ولا يصنعون شيئاً بغير الكاهن. قال ملاخى النبى «ان شفتى الكاهن تحفظان المعرفة. ويطلب الناموس من جهته» (٢٥).

إذا كان الذين يخدمون الشياطين يكرمون ويقاسون (٢٦) القديسين إلى الآن بأعمالهم النجسة البغيضة الرجسة، والقياس ما بين القديسين والأنجاس بعيد جداً، ولا يكملون شيئاً من أعمالهم التي يهزأ بها، ولا يدخلون بشيء من دون الكاهن بل يظنون فيه أنه لسان لتلك الحاجة (٢٧)، وينتظرون ما يأمرهم به ليفعلوه كلهم، وكل ما يأمرهم به يكلمون، وبغيره لا يفعلون شيئاً بل يكرمون الكاهن ويظنون فى اسمه أنه مكرم، أى أن الكرامة هى للصنم الذى لا نفس والخدمة للأرواح الخبيثة — إذا كان هؤلاء يخدمون هباء الآلهة الكذبة التى ليس لها رجاء ثابت يشبهونهم بالقديسين فكيف بالحقيقة لا يجب علينا نحن الذين لنا الأمانة القوية، والرجاء الذى بلا كذب، والانتظار للمواعيد الأبدية المملوءة مجداً بلا خوف أن نكرم الرب هنا أولاً ثم كهنته ونفكر فى الأساقفة أنهم أفواه الله.

إذا كان هارون أخو موسى لما لقته موسى الكلام سمي نبيا، وسمى موسى الها لفرعون، أى ملك ورئيس الكهنوت معا كما قال له الله: «أنى جعلتك الها لفرعون، وهارون أخوك يكون لك نبيا» (٢٨) فأنتم لماذا لا

(٢٦) ق وشهون.

(٢٨) خر ٧ : ١.

(٢٥) مل ٢ : ٧.

(٢٧) لعلها الجماعة.

تتفكرون لوسطائكم فى الكلام أنهم أنبياء وتخدمونهم كعبيد الله . الشمس الآن موضوع لكم موضع هارون ، والأسقف عوضا عن موسى . وإذا كان موسى قد سمى من الله إلهًا فأنتم أيضا اكرموا الأسقف مثل الله ، والشمس كأنه نبي له . وكما أن المسيح لم يخلق شيئا بدون الأب هكذا الشمس لا يجب له أن يفعل شيئا بدون الأسقف . وكما أنه ليس ابن بلا أب ، كذلك ليس شمس بلا أسقف . وكما أن الابن يطيع أباه ، هكذا أيضا الشمس يجب أن تطيع الأسقف . وكما أن الابن بالتدبير الذى فعله لخلاصنا هو ملك (ملاك) وابن (ونبى) الأب ، هكذا الشمس هو ملك (ملاك) وابن (ونبى) الأسقف .

* * *

الباب السابع

يجب على الشمامسة أن يستأذنوا أسقفهم فى كل

ما يفعلونه ولا يفعلوا شيئاً بغير اذنه

كل شىء يفعله الشماس يجب أن يعلنه (يظهره) للأسقف، وأن يكون بإرادته. ولا يصنع شيئاً البتة من غير إرادة الأسقف. ولا يدفع لأحد شيئاً إلا بأمره (بغير علمه). فإذا دفع شيئاً لواحد متضايق وكتمه عن الأسقف فهذا عار على الأسقف وشتيمة له لأنه نسب إليه التوانى والتغافل عن المحتاجين.

من قال كلمة سوء على أسقفه بكلام أو بفعل يخطئ إلى الله. لأنه لم يسمع الله وهو يقول: «لا تقل كلمة سوء عن الآلهة» (١). لم يجعل هذه الوصية لأجل الأصنام الحجرية والآلهة الخشبية التى كان عابدوها يسمونها آلهة. هى مرفوضة مبغضة لأجل الاسم الكاذب الذى سميت به، بل جعلها لأجل الكهنة والحكام الذين قال لهم: «أنكم آلهة وبنو العلى كلكم تدعون» (٢).

إذا علمت أيها الشماس أن واحداً متضايق فأعلم الأسقف حاله، وبعد ذلك ادفع له، ولا تفعل شيئاً بدونه لأنه عار عليك وتحريك للشعب ليتذمروا عليه، ولا يكون التذمر عليه بل على الرب الإله. ويسمع ذلك الشماس هو والباقون مثل ما سمع هارون ومريم أخته من الرب لما تكلموا

(٢) مز ٨٢ : ٦ .

(١) اع ٢٣ : ٥

على موسى قائلاً: «لماذا لم تخاف أن تتكلما على موسى عبدى» (٣). وأيضاً قال موسى لمن اجتمع عليه: «بأنكم لم تتذمروا على بل على الرب الله» (٤). إذا كان من يقول لعلمانى يا رقيع (٥) أو يا جاهل لا ينجو من العقوبة (٦) لأنه قد غير المسيح، فما الذى يستحقه من يقول كلمة سوء على الأسقف، هذا الذى بوضع يديه يدفع لكم الرب الروح القدس، وبكلامه عرفت المذهب المقدس وعرفت الله وآمنتم بالمسيح، وبه أيضاً عرفت عند الله وختمتم (ورشتم) بزيت الفرح وميرون الفهم، وصرتم أبناء النور، وبوضع يده عليكم أيضاً فى المعمودية المقدسة يشهد الرب لكل منكم قائلاً: «أنت أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك» (٧). فن أجل الأسقف أيها الإنسان سماك الله له ابنا. فاعرف قدر كرامتك وأكرم الذى صار لك واسطة (وسيطاً) لهذه المنزلة العظيمة، ووقر الذى صار لك أبا من بعد الله. فإن كان الكتاب يقول لأجل آبائك بالجدس: «أكرم أباك وأمك ليكون لك الخير» (٨) ومن قال كلمة ردية عن أبيه وأمه موتاً يموت» (٩)، فكيف لا يلزمكم بالأكثر أن تكرموا آباءكم الروحانيين وتحببهم (وتحنوا عليهم) كصانعى الخير، لأنهم شفاؤكم عند الله، هؤلاء الذين ولدوكم دفعة أخرى بالماء والروح القدس (١٠)، وغذوكم باللبن (١١) الذى هو كلام التعليم، وثبتوكم بقوانينهم، وأهلوكم لقبول الجسد المخلص والدم الجليل الذى للمسيح، هؤلاء الذين يحلونكم من آثامكم (١٢)، وجعلوكم أهلاً للنعمة المقدسة وشركة مواعيد الله، وجعلوكم شركاء لميراثه، هؤلاء الآن خافوهم وأكرمهم بكل كرامة، لأنهم نالوا سلطان الحياة والموت من الله (١٣) ليدينوا من أخطأ ويدينوهم لنار أبدية. ومن رجع أيضاً يغفرون له خطاياهم ويحيونه.

- | | |
|-----------------|------------------------|
| (٤) خر ١٦: ٧. | (٣) عد ١٢: ٨. |
| (٦) مت ٥: ٢٢. | (٥) ق رقا. |
| (٨) تث ٥: ١٦. | (٧) عب ٥: ٥. |
| (١٠) يو ٣: ٥. | (٩) خر ٢١: ١٧. |
| (١٢) مت ١٨: ١٨. | (١١) ١ كو ٣: ٢. |
| | (١٣) ٢ كو ١٢: ١٥ و ١٦. |

هؤلاء اجعلوهم عندكم كرؤساء، وفكروا فيهم أنهم ملوك، وادفعوا لهم الجزية، لأنه يجب أن تعولوهم وأهل بيتهم من أموالكم كما أمر صموئيل الشعب لأجل الملك كما هو مكتوب في السفر الأول من أسفار الملوك (١٤) وموسى أيضا أمر لأجل الكهنة (١٥). هكذا نحن أيضا نأمركم لأجل الأساقفة والكهنة، فإن أولئك لما كان لهم ملك مثل ذلك وشعب كثير كان الشعب يعطونهم حاجتهم هم ودوابهم. فكم يستحق الأسقف أن يأخذ منكم ما أمر الله به لمؤنته هو وكهنته. وإن كان يجب أن يزداد على الكلام فليعط لهذا زيادة أكثر من ذلك الملك الذى كان فى العتيقة. لأن ذاك كان يدبر أمور الجنود، ويلقى الحروب، ويطلب الصلح لحفظ الأجساد، وأما هذا فنال الكهنوت من الله لينجى النفوس والأجساد من الهلاك. وكما أن النفس أفضل من الجسد (١٦) هكذا الكهنوت أعلى من المملكة، لأنه يربط من يستحق العقوبة ويحل من يستحق المغفرة.

فلأجل هذا يجب عليكم أن تحبوا الأسقف كأب، وتخافوه كملك، وتكرموه كسيد. وغلاتكم وعمل أيديكم تأتون إليه منها ببركة ليبارك عليكم. وتدفعون له بكوركم وعشوركم ونذروكم وهداياكم التى هى أول الحنطة والخمر والزيت والفواكه والصوف وكل شىء يرزقكم الله إياه لأنه كاهن الله. فيكون قربانكم مقبولا، وبخوركم طيبا للرب الهكم. ويبارك أعمال أيديكم، ويكثر لكم خيرات الأرض جدا (١٧) لأن البركة تحل على رأس من يعطى الصدقة (١٨). فيجب عليكم أن تعلموا أنه إذا كان الرب قد خلصنا من الرباطات التى أدخلها الناموس، وأدخلنا إلى الراحة، ولم يدعنا نذبح الحيوانات غير الناطقة لأجل الخطية ولأجل الطهارة بالاغتسال، فإنه لم يدعكم تعتقون من القرايين التى يجب عليكم أن تأتوا بها إلى الكنيسة (الكهنة) والصدقات على المحتاجين.

(١٤) ١ صم ٨ : ١٥ و ١٧.

(١٥) عد ١٨ : ١٢ و ١٣، تث ١٨ : ٣ - ٥.

(١٦) رو ٨ : ٦.

(١٧) مل ٣ : ١٠.

(١٨) أم ١٠ : ٦.

يقول الرب فى الانجيل القدسى : « إذا لم يكثر بركم أكثر من المعلمين ^(١٩) والفريسيين فلا تدخلون ملكو السماوات » ^(٢٠). هكذا يكثر بركم إذا اهتمتم بالكهنة بالأكثر والأرامل واليتامى، كما هو مكتوب فى المزمور: « بدد ماله، وأعطى المساكين، وبره يدوم إلى الأبد » ^(٢١). وأيضاً يقول سليمان: « بالرحمة والأمانة يكون الطهر من الخطية » ^(٢٢). وأيضاً يقول: « أن النفس النقية مباركة ».

اعمل أنت هكذا كما أمر الرب، وأعطى للكاهن ما يجب أن تدفعه له، وهو أوائل نذورك ومعاصرك لمغفرة ذنوبك، لأنه الوساطة بينك وبين الله، وبين من هو محتاج إلى غفران الذنوب. يجب عليك أن تدفع له، وهو يجب عليه أن يدبر جيداً ما يأخذه، لأنه المقدم من الله لتدبير الأعمال الكنسية.

ولا يجوز لك أن تحاسب الأسقف، ولا أن تسأل عن تدبيره كيف يعمل، أو فى أى موضع يدفع، أو إن كان يدبرها جيداً أو ردياً، أو بما يجب له، لأن له محاسباً هو الرب، لأن الرب هو الذى دفع له هذا التدبير وصيره مستحقاً لهذا الكهنوت، وهذه الدرجة العالية تكون مخافة الله أمام عينيه.

وتذكر كلام الله كل حين إذ يقول الله: « حب الله الواحد من كل قوتك » ^(٢٣). ولا تتبع فكر إرادة الأصنام أو شيئاً آخر بسبب الآلهة التى لا نفس لها ولا نطق، ولا الشياطين. أعرف خليفة الله الكثيرة العجيبة التى ظهرت وكانت بالمسيح. وتشبه بالذى فزع من الخليقة ولم يتخل عن الاهتمام بخلقه.

تفزع لتلاوة كلام الله، ليس بأن تترك صنعة يدك بل أن تبعد عنك

(١٩) ٢٠ مت ٥ : ٢٠ (٢٠) مت ٥ : ٢٠

(٢١) مز ١١٢ : ٩ (٢٢) أم ١٦ : ٦

(٢٣) مز ١٢ : ٣٠

كل شهوة ردية والاهتمام بكل الناس السيئين [الأشرار ومصاحبهم وكل الغضب] (٢٤).

أكرم آباءك بالجدد فإنهم سبب ولادتك. وحب قريبك كنفسك (٢٥)
شارك المحتاجين في مالك. ابعد عن الأيمان الكاذبة والأقسام الباطلة التي
ليس لك فيها براء من الخطية.

لا تقف أمام الله ويدك فارغة (٢٦)، بل قرب إليه ندورك كل حين
على قدر طاقتك. ولا تتأخر عن الكنيسة بل بكر إليها قبل كل شيء.
وعشية اجتمع هناك أيضاً واشكر الله على ما أنعم به عليك لأجل فوام
حياتك.

ثابر على صنعة يديك وادمن (٢٧) عليها بحرص، وقرب للرب ما تصل
إليه قدرتك. أكرم الرب بمالك الذي أعطاك إياه بحسب طاقتك. والذي
تقدر عليه ألقه في الصندوق، ولو فلساً واحداً أو اثنين أو ثلاثة أو ما
استطعت (٢٨).

شارك الغرباء في مالك، واذخر لك الغنى في ملكوت السماء حيث لا
سوس يفسد ولا سارق يسرق (٢٩). إذا فعلت هذا تحفظ.

لا تدن الأسقف، ولا صاحبك العلماني. إذا دنت أخاك فقد صيرت
نفسك ديانا (رباً) وما يصطفيك أحداً لهذا الفعل (٣٠)، بل أنت وحدك
الذي توجهه على نفسك. لأن الكهنة وحدهم هم الذين أمروا أن يدينوا.
يقول الرب: «احكموا بالحق وكونوا محسنين في الوساطة» (٣١) بعدل. فأما

(٢٥) مت ٢٢ : ٣٩.

(٢٧) وداوم.

(٢٩) مت ٦ : ٢٠.

(٢٤) ق ومصاحبة الأشرار وكل غضب.

(٢٦) خر ٢٣ : ١٥.

(٢٨) لو ٢١ : ١ - ٤.

(٣٠) أى وما يختار لك أحد هذه الدينونة.

(٣١) وأحسنوا الوساطة.

أنتم أيها الشعب فلم تؤمروا بذلك بل بضد ذلك . لأنه يقول لمن هو خارج
عن رتبة الكهنوت « لا تدينوا لئلا تدانوا » (٣٢) .

يجب على الأسقف أن يحكم بالاستقامة كما هو مكتوب في
الزبور (٣٣) إذ يقول : « لماذا لم تحكموا بالحق فيما بينكم » (٣٤) والسبح لله .

* * *

(٣٢) مت ٧ : ١ .

(٣٣) المزمور .

(٣٤) مز ٨٢ : ١ .

الباب الثامن

يجب على الأسقف أن يتأمل كل قول له وينظر فيه بالحق والعدل ويدبره بمخافة الله ولا يتعجل فيه

كونوا فهيمين^(١) مثل صائغى الفضة فإنهم يخرجون السبائك الرديئة ويذخرون النقية. بهذا الترتيب أيضا يجب أن يفعل الأسقف فالذين هم بلا دنس يذخرهم له، والذين هم له مؤمنون يطهرهم. ولو كان فيهم دغل أو خبت يطببهم. فإن كانت العلة لا شفاء لها فيبعدهم عنه وليس ابعاداً كلياً. ولا يثق بأحد (ولا يبق أحداً) على تدبيرهم بل بنفسه.

ولا يصدق كل رجل يشهد عليهم، لأن كثيرين يقيمون سعاية كذب على أخيه لأجل حسد أو شر، مثل الشيخين اللذين شهدا على سوسنة ببابل^(٢)، ومثل المرأة المصرية على يوسف^(٣). فكن أنت أيها الأسقف طويل الروح فى هذا الأمر كرجل الله، ولا تتساهل بقبول شهادة من هم هكذا فتهلك غير الخاطيء وتقتل البار. فالأب الذى يستعجل فى أبعاد بنيه لا يقبل شهادة مثل هؤلاء، هو أب الغضب وليس للسلام (فهو أب للشر وليس هو أب للخير)، وكل موضع يحل فيه الغضب (الشر) لا يحل فيه الرب، لأن الشر من قبل الشيطان.

(١) أى حكماء.

(٢) تنمة سفر دانيال ص ١. وهى ضمن الأسفار المزدوقة.

(٣) تك ٣٩ : ١١ - ١٨.

وكل من يسعى ضد أخيه كذباً فهو يبغض الخير ولا يدع السلام والاتفاق يكونان في البيعة. وإذا عرفت أن هؤلاء الجهال ضرورين^(٤) ويسرون بالشرور فلا تأمن إليهم بل تحفظ منهم. ولا تقبل قولهم في أخ فإنه ليس بين أعينهم إلا الحسد والنميمة والسعاية بمن لا يظن به أحد سوءاً إلى أن يوقعوا الرجل الذي بلا خطية.

تأمل أنت أيضاً حال الذين يسعون به، وابحث بحكمة عما قالوه عنه لتعلم ما هو وكيف هو. وإذا وجدت ما قالوه فيه صحيحاً فافعل معه كتعليم الرب وخذه أنت وحدك وليس معك أحد، أردعه بينك وبينه لكي يتوب. وإذا لم يرض خذ معك واحداً أو اثنين وعرفه توانيه واردهه ببشاشة وتعليم، وقل أن الحكمة تستريح في قلوب الفهاء ولا توجد في قلب غير فهم^(٥). فإن قبل كلامكم أنتم الثلاثة فالخير يكون له، وإن ثبت على المخالفة فقولوا للكنيسة لتردعه. وإذا لم يطع الكنيسة فليكن عندك مثل وثني وعشار^(٦). ولا يشاركك حتى يتوب ويترك نفاقه كله. ومن ندم فقد جعل مكاناً للتوبة كما قال ربنا يسوع المسيح ابن الله.

وأنا أيضاً «متى» أنا واحد من الاثني عشر الذين نخطبكم الآن في هذه الدسقولية، صرت رسولا بعد أن كنت أولاً عشاراً، والآن رحمت من الله بالأمانة. ولما ندمت على أفعالي الأولى استحققت أن أكون رسولا ومبشراً للكلمة^(٧). وزكا أيضاً الذي قبله الرب لما تضرع إليه بالتوبة كان عشاراً في الأول فلم يرفضه بل قبل توبته^(٨). وأيضاً صاحب الجيش والجمع والعشارون لما أتوا إلى الكنيسة وفرغوا لما سمعوا كلمة التوبة من يوحنا بن زكريا النبي بعد معموديته ووصيته لهم أن لا يتعدوا ما أمرهم به ولا يبتدعوا شيئاً من أنفسهم^(٩). فلذلك لا تدعوا الوثنيين يأسون من خلاصهم، فإنهم إذا تابوا ورجعوا عن سوء أفعالهم يكونون مقبولين.

(٥) ام ١٤ : ٣٣.

(٤) ربما كان معناها محبين للضرر.

(٧) مت ٩ : ٩.

(٦) مت ١٨ : ١٥ - ١٧.

(٩) لو ٣ : ١٠ - ١٤.

(٨) لو ١٩ : ١ - ١٠.

ومن أخرج لأجل سوء أفعاله فليكن عندك مثل وثنى وعشار إذا لم يتب، وإذا ندم أخيراً فأفعل له كل ما تفعل مع الوثنى إذا تاب وعاد من ضلالتة. أدخل به أولاً إلى الكنيسة حتى يسمع كلام الله ولا يتشارك إلى أن ينال خاتم الكمال. هكذا تأمر الآخر أيضاً أن يدخل إلى الكنيسة ويسمع كلام الله إلى أن تظهر منه ثمار التوبة ولا يهلك، ولا تشركه فى الصلاة كلها بل ليخرج بعد قراءة الكتب المقدسة التى هى الناموس والانبياء والانجيل، لكيما إذا خرج يتأسف على ما فرط منه ويشتاق إلى ملازمة الصلاة فى كل حين والتفرغ للابتهاال لكي يقبل فى الكنيسة، والذين يرونه يحزنون عليه ويثبتون بالأكثر ويتحذرون لئلا يسقطوا، ويخافون لئلا ينالهم ما ناله من هذه العقوبة.

ولا تزدل (ترفص) من يقع فى خطية واحدة أو اثنتين يا أيها الأسقف. ولا تمنعه من أن يسمع كلام الرب ولا من مشاركة الأكل معك، لأن الرب لم يمتنع من الأكل مع العشارين والخطاة. ولما عاب عليه الفريسيون لأجل هذا قال لهم: «إن الأصحاء لا يحتاجون إلى طبيب بل المرضى» (١٠). كل أنت أيضاً مع من تخرجهم لأجل خطية صنعوها، وشاركهم فى الأكل، واهتم بخلصهم، وساعدهم وقهرهم، وقل لهم: «تقوى أيتها الأيادى المسترخية والأرجل المخلعة» (١١).

يجب أن تغزوا الحزانى، وتواسوا المتضيقي الصدور من كثرة الحزن، لأن ضيق الصدر جاهل جداً.

إذا رجع واحد وأظهر ثمرة التوبة فحينئذ قبلوه للصلاة، مثل الولد الذى كان بعيداً عن الخلاص وهلك وبدد مال أبيه مع الزناة ورعى الخنازير وصار يشتهى أن يملأ بطنه من الخرنوب ولم يجد هذا. ولما ندم رجع إلى أبيه قائلاً: «يا أبتاه أنى أخطأت إلى السماء وقدامك، ولا أستحق

(١٠) مت ٩: ١٢.

(١١) عب ١٢: ١٢.

أن أدعى لك ابناً». فقبله أبوه المحب لبنيه بفرح وألبسه الحلة العتيقة والخاتم والحذاء، وذبح له العجل المعلوف وفرح مع أصحابه (١٢).

هكذا أفعل أنت أيضاً يا أسقف. ولكن كما تعتمد الوثني وتقبله بعد التعليم هكذا ضع يدك عليه لتظهر للكل توبته، وبالصلاة عليه رده إلى موضعه الأول وليكن وضع اليد عليه عوضاً عن التعميد، لأنه بوضع أيدينا على من لا يؤمنون يقبلون الروح القدس.

إذا قال لك واحد من الأخوة التائبين الطاهرين من الخطية: لماذا واصلت (١٣) من أخطأ؟ فقال له: «لأنك أنت معي في كل حين وكل ما لى فهو لك. والآن يجب لنا أن نفرح ونسر لأن أخاك هذا كان ميتاً فعاش وضالاً فوجد» (١٤).

الله لا يقبل التائب فقط، بل ويعيده أيضاً إلى رتبته الأولى. وبالحقيقة أن لهذا شاهد صادق الذى هو داود النبى، هذا الذى من بعد الخطية التى صنعها باوريا [بن جات الكلدانى] (١٥) لأجل زوجته تضرع إلى الله قائلاً: «أعطني بهجة خلاصك وبروحك القادر ثبتنى» (١٦). وقال أيضاً: «أصرف وجهك عن خطاياى وامح جميع سيئاتى. قلباً طاهراً اخلقه فى يا الله وروحاً مستقيماً جدد فى أحشائى لا ترفضنى من قدام وجهك، ولا تنزع عنى روح قدسك» (١٧).

هكذا أنت أيضاً داو الخطاة. وأقبل التائبين بفرح، كل من يخطئ. كطبيب شفق شارك العليل. استعمل له أدوية لخلاصه بعد معونتك له. لا تبطئهم (١٨) ولا تكويهم، ولا تداوهم بدواء حاد، بل ضمدهم واربطهم

(١٣) ق صاحت.

(١٢) لو ١٥ : ١١ - ٢٤.

(١٤) لو ١٥ : ٣١ و ٣٢.

(١٥) غير موجودة فى النسخة اليونانية.

(١٦) مز ٥١ : ١١٢.

(١٨) ق تقطعهم بالسكين.

(١٧) مز ٥١ : ٩ - ١١.

وداؤهم بدواء حلو، ونظف قروحهم وثبتهم بكلام العزاء. فإن كان الجرح عميقاً فداؤه وانبته بالأدوية المنبثة باللحم حتى يمتلىء ويعتدل كسائر الجسم. وإذا امتلأ صديداً فنظفه بدواء ينظف، الذى هو كلام التوبيخ، وبعده بكلام العزاء. فإن فشا الجرح جداً فأعد له مرهماً حاداً الذى هو التخويف من يوم الدينونة. فإذا تمادى فأكوه، واقطع منه السم (الصديد) وحدد له صوما. فإذا فعلت هذه كلها وعلمت أنك لا تقدر أن تضع المرهم من رأسه إلى رجليه ولا تلين بزيت ولا رباط لأن الجرح قد فشا فى جسده كله، وعدم فيه الشفاء لفساد جميع الأعضاء ونبتها، فحينئذ بفحص شديد وحرص مع مشاورة اطباء حاذقين، اقطع العضو الفاسد لكى لا تفسد جميع أعضاء الكنيسة.

لا تكن مسرعاً إلى القطع ولا جسوراً، ولا تسارع بالمنتشار الكبير الاسنان، بل ابدأ بما ينقى وينظف، واخرج الوسخ بلطف لكيما تخرج الفساد الذى هو علة الجرح وسبب الأوجاع ليبراً الجسم كله من المرض.

إذا رأيت واحداً لا يتوب بل هو بقساوة وتمرد يدمن^(١٩) على جهله وكثرة خلافه فاخرجه (فاقطعه) من الكنيسة بألم قلب وحزن، لأن عضواً لم يقبل العلاج. كما قال: «اخرجوا الشرير من بينكم»^(٢٠). وأيضاً قال: «اجعلوا بنى اسرائيل خائفين من نجاستهم»^(٢١). وأيضاً: «لا تأخذ بوجه الغنى فى الحكم ولا ترحم الفقير فى القضاء لأن الحكم ليس فيه رحمة»^(٢٢).

وإن كانت السعادة كذبا، وما قيل عنه باطلا، فلا تقبلوا أنتم أيها الأساقفة ولا خدامكم الكذب مثل الصدق لأجل مراعاة الناس أو أخذ رشوة منهم ففعلوا ما يرضى الشيطان. ولا تخرجوا من الكنيسة ذلك الذى سعوا به وليس عليه وجد. واعلموا أنكم تجاوبون عنه فى يوم الرب.

(٢٠) ١ كور ٥: ١٣.

(١٩) بصر.

(٢٢) لا ١٩: ١٥.

(٢١) تث ١٣: ١١.

مكتوب « غير خاطيء وبار لا تقتل ، ولا تأخذ رشوة على قتل نفس . لأن الرشوة تغمض أعين الحكماء وتفسد كلام العدل (٢٣) . وأيضاً : « لا تزكى المنافق لأجل الرشوة فتزيل عدل البار » (٢٤) .

وتحزروا من أن تراؤوا أيضاً لكى لا يحل بكم هذا القول الذى قاله الرب . فلا تجوروا على أحد فى الحكم ، ولا تعانوا الشر كقول الرب « الويل لمن يقول أن الشرير الصالح ، والصالح شرير ، والمرحلو والحلو مر ، ولن يجعل الظلمة نوراً والنور ظلمة » (٢٥) .

ان أوجبتم القضية (٢٦) على أحد ظلماً فاعلموا أن الذى يخرج من أفواهكم يرتد على أنفسكم كقول الرب أنه « بالحكم الذى تحكمون به يحكم عليكم وكما تدينون تلقون فى الدينونة » (٢٧) . إن كنتم تحكمون بلا رياء فيجب أن تعرفوا من يسعى بصاحبه كذبا وتظهروه أنه كذاب وقاتل ومفتن وشرير فى مقاومته ، وغير ثابت فى كلامه ، ويقاوم نفسه وحده فيما يقول : وسهل أخذ بكرم فمه ، لأن شفتيه فخ له وحده وعثرة . هذا يجب أن تدينه باعلان (٢٨) من بعد أن تعرف كذبه وتسلمه للسيف والنار وتفعل به كما أراد أن يفعل بصاحبه ، لأنه أراد قتله لما ملأ سمع الحكام من كلام الكذب . لأنه مكتوب فى الناموس أن « من أهرق دم إنسان يهرق دمه أيضاً عوضه » (٢٩) ، وقال : « تبرأ من دم الصديق الذى أهرق باطلا » (٣٠) .

واجعل الساعى معروفا فى وسط الجماعة كقاتل أخيه . ومن بعد زمان إذا قال أنى أتوب حدد له صوما . وأخيراً ضع يدك عليه واقبله بعد أن تشترط عليه أن لا يعود لاقامة الفتن دفعة أخرى . فإن هو عاد بعد قبولك

(٢٣) خر ٢٣ : ٧ ، اش ٥ : ٢٣ . (٢٤) خر ٢٣ : ١ و ٢ .

(٢٥) اش ٥ : ٢٠ . (٢٦) إن حكمتم .

(٢٧) مت ٧ : ٢ . (٢٨) يقينا .

(٢٩) تك ٩ : ٦ . (٣٠) ار ٢٢ : ٣ .

له إلى ما كان عليه أولاً ، ولم يكف عن الشرور وتعبير الاخوة ومخاصمتهم وقدفهم بالباطل فأخرجه كمفتن (٣١) (كفاعل الشر) لئلا ينجس كنيسة الله . لأن مثل هذا يقيم الفتن في المدن . ليس جيداً للكنيسة أن يكثر دخوله باطلاً لأنه بهواه يسجس (٣٢) كنيسة الله . لأنه إذا ولد إنسان له عضو فائد مثل اصبع في يده أو شيء زائد في لحمه (مع أنه لا يعيب زينة الطبيعة) فهو يقطع حتى لا يكون في الجسد عيب . فإذا كان العضو الزائد السمج (٣٣) يقطع من الإنسان فكيف أنتم يا رعاة الكنيسة التي لله — هذه التي هي جسد صحيح للمسيح وأعضاؤه السليمة الذين هم المؤمنون بالله بخوف ومحبة من الله — إذا وجدتم في البيعة عضواً زائداً يقصد فعل الشر ، ويقيم الفتن والخضام والوقعة ، ويسمع عنه ألسنة كثيرة والحيل والمكر والطياشة وقلة الرضاء ، ويكمل هذه الارادة الشيطانية كأن الشيطان هو الذى أقسمه ، ويفسد الكنيسة بتجديفه وقلة ثباته وعجزه ، فيجب أن تخرجه وتبعده . وإذا اخرجته من البيعة ثانية وأفرزته من جماعة الرب حينئذ يحسن ترتيب البيعة أكثر من الأول حين كان فيها ذلك العضو السمج (٣٣) ويزول عنها التجديف [ولا يكون تعبير بالافتراق ب مداومة كلام الأشرار] (٣٤) والواقعيين (٣٥) والمخالفين المبغضين للخير والمحيين للباطل والمجد الفارغ ، المضلين الذين يظنون في أنفسهم أنهم حكماء وهم مستعدون لتبديد خراف المسيح .

أسرع أنت يا أسقف مع شعبك وناد بكلام الحق . لأن الرب يقول : « إذا مشيتم معوجين فإني امشى معكم بالعوج » (٣٦) . ويقول داود المرتل أيضاً : « مع البار تكون باراً ومع الزكى تكون زكياً ومع المتعوجين تتعوج » (٣٧) . فاسلكوا طرق الصلاح لتستحقوا الرضى من الله ، ولا تكونوا مقاومين له .

(٣١) كثير فتنه

(٣٢) أى يحدث فيها شفا

(٣٣) القبيح .

(٣٤) ق وكل قبح لأنه ابتعد عنها رجال الشر .

(٣٥) والمخالفين .

(٣٦) لا ٢٦ : ٢٣ و ٢٤ .

(٣٧) مز ١٨ : ٢٦ .

كونوا يا أساقفة مع بعضكم بقلب واحد، ولتكن السلامة (الصلح) بينكم دائماً. وكونوا مشتركين فى الألم ومحبين للأخوة. وارعوا الشعب بفكر واحد (باتفاق) وإخلاص، وعلموهم أن يكونوا فى رأى واحد لئلا يكون فيكم تفرقة، بل تكونون جسداً واحداً وروحاً ورأياً واحداً كما علمنا المسيح الرب (٣٨).

ليعلم الشماس الأسقف كل ما يعمل، كما أن المسيح لم يصنع شيئاً بغير إرادة أبيه (٣٩) لأنها إرادة واحدة للأب والابن والروح القدس. فإن اذن له الأسقف فليدير ما يستطيع تدبيره، ويعرض الأشياء الكبيرة على الأسقف ليدبرها هو برأيه.

وليكن الشماس للأسقف أذناً وعينا وفماً. ويكون معه بقلب واحد ونفس واحدة حتى لا يحتاج الأسقف أن يهتم إلا بالأمور الكبيرة وحدها، كما علم يثرون صهره موسى فى تدبير النظر بين بنى إسرائيل فقبل منه مشورته وحمد عاقبتها (٤٠).

ليس حسناً بالنصارى أن يحاكموه من أجل شىء من غرض (٤١) الدنيا البتة. فإن ابتلى أحد بشىء من ذلك من فعل الشيطان وتجربته فليسرع ويحل ذلك بسرعة ولو أنه يخسر شيئاً يسيراً، ولا يمضى إلى قاضى الأمم، ولا إلى رؤساء العلمانيين ليحكموا فى شىء من أموره. فإن الشيطان يعد فخاخاً لعبيد الله من جهة بغضهم لبعض، ويقيم لهم عاراً كأن ليس فيهم حكيم واحد يستطيع أن يحضر ويعرف حق كل واحد ويخلصه من صاحبه ليزول السجس (٤٢).

لا تدعوا الأمم أيضاً يعلمون شيئاً من الخلاف الذى يحصل بين

(٣٨) يو ١٣ : ٣٤ و ١٧ : ٢١، فى ٢ : ٢.

(٤٠) خر ١٨ : ١٧ - ٢٦.

(٣٩) مت ٢٦ : ٣٩.

(٤٢) أى الشعب ١ كو ١ : ٥.

(٤١) أمور.

بعضكم بعضاً . ولا تقبلوا شهادة غير مؤمن فى بعضكم بعض . ولا تدعوا لهم عليكم شيئاً من الجزية (حقاً واجباً) بل ادفعوا ما للملك للملك وما لله (٤٣). أى إذا كان عليكم جزية أو مكس أو خراج فقوموا بها كما فعل الرب لما دفع الأستار (الدرهمين) وتخلص من المطالبة (٤٤). خير لك أن تخسر شيئاً قليلاً وتسرع إلى مسالمة كل واحد، ليس أخوتك فقط بل وغير المؤمنين أيضاً. لأنك إذا خسرت مال هذا العالم فلست تخسر ما لله.

إذا كنت خادماً لله، وتعيش حسب وصايا السيد المسيح، فإنه يجب عليك يا مدبر الشعب إذا وقع خلاف بين الأخوة، ونرجو أن لا يكون ذلك، أن تعلم أن هذه ليست أعمال الأخوة المؤمنين بالرب، بل هذه هى أعمال الأعداء الذين يقاتل بعضهم بعضاً.

إذا وجدتم انساناً وديعاً فهما باشا رؤوفاً ابنا للنور، وآخر قاسياً سىء الخلق محباً للنصيب الأكثر، فانتهروا الظالم وأخرجوه واحكموا عليه كمبغض لأخيه. وإذا ندم وتاب فاقبلوه. إذا فعلتم هذا وأدبتم قليل الأدب خف عنكم الحكم واضمحلت الخصومة.

يجب عليكم أن تسقطوا (٤٥) الشر فيما بينكم، وتغفروا خطايا بعضكم بسرعة. لا نقول هذا لأجل الحكام بل لأجل من بينه وبين أخيه وجد (٤٦)، أن يغفر بعضهم لبعض كما أمرنى أنا بطرس لما سألته وقلت: «إذا أخطأ إلى أخى كم دفعة أغفر له؟ إلى سبع دفعات؟ فأجاب الرب وقال أنى لا أقول إلى سبع دفعات بل سبعة فى سبعين دفعة» (٤٧). يريد الرب بهذا أن لا يكون بين أحد تلاميذه وبين أخيه وجد البتة ولا غضب ولا بغضة ولا هوى ردى (فى القضايا).

المتغاضبون أوصلوهم (٤٨) بالمصالحة، والمتعادون اصلحوا بينهم ليصيروا

(٤٤) مت ١٧ : ٢٤ - ٢٧.

(٤٦) غضب أو خصام.

(٤٨) قربوا بينهم.

مت ٢٢ : ٢١.

(٤٥) تتناسوا.

(٤٧) مت ١٨ : ٢١ و ٢٢.

متفقين، فإن الرب يقول: «طوبى للمصلحين فإنهم بنو الله يدعون» (٤٩).

يكون اجتماعكم للاحكام يوم الاثنين، فإن كان ثمة خصومة فصلتموها، وتكونون متفرغين لذلك طول الأسبوع إلى يوم السبت لتتقضى الخصومة، حتى إذا حل يوم الأحد المقدس تكونون قد أصلحتم بين المتخاصمين.

ليحضر معكم يا أساقفة فى موضع الحكم الشمامسة والقسوس. واحكموا بلا أخذ بالوجوه (بلا رياء)، بل بعدل كأنا ناس الله، وبحضور الفريقين أمامكم من الخصوم كما يقول الناموس «ليقضوا فى موضع الحكم» (٥٠). فإذا سمعتم مقاومتها احكموا بالحق والعدل. واحرصوا أن تصلحوا بينها قبل أن يقضى الأسقف ويخرج كلمة على لمن أخطأ. وأعلموا أن السيد المسيح ابن الله حاضر معكم فى موضع الحكم ينظر ما تحكمون به ويسمع ما تقولون.

ان سعى (٥١) بواحد إليكم أنه يجدف على اسم الله. ولا يسلك فى وصية الله، فاسمعوا كلام الفريقين الساعى ومن سعى به. لا تفصل فى الحكم فى حضور فريق من قبل أن يحضر الفريق الآخر. بل إذا حضر الفريقان معا أحكم بينهما بكل عدل حتى أن القضية التى تحكم فيها تقضى إلى حياة أبدية أو تقضى إلى موت. قال الله: «اسع فى طلب العدل واحكم به». الذى تعاقبونه بالحق أخرجوه فإنه يكون مرفوضا من الحياة الأبدية. ومن مجد الله، ومرذولا أمام الناس ورجسا عند الله.

لأنحكم بقضية (٥٢) واحدة أو حكم واحد لكل الخطايا. بل على قدر كل خطية أحكموا فيها كما يجب. واستقصوا عن كل واحدة من الخطايا، صغيرة كانت أم كبيرة. لأنه ليس حكم من يخطئ بالفعل كمن يخطئ

(٤٩) مت ٥ : ٩ . (٥٠) تث ١٩ : ١٧ .

(٥١) وشى . (٥٢) فصاص .

بالكلام أو بالسريرة أو بتعبير أو بفكر ردىء. لأن فى الناموس (٥٣) قوماً يجب أن تصلى من أجلهم فقط، قوماً تجعلهم يدفعون رحمة للفقراء. وقوماً تحتم عليهم بصوم، وآخرين تخرجهم من البيعة إلى مدة معلومة كقدر الخطايا التى ارتكبوها. لأن الناموس لا يقضى بعقوبة واحدة عن كل الخطايا. لأنه ليست عقوبة من يخطئ إلى الله أو إلى الكاهن أو الهيكل كمن يخطئ إلى الملك أو إلى الرئيس أو إلى القائد أو إلى أحد أتباع الملك. ليس حكم من يظلم صاحبه أو عبده، أو فى مبايعة أو خلف يجرى له فى بهيمة، أو غير ذلك مثل حكم من يخطئ إلى والديه أو أقاربه، ولا من يخطئ بارادته كمن يخطئ بغير ارادته. بل قوم يستحقون أن يدانوا بالقتل أو الصلب أو الرجم. وآخرون يغرمون خسارة، أو يجلدون، أو يفعل بهم كما فعلوا بأصحابهم. فأنتم الآن اعرفوا عقوبة كل الخطايا المختلفة، لئلا يكون منكم ظلم لأحد فتحركوا رجز الله عليكم بحكم الظلم الذى تكونون له واسطة والذى تنالون جزاءه من الله، لأن الحكم الذى تحكمون به يحكم الله به عيكم (٥٤).

وفى جلوسكم فى موضع الحكم ومعكم الفريقان يختصمان وجهها لوجه فلا تسموهما أخوة إلى أن يصطلحا. بل افصحوا عما بينها بالحقيقة. وقبل كل شيء اعرفوا الساعى والذى سعى به، وهل هى أول مرة سعى به أو قد سعى بقوم آخرين، وهل سعائته [من غير وجد سبق بينها قبل ذلك] (٥٥). وافهموا كيف كان تقبله (٥٦) بين الناس. فإن عرفتم أن سيرته حسنة فلا تصدقوه وحده بسرعة لأن هذا مخالف للناموس. بل حتى يأتى معه قوم من الأخوة المؤمنين الذين يشبهونه فى رتبته، كما يقول الناموس أن: «من فم شاهدين أو ثلاثة تقوم كل كلمة» (٥٧). فإننا قلنا بأن تسألوا عن سيرتهم وتقبلهم فى دنياهم، لأننا قد نجد دفعات كثيرة

(٥٤) مت ٧ : ١ .

(٥٦) تصرفه .

(٥٣) ق لأنه حسب الناموس .

(٥٥) ق ناتجة عن مقاومة .

(٥٧) تث ١٩ : ١٥ ، مت ١٨ : ١٦ .

اثنين أو أكثر يشهدون بالزور ويثبتون بالكذب باتفاق فيما بينهم مثل الشيخين الكاهنين اللذين شهدا على سوسنة بالباطل فى بابل (٥٨)، ومثل البنين الكذابين الذين شهدوا على نابوت فى السامرة (٥٩)، ومثل جميع اليهود الذين شهدوا على ربنا فى اورشليم (٦٠)، وعلى اسطفانوس رئيس الشمامسة وأول الشهداء (٦١).

من أجل هذا فليكن الشهود بلا عيب، رؤوفين محبين طاهرين، وهم أختيار بلا شر مؤمنون صالحون. ولتقبل شهادة مثل هؤلاء لأجل حسن طريقهم وصدق قولهم وحسن أفعالهم. فأما من كانت طريقهم ضد هذا فلا تقبل شهادتهم ولو اتفقت شهاداتهم كلهم لأنهم يشهدون بالكذب. وقال الناموس بأن يكون مع جمع (الكثيرين) على شر. ولا تقبل صوتا باطلا ولا تجلس مع جمع ليبطل الحق.

يجب عليكم أن تعرفوا الذى يسعى به (٦٢)، واجتثوا عن عادته وسيرته وتقلبه فى دنياه، وهل يشهد له أنه بلا وجد، غيور فى الحق ومحب للمسيح والغرباء والفقراء والأخوة، ليس محبا للربح فيه عار ولا أكلولا غاصبا ولا حسادا ولا بعيداً عن الخلاص ولا سكيراً ولا يأكل بكسل ولا يكون قليل الرحمة، ويمد يده للمحتاجين، أو أن كانت هذه أعماله فى زمان تقدم (٦٣) وقد أنتقل عما كان عليه وهو برىء من التهمة والسعاية (٦٤).

لأجل هذا كونوا متيقظين بالحقيقة نحو هذه الأفعال. اعرفوا من سعى به بثبات وبحث (٦٥)، وبعد ذلك احكموا عليه. وإذا سأل الصفح بعد

(٥٩) ١ مل ٢١ : ١ - ١٣.

(٥٨) تنمة سفر دانيال ص ١.

(٦٠) مت ٢٦ : ٥٩ - ٦١.

(٦٢) المشكوفى حقه.

(٦١) أع ٦ : ١١ - ١٥.

(٦٤) الشكابة.

(٦٣) زمان مضى.

(٦٥) دققوا البحث فى أمر من قدمت فى حقه الشكوى.

إخراجكم له فأتوا به إلى الأسقف ويطأطأ عند رجله ويعترف له أنه أخطأ وحينئذ قبلوه. فأما من يكذب على أخيه فلا تدعوه (٦٦) بلا عقوبة لئلا يتجراً على الكلام الباطل في حق من كانت طريقه مستقيمة، أو يجسر غيره فيفعل مثل فعله.

أما من سعى به (٦٧) ووجدت السعاية (٦٨) التي سعت به (٦٩) صحيحة فلا تدعه دون أن يعير لئلا يفعل غيره مثل ما فعل، ومن سعى بالكذب يستحق العقوبة الموجبة، لأنه يجب على الخاطئ الدينونة.

وقد بدأنا وقلنا أنه لا يجب أن يحكم على خصم واحد الا بحضور الفريقين معاً. لأنكم إذا سمعتم كلام الفريق الواحد وحجته في دعواه التي يدعيها، وأوجبتم قضيتها، وقطعتم الحكم بسرعة، وليس الفريق الآخر حاضراً ليجيب عن نفسه ويحتج عما قرف به (٧٠)، فإنكم تكونون مستحقين للقتل الذي حكمتم به، وتوجدون أمام الله ضابط الكل شركاء لنصيب الكذاب. من [يلبس يحكم] (٧١) غريب فهو مثل الذي يمسك بذنب كلب. إذا تشبهتم بشيوخ الكهنة الذين في بابل، الذين شهدوا على سوسنة وحكموا عليها بالموت ظلماً (٧٢)، فإنكم تكونون أيضاً مستوجبين دينونة دانيال النبي، أما أولئك الشيوخ الكهنة فإنهم صاروا مشجوبين (٧٣) بدمها، وألقوا في دينونة النار. أنتم أيضاً نوبخكم قائلين أنكم عاجزون يا بنى إسرائيل إذا لم تبحثوا وتعرفوا الثبات (٧٤)، بل ألقيتم ابنة إسرائيل في الدينونة.

فتأملوا الآن في موضع الحكم الذي لعلمانى الأمم فإنكم ترونهم يأتون قدام سلطانهم بقاتلين وفسقة وسحرة [وقاصومين وأصحاب رقى] (٧٥)،

(٦٦) تركوه. (٦٧) من قدمت في حقه شكاية.

(٦٨) الشكاية. (٦٩) قدمت ضده.

(٧٠) اتهم به. (٧١) ق يلتمس حكم.

(٧٢) تنمة سفر دانيال ص ١. (٧٣) مطالبين.

(٧٤) الحقيقة. (٧٥) ق ونابشى قبور ولصوص.

فإذا صحت (٧٦) الرؤساء معرفة ما قرفوا به (٧٧) بعد البحث عن ذلك ممن يعرفهم ، حينئذ يسألون من سعى به هل ما قيل عنه صحيح كما قالوا . فإن اعترف بالخطية التي صنعها وأقر بها ، فلا يرسلوه فى الحال ليعاقب ، بل ليبحثوا عن فعله أياماً كثيرة بمشاورة كثيرة وبينه وبين الرئيس ستارة . وأخيراً يرفعون أيديهم إلى فوق أمام الشمس . وبعد كل شىء يقول من يحكم عليه بالموت أنى برىء من دم هذا الانسان . فإذا كان هؤلاء ، مع أنهم برانيون لا يعرفون الله ولا الانتقام الذى يكون منه لأجل (٧٨) من يدين بغير سبب ، يفعلون هذا الفعل ، فكيف تتجاسرون أنتم الذين تعرفون من هو الهكم وتعرفون أحكامه ، أن تخرجوا قضية الإنسان بدغل وشر . ان الله عارف بالحكم الذى تحكمون به ولا تقدرُونَ أن تخفوه عنه . فإن عدلا نلتُم مجازاة حسنة عادلة فى هذا الدهر والدهر الآتى ، وان كان ظلماً لقِتم ضروراً كثيرة .

نحن أيضاً يا اخوتنا نشير عليكم أن تصنعوا الخير فى كل وقت لتستحقوا كرامات لا تخصى من الله لا عاراً ، لأن كرامات الله هى حياة إلى الأبد ، والعار هو موت أبدي .

كونوا أيضاً حكاماً لهؤلاء بالحق ، وأصحاب سلامة (صلح) بلا غضب . من غضب على أخيه فهم يستحق الدينونة (٧٩) . إذا اتفق أن غضبتم على أحد [بارادة الشيطان] (٨٠) فلا تغيب الشمس على غضبكم (٨١) . قال داود النبى «اغضبوا ولا تأثموا» (٨٢) . ومعنى هذا أن تصالحوا بعضكم عاجلاً لئلا يكون الغضب المزمع يكثر لكم الشر ويجعلكم تخطئون إلى الله . قال سليمان الحكيم «إن الذين يتذكرون الشر يستحقون الموت» (٨٣) ، ويقول أيضاً الرب فى الانجيل : «إذا أتيت

(٧٦) استطاع .	(٧٧) اتهموا به .
(٧٨) يحتمه على .	(٧٩) مت ٥ : ٢٢ .
(٨٠) ق بارادة أحد .	(٨١) لف ٤ : ٢٦ .
(٨٢) مر ٤ : ٤ ، اف ٤ : ٢٦ .	(٨٣) أم ١١ : ١٩ .

بقربانك قدام المذبح وتذكرت أن بينك وبين أخيك وجداً فاترك قربانك قدام المذبح وامض أولاً وصالح أخاك، وحينئذ تعال وأصعد قربانك» (٨٤). قربان الله هو الصلاة والشكر، إذا كان بينك وبين أخيك وجد، أو لأخيك عليك طلب، فصلاتك لا تستجاب قدام الله (٨٥)، ولا يقبل شكرك لأجل الغضب الذي بينك وبين أخيك. يجب عليكم يا أخوة أن تصلوا كل وقت لكي يتحول الذين هم دائمون في الغضب بغير حق ويتركوا الغضب.

صلوا للرب ثلاث دفعات في النهار، وتذكروا الله، وأزِيلُوا عَنْكُمْ كُلَّ عداوة وكل ضيق صدر، لكي تقدروا أن تصلوا كلكم بقلب واحد طاهر بلا عيب. لقد أمرنا الرب أن نحب أعداءنا فكيف نبغض أصحابنا. يقول الناموس: «لا تبغض كل الناس، ولا تبغض أخاك في فكرك، ولا توبخه، ولا تتل خطية لأجله» (٨٦) لا تبغض رجلاً مصرياً لأنك كنت غريباً في مصر، لا تبغض أدومياً لأنه أخوك» (٨٧). وأيضاً يقول داود: «إن كنت جازيت الذين صنعوا بى شراً فاسقط إذا من أعدائى خاويًا» (٨٨).

* * *

(٨٥) مز ٦٦ : ١٨ .

(٨٧) تث ٢٣ : ٧ .

(٨٤) مت ٥ : ٢٣ و ٢٤ .

(٨٦) لا ١٩ : ١٧ .

(٨٨) ق باطلا مز ٧ : ٤ و ٥ .

الباب التاسع

يجب على النصارى، أى المسيحيين، أن يغفروا فى كل زمان خطايا بعضهم بعض، وأن لا يتمسكوا بشيء من الشر فى قلوبهم، ولا يفكروا فيه جملة

إذا أردت أن تكون نصرانيا أى مسيحياً، فاتبع ناموس الرب، وحل كل رباطات الشر. اعطاك المخلص السلطان على مغفرة خطايا أخيك كلها التى فعلها بك إلى سبعة فى سبعين دفعة^(١)، التى هى أربعمائة وتسعون دفعة، فغفرنى الآن كم من مرة غفرت له. إذا لم تشته^(٢) أن تغفر له فهوذا اسمع ارميا النبى يقول: «لا يتفكر أحد منكم فى قلبه شراً لصاحبه»^(٣) إذا تذكرت الشر فى قلبك، وحفظت الشر والعداوة لصاحبك، واشتيت محاكمته لأجل الغضب، فإنك تمنع صلاتك من أن تصعد أمام الله، وتوبخ نفسك وحدك^(٤) لا تفكر ولا تعمل خلاف أمر الرب ووصاياه، بل إذا أردت أن تغفر لأخيك أربعمائة وتسعين مرة فليكن اعتمادك هذا بالأكثر ترك الغضب، وطلب الصلاح له (الصلح) لأجل خلاصك. وإن هو لم يفعل هكذا فأسرع أنت لأجل الله، واغفر لأخيك لكى تكون ابناً لأبيك الذى فى السماوات، فإذا صليت استجاب لك كصاحب له.

(٢) لم ترد.

(٤) بنفسك.

(١) مت ١٨ : ٢١ و ٢٢.

(٣) زك ٧ : ١٠، ٨ : ١٧.

لأجل هذا يا أساقفة، إذا أردتم أن تقفوا للصلاة من بعد الترتيل والابصلمودية وتعليم الكتب المقدسة، فليقف الشماس أمامكم ويقول بصوت عال: لا يدع أحد في قلبه دغلا مع صاحبه ولا مكرًا ولا رياء. حتى إذا كان في قوم من الحضور رياء تشتبك سريرتهم إذا سمعوا ويسألوا الله أن يصالحوا أخوتهم. فإن كان يجب على من يدخل أى بيت أن يقول قبل كل شيء (٥) السلام لهذا البيت، كمثّل أولاد السلام الذين يهدون السلام لمستحقه، كما هو مكتوب «ان السلام للقريبين والبعيدين» (٦) الذين عرفهم الرب، فبالأكثر يجب على من يدخل الكنيسة. أن يصلى بأن يكون سلام الله فى الشعب.

* * *

(٦) أش ٥٧ : ١٩ .

(٥) لو ١٠ : ٥ .

الباب العاشر

يجب على الاساقفة أن يكونوا ذوى سلامة (١)

رحومين غفورين لما لديهم ، قابلين التائبين . وإذا

لم يفعلوا هذا فلا يسمون أساقفة بل شياطين

إذا كان الأسقف يسأل أن يحل السلام على الآخرين فيجب عليه بالأكثر أن يكون هو فيه أولا كابن للنور . فإنه إذا كان ما يجب أن يكون له فى ذاته ليس موجوداً عنده فكيف ينعم به على الآخرين (٢) . لأجل هذا يجب عليه قبل كل شىء أن يكون مسالماً ، لأن الذى ليس فيه قوة للحرب لا يقاتل أحداً ، بل يكون مسالماً محباً ، ويجمع خراف الرب ويشاركهم فى هذا العمل معه ليكون الذين يخلصون كثيرين بوحداية (٣) .

والذين تكثر لهم الأعداء هم الأشرار لأنهم بكثرة شرهم يتخاصمون ويتقاتلون ويتحاكمون (فأما الذين يصنعون عداوة وحرباً ومقاومة ومحاكمة فهم فسقة) ، أولئك هم غرباء من الله ، لأن الله هو إله الرحمة ، ومن البدء يدعو قبيلة بعد قبيلة إلى التوبة من جهة (٤) الصديقين والأنبياء والابرار (٥) والذين كانوا قبل الطوفان كان يعلمهم من جهة هابيل وشيث وأنوش وأخنوخ الذى نقل (٦) . والذين كانوا فى وقت الطوفان أنذروهم من جهة

(٢) لو ٤ : ٢٣ .

(٤) أى بواسطة .

(٦) عب ١١ : ٥ .

(١) محبين السلام .

(٣) بالحقية أو بالوئام .

(٥) عب ١ : ١ .

نوح . والذين فى سدوم أنذرهم من جهة لوط [منزل الغرباء] (٧) . والذين كانوا من بعد الطوفان أعلمهم من جهة ملشصاداق والبطاركة أى رؤساء الآباء والمحبة لله أيوب . والمصريون أنذرهم من جهة موسى ، والاسرائيليون أيضا أعلمهم من جهة موسى ويشوع بن نون وكالب وفينحاس ، والآخرين الذين أتوا من بعدهم ، والذين كانوا من بعد الناموس ، كان يعلمهم بالملائكة والانبياء ، وبتأنسه هو أيضا من العذراء القديسة . ومن كان قبل مجيئه بركة يسيرة كان يبشرهم من جهة يوحنا السابق . والذين كانوا بعد مجيئه بشرهم من جهته (٨) . فهو كان يقول بعد ولادته بالجسد « توبوا فقد اقتربت منكم ملكوت السماوات » (٩) . والذين كانوا بعد تألمه عنا بالجسد بشرهم من جهتنا (١٠) نحن الرسل الاثنى عشر ، وبولس الذى صار إناء منتخبا (١١) . نحن أيضا الذين استحقينا أن نكون شهوداً لظهور الرب ، ومعنا يعقوب أخو الرب ، والاثنان والسبعون تلميذا ، والسبعة الشمامسة ، سمعنا هكذا من فم ربنا يسوع المسيح وعلمنا باستقصاء (١٢) أن نقول لكم ما هو الخبر الذى يرضى الله الذى عرفناه من ربنا يسوع المسيح ومخلصنا ، حتى لا يهلك أحد ، بل يؤمن به كل إنسان باتفاق مع بعضهم ، ويرسلوا المجد إلى فوق بصوت واحد لينالوا الحياة الأبدية .

وهذا الذى علمنا الرب أن نقوله نحو أبيه إذا صلينا : « لتكن مشيئتك كما فى السماء يكون على الأرض » (١٣) ، لكى كما يتجسد الله من الرتب السماوية والقوات الروحانية غير الجسدية بصوت واحد ، هكذا يكون على الأرض يمجّد كل الناس الله الواحد الحقيقى وحده بفم واحد وحس واحد من جهة وحيدته ابنه يسوع المسيح ، فارادته كل حين أن نسبحه ونمجّده بفكر واحد ونسجد له بروح واحد . هذه هى إرادته بالمسيح ليكثر من

(٨) بشخصه .

(٩) بواسطتنا .

(١٢) باجتهد .

(٧) ق المضاف .

(٩) مت ٤ : ١٧ .

(١١) أع ٩ : ١٥ .

(١٣) مت ٦ : ١٠ .

يخلصون ولا تنقص الكنيسة ولا تخرج من عددها نفس واحدة حين يقبلونها، وهى يمكنها أن تخلص بالتوبة. لأن هلاكها ليس من أجل غضبها وضيق صدرها فقط بل ومن شرهم^(١٤)، وتكلمون المكتوب «أن من لا يجمع معى فهو يبدد الذى لى»^(١٥). إذا كنت هكذا مفرقا للخراف، خصما لها، فأنت عدو الله، ومهلك للخراف التى صار الرب لها راعيا. فبفعلك أنت بددت الذين جمعناهم نحن من أمم كثيرة ولغات كثيرة، بتعب وكد وصوم وسهر ورقاد على الأرض واضطراب وهرب وسجون وألم دائم^(١٦)، حتى صنعنا إرادة الله إذ ملأنا بيته من الجلوس المدعويين الذين هم الكنيسة الجامعة المقدسة. مسرورين متعلمين يجدون الله الذى دعاهم إلى الحياة الأبدية من جهتنا^(١٧).

واصطلحوا أنتم يا علمانيين مع بعضكم بعضا، واففقوا كحكاماء لتنموا الكنيسة وتعيدوا الذين يظن بهم أنهم وحشيون وتجعلونهم أنيسين. فهذا أجر عظيم لكم من الله لأنه يقول: «من يخرج الجليل من غير المستحق يكون مثل فى».

أيها الأسقف كن طاهراً بلا عيب، ولا تكن منتهراً ولا غاضبا ولا عبوسا، بل تكون نبيا ومعلما وباشا وصبوراً ومشيراً ومعزياً ورادا للضالين كرجل الله. حتى إذا جمعت كنيسة الله تصير مثل إنسان مهدي لمركب عظيم^(١٨). وأمر أن يكون الاجتماع فى هدوء وأمانة تامة. وقدم الشمامسة ليكونوا كنوتية المركب، ويرتبوا الاخوة فى موضع وقوفهم بكل اهتمام وكل هدوء مثل المرتبين فى المركب.

وأولا ليكن البيت الذى هو الكنيسة مستقبلا إلى الشرق فى طوله، وتكون أروقته من جانبيه إلى النواحي الشرقية. وهكذا يتشبه بالمركب.

(١٥) مت ١٢ : ٣٠.

(١٧) بواسطتنا.

(١٤) سعايتهم.

(١٦) ٢ كو ٦ : ٤ - ١٠.

(١٨) ريان سفينة عظيمة.

وليكن كرسى الأسقف منصوبا فى الوسط. ويكون القسوس جالسين حواليه من جوانبه. والشمامسة قيام أمامه مستعدين. وتكون أذيالهم (أطراف ثيابهم) مشمرة إلى فوق مربوطة يشبهون النوتية باهتمام^(١٩). وأمرهم ليكون العلمانيون جلوسا ناحية بكل ترتيب وهدوء. وكذلك نساء أيضاً يجلسن معتزلات ناحية وحدهن بهدوء وسكوت، والاغنسطس حينئذ يقف فى الوسط فى موضع عال ويقرأ من كتب موسى ويشوع بن نون والقضاة والملوك وفضلات الملوك^(٢٠)، وكتب العودة من السبى، وأيضاً كتب أيوب وسليمان والستة عشر نبيا. ويقرأ فصلين من كل كتاب. ويرتل أخيراً تسبحات داود. ولتبعه الشعب أيضاً بالتفاسير. وبعد هذا فليقرأوا أفعالنا وتقليبنا^(٢١)، ورسائل بولس شريكنا فى العمل التى كتبها إلى الكنائس بمعونة الروح القدس. وبعد ذلك فايقرأ قسيس أو شماس الانجيل الذى سلمناه إليكم أنا متى ويوحنا، وما أخذه مرقس ولوقا شركاء العمل مع بولس ووضعناه لكم. وإذا حضرتم لقراءة الانجيل فليقف القسوس أجمعون والشمامسة وكل الشعب بسكون وهدوء. مكتوب هكذا «اسكت واسمع يا إسرائيل»^(٢٢). وأيضاً قال: «قف أنت واسمع»، ويقول أيضاً ليقف كل واحد من القسوس والشعب وليس كلهم معا. وآخر الكل يثبت الأسقف الشعب بكلام التعليم شبه مهدي^(٢٣). وليقف أيضاً القومة^(٢٤) فى مواضع الدخول التى للرجال ولحفظوها، وكذلك النساء الخادومات يقفن فى [مما يلى]^(٢٥) النساء مثل نوتية المركب.

ليكن بهذا المثال الواحد فى قبة الشهادة، فإن وجد واحد جالسا خارجا عن المثال الموضوع^(٢٦) له فليردعه ويرفض الشمامسة، فإنهم

(٢٠) سفرا أخبار الأيام.

(١٩) غاما.

(٢١) ق كتاب أعمال الرسل.

(٢٢) مز ٥٠ : ٧، ٨١ : ٨، مز ١٢ : ٢٩.

(٢٤) جمع قيم ق البوابون.

(٢٣) كرابان السفينة.

(٢٦) المكان المعد.

(٢٥) ق مواضع دخول.

النوتية، وينقلوه إلى الموضع الذى يليق به. ليس أن الكنيسة مثل مركب بل كماشية الخراف (٢٧). وكما أن الراعى يميز الخراف من الغنم، ويجعل كل واحد مع جنسه وقدره، ويجد (٢٨) كل واحد منهم يجرى إلى شبهه، هكذا يكون الحال فى الكنيسة.

وليجلس الشباب أيضا فى موضع وحدهم إذا كان ثمة موضع يسعهم. وإن لم يكن فليقفوا خلف من كبروا فى القامة وليجلسوا بترتيب. والصبيان فليأخذهم عندهم آباؤهم وأمهاتهم، وليجلس الأطفال الأناث فى موضع وحدهم إن كان الموضع يسعهم، وإن كان ليس موضع وقوفهن فليقفوا خلف النساء. وأما العذارى والأرامل فليتقدمن كلهن فى موضع وقوفهن وصلواتهن (أو جلوسهن). وأيضا النساء اللاتى تزوجن وولدن أولاداً فليقفن ناحية.

ليهتم الشماس بموضع كل واحد منهم، لكى يجلس كل من يدخل فى المكان المستقر (٢٩) له، وليفتقد الشماس الشعب أيضا لئلا ينعس واحد أو ينام أو يضحك أو يعير صاحبه. يجب عليكم أن تقفوا فى الكنيسة بهدوء وعفاف ويقظة لسماع كلام الله بانتصاب عظيم.

وبعد ذلك عند خروج الموعوظين والمبتدئين فى التوبة ينظرون إلى الشرق ويسألون الله الذى صعد إلى سماء السماء فى المشرق. وتذكروا مسكنكم القديم الذى هو الفردوس الذى فى المشرق الذى أخرج منه آدم الإنسان الأول لما رضى بمشورة الحية ورفض وصية الرب.

ومن بعد هذه الصلاة فليتفرغ بعض الشاماسة لخدمة قربان الشكر ويخدموا حينئذ الرب بخوف ورعدة، والبعض الآخر يراعى للشعب (٣٠) ويوصيهم بأن يكونوا بسكوت عظيم. الشماس الذى يكون قائما مع رئيس

(٢٧) أن الكنيسة لا تشبه سفينة فحسب بل تشبه أيضاً حظيرة الخراف.

(٢٨) ويدع. (٢٩) المعد.

(٣٠) يتفقد الشعب.

الكهنة للخدمة فليقبل للشعب أن لا يدع أحد بينه وبين أخيه وجداً ولا دغلا ولا رياء. وبعد ذلك فليقبل كل واحد من الرجال الآخر بقبلة طاهرة. ولكن لا يقبل أحد صاحبه بدغل مثل يوداس (يهوذا) الذى أسلم الرب بقبلة رياء.

ثم من بعد هذا فليتضرع الشماس عن كل العالم وما فيه (ومن فيه)، وعن الغلات والثمار التى فيه، وعن الكهنة والرؤساء وعن رئيس الكهنة والملوك وعن سلامة الكنيسة الجامعة المقدسة (وعن سلامة الشعب). ومن بعد أن يدعو الرئيس (رئيس الكهنة) لأجل سلامة الشعب فليباركه (فليباركه الأسقف) كما [تقدم موسى إلى الكهنة] (٣١) بأن يباركوا الشعب قائلين «يباركك الرب ويحفظك، ويعلن الرب وجهه عليك ويرحمك، ويرفع الرب وجهه عليك ويعطيك السلام» (٣٢).

وليدع الأسقف للشعب ويقول: خلص شعبك يارب، وبارك ميراثك (٣٣)، هذا الذى اقتنيته (وخلصته) بالدم الكريم الذى لربنا يسوع المسيح، وسميته مملكة وكهنوتاً وشعباً طاهراً (٣٤). وبعد هذا فليكمل القداس وكل الشعب قيام يصلون بسكوت. وإذا فرغوا مما يصعدونه فلتقرب كل رتبة وطقس من الجسد المقدس والدم الجليل [بطقس وخوف ورعدة ونية] (٣٥) كمن يتقدم إلى جسد الملك (إلى جند الملك). وليدخل النساء ورؤوسهن مغطاة كما يليق برتبتهن.

ولتحفظ الأبواب لكي لا يدخل غير المؤمن، أو واحد لم يشارك فى السرائر بعد. وإذا أتى أخ أو أخت من بلد آخر [وهم ملطقات] (٣٦) بأنهم مستقيموا الأمانة، فليستقص الشماس عنهم هل هم مؤمنون وهل يجب

(٣٢) عد ٦ : ٢٢ - ٢٦ .

(٣٤) ١ بط ٢ : ٩ .

(٣٦) ق ومعهم كتاب توصية .

(٣١) ق أوصى موسى الكهنة .

(٣٣) مز ٢٨ : ٢٩ ، يوثيل ٢ : ١٧ .

(٣٥) ق بنظام واحترام وخشوع .

أن يدخلوا الكنيسة أم لا، أو هم أنجاس من هراسيات (٣٧). ثم يعلم حال الأخت المرأة التي أتت، وهل هي متزوجة أو أرملة. وهكذا إذا عرف أنهم مؤمنون وباتفاق واحد معنا، فحينئذ يدخلهم إلى الكنيسة، ويجلس كلا منهم في المكان الذي يصلح له.

وإن كان الذي أتى قسيس فليقبله القسوس ويشاركوه.. وإن كان شماساً فليقبله الشمامسة. وإن كان أسقفًا فليجلسه الأسقف معه في هذه الرئاسة الواحدة، وليكرمه ويسأله أن يقول كلام تعليم للشعب مملوءاً ربحاً وعزاء وتثبيتاً جداً. فإن تعليم الغرباء نافع جداً. قال: «ليس للنبي كرامة في مدينته» (٣٨). أضرع له (٣٩) يا أسقف أن يكمل شكر القربان. فإن كان يخاف أن يصعد (٤٠) قربانا لكي يحفظ لك الواجب لرياستك (٤١) فالزمه أن يقول البركة.

وإذا جلست ودخل واحد في شكل حسن مملوءاً مجداً في سيرته، غريب أو بلدي (٤٢) فلتحضر (٤٣) أنت يا أسقف تتكلم بكلام الله أو تسمع المرتل والقارىء ولا تدع عنك (٤٤) خدمة الكلام لأجل مراعاة ذلك تدعوه إلى أول المجلس، بل كن ثابتاً في هدوء ولا تقطع كلامك، ولا تدع عنك (٤٤) سماع كلام الفصل أو الأبصلمودية. بل ليقبله الأخوة إليهم بأمر الشمامسة. فإن لم يكن هناك موضع له فليقم الشمامسة أصغر الحاضرين بكلمة برفق لا بغضب، ويجلس ذلك الرجل. ويجب على من كانت فيه محبة الأخوة أن يفعل ذلك من تلقاء ذاته بارادته. فإن لم يشته (٤٥) أن يخلى له الموضوع أقمه كرهاً واجعله خلفهم كلهم لكي يتأدب هو وغيره. ويدع موضعاً للجلوس الاجلاء بالأكثر.

-
- | | |
|-----------------|-----------------------|
| (٣٧) هرطقات. | (٣٨) يو ٤ : ٤٤. |
| (٣٩) توسل إليه. | (٤٠) فإن رفض أن يصعد. |
| (٤١) حق رياستك. | (٤٢) وطني أي من شعبك. |
| (٤٣) فاستمر. | (٤٤) لا ترك. |
| (٤٥) يقبل. | |

وإذا حضر أيضا فقير غريب أو بلدى (٤٦) شيخ أو شاب ، وليس له موضع يجلس فيه ، فليوسع له الشماس (مكانا) من كل فهمه (٤٧) ، لئلا يصير مرأيا للناس ، بل تكون خدمته مرضية الله . وكذلك تفعل الشماسة المرأة هذا الترتيب للنساء الداخلات ، فقيرات كن أو غنيات .

وعلم يا أسقف الشعب وأمرهم بملازمة البيعة كل يوم بكرة وعشية ، لكي لا يتخلفوا عنها البتة بل يجتمعون إليها كل وقت ، فلا تنقص الكنيسة بتخلفهم عنها . ولا تدع جسد المسيح ناقصا من أعضائه . لم نذكر هذا من أجل الكهنة فقط بل ولأجل الشعب ليلتفت كل واحد إليه . ويذكر قول الرب « من ليس معى فهو مقاوم لى ، ومن لا يعترف بى فهو جاحد لى » (٤٨) .

ولا تخرجوا عن الاجتماع فى البيعة ولا تتفرقوا بارادتكم ، لأنكم أعضاء المسيح وهو رأسكم كالمواعيد التى وعدنا بها وهو معنا وهو وكيل علينا . لا تتوانوا ولا تقتلعوا من مخلصنا ماله من الأعضاء . ولا تفرقوا جسده ولا اعضاءه ، ولا تجعلوا الأمور الجسدانية عندكم أفضل من كلام الله . بل اجتمعوا كل يوم بكرة وعشية إلى البيعة لتصلوا وترتلوا ، وتقرأوا المزمور الثانى والستين (الثانى والتسعين) بكرة ، المائة والأربعين عشية ، لاسيا يوم السبت ويوم القيامة الذى هو يوم الأحد . فإنه يجب عليكم أن تجتمعوا فيه فى البيعة كثيراً جداً ، لترسلوا إلى فوق تمجيداً لله الذى خلق كل شىء حتى يسوع المسيح الذى أرسله إلينا ليتألم من أجلنا ، وأقامه من الأموات ، فإن لم تفعلوا فما هو الجواب الذى تجيبون الله به وأنتم لاتحضرين البيعة فى هذه الأيام المقدسة لتسمعوا الكلام عن القيامة الذى يتم فيه الثلاث صلوات ، ونحن قيام لتذكركم الذى قام من الأموات فى اليوم الثالث الذى فى مثله تكون القيامة للذين رقدوا ، وببشارة الأنجيل وقداش

(٤٦) وطنى أن من الشعب .

(٤٧) على قدر اجتهاده .

(٤٨) مت ١٢ : ٣٠ .

القربان وبرهنة الكتب المقدسة . كيف لا يكون عدوا لله من يتشاغل الليل والنهار فى الزمان الفانى^(٤٩) . ويتوانى عن الأمور الأبدية ، ويهتم كل يوم بالحمامات والطعام الذى يفسد ويرفض ما هو باق^(٥٠) (ويرفض النافع له فى حياته وبعد وفاته) . كيف لا يقال له أن الأمم يتبررون أكثر منك . كما عير الرب أورشليم وقال : « ان سدوم أبر وأزكى منك »^(٥١) .

ونحن نرى أن الأمم إذا قاموا من نومهم كل يوم يسعون مسرعين إلى الأصنام ليعبدوها ، ويدعوها قبل كل شىء وقبل كل عمل ، ولا يتخلف منهم أحد فى يوم العيد ، ولا فى يوم اجتماع ، بل يتفرغون كلهم لذلك . وليس أهل البلد فقط بل والبعيدين أيضا تراهم كلهم مجتمعين فى برابيهم .

كما أن الآخرين ، جماعة الذين يسمون باطلا يهودا ، فإنهم بعد كل ستة أيام يبطلون فى السابع ويجمعون فى مجامعهم ، ولا يتأخرون فى وقت من الأوقات ، ولا يتوانون عن هذا الفعل ، ويبطلون فى البطالات المستقرة لهم فى اجتماعاتهم . هؤلاء الذين خلوا من قوة الكلمة بمخالفتهم الأمانة ، وليس هذا فقط بل بتسميتهم أنفسهم يهودا يسرقون الاسم البار يهودا ، الذى تفسيره الاعتراف أى الشكر . هؤلاء الذين لم يعرفوا (يشكروا) الله جملة ، بل كملوا ، بمخالفتهم الناموس ، آلام السيد المسيح . ولو رجعوا وتابوا لخلصوا .

وإذا كان هؤلاء حريصين هكذا على اجتماعهم الباطل فى كل وقت ، وليس لهم خلاص ولا ربح ، فيماذا تحيب أنت الله إذ تتخلف عن بيعته ولا تتشبه بالأمم بل بتأخرك عنها تتوانى عن خلاص نفسك وتكون مضاداً شريراً . يقول الرب نحو الذين هم هكذا من جهة^(٥٢) ارميا النبى : « أن عدلى لم تحفظوه ، ولم تسلكوا أيضاً فى عدل الأمم ، بعد قليل تزيدون

(٥٠) يو ٦ : ٢٧ .

(٤٩) رو ٨ : ٧ ، يع ٤ : ٤ .

(٥١) مت ١١ : ٢٣ و ٢٤ .

(٥٢) على لسان .

عليهم». وأيضاً يقول: «ان إسرائيل قد زكى نفسه من قلة رضى يهوذا». وبعده أيضاً يقول: «هؤلاء الأمم يبدلون آلهتهم التى ليست آلهة. فتشوا جزائر كدين^(٥٣) وانظروا وأرسلوا إلى قيذار. واعلموا يقينا هل كان هذا فيهم. كلا. بل أولئك لم يبدلوا نواويسهم. أما شعبى فإنه بدل مجده^(٥٤)».

بماذا يجب الله من ينسى ويتأخر عن الكنيسة المقدسة التى لله؟ وإذا احتج واحد بعمل يديه، وتوانى لأجله، واحتج بحجج خطاياهم، فليعلم هذا أن صنعة المؤمنين عندهم نافلة، أما عملهم فهو عبادة الله، اصنعوا صنائعكم كنوافل لمعائشكم^(٥٥)، وتمثلوا بعبادة الله فى العمل، كما قال الرب: «لا تعملوا للطعام الفانى بل للطعام الباقي حياة الأبد»^(٥٦). وقال أيضاً: «هذا هو عمل الله أن تؤمنوا بمن أرسله»^(٥٧).

أسرعوا ولا تتأخروا عن كنيسة الله أبداً. فإن أنتم رفضتموها، ومضيتم إلى هيكل الأمم، أو إلى مجامع اليهود ومجمع المخالفين، فها هو الجواب الذى تجيبون لله به فى يوم الدينونة؟ لأنكم رفضتم كلام الله الحى المحيى القادر على خلاصكم^(٥٨) من العذاب الأبدى، ومضيتم إلى بيت شيطانى، وموضع قاتلى الرب وكنيسة الأشرار، ولم تسمعوا من قال: «إنى أبغضت كنيسة الأشرار، ولم أدخل مع مخالفى الناموس، ولم أجلس فى موضع حكم فارغ، ولم أجلس مع المنافقين»^(٥٩)، وأيضاً: «طوبى للرجل الذى لم يسلك فى مشورة المنافقين، ولم يقف فى طريق الخاطئين، ولم يجلس فى مجالس المستهزئين، بل ارادته فى ناموس الرب، وفى سننه يتلو ليلاً ونهاراً»^(٦٠). أما أنت فتركت جماعة المؤمنين وكنيسة الله

(٥٣) كيم.

(٥٤) ٢: ١٠ و ١١.

(٥٥) تمموا صنائعكم كأمر عرضية لمعائشكم.

(٥٦) يو ٦: ٢٩.

(٥٧) يو ٦: ٢٧.

(٥٨) مز ٢٦: ٤ ر ٥.

(٥٩) ٢: ٣ و ١٥.

وناموسه والتفت إلى أشباه اللصوص، وعددت الذين هم نجسين عند الله أظهاراً، وخالطت (وشاركت) الذين فرقك (٦١) الله منهم. وليس هذا فقط بل وسعيت إلى محافل الحنفاء (٦٢)، وأسعرت بالمضى إلى مجامعهم مشتتياً؛ لأنك بعد هذا صرت كواحد منهم تسمع كلاماً لا منفعة فيه مما لا يجب أن نقوله، لأنه بغض مملوء من كل نجاسة. ألم تسمع ارميا النبي إذ يقول: «لم أجلس في مجلس المستهزين خوفاً من وجهك» (٦٣)؟. وأيوب أيضاً يقول: «أنى لم أمش مع المنافقين المستهزين قط بل أنا موزون بميزان العدل» (٦٤).

فلماذا تسمع كلام الحنفاء (٦٢) المميت الذى يقولونه من أوامر وفعل الشيطان، ويقتلون الإنسان الذى يتبعهم إذ يصدونه عن الأمانة الصحيحة، ويمضون به ليعبد آلهة كثيرة؟ فأما أنتم فتفرغوا لناموس الله. وليكن عندكم أفضل كثيراً من كل ما فى العالم. وأكرموا جداً، واسعوا إلى كنيسة الله التى اقتناها بدم السيد المسيح (٦٥)، ابنه الحبيب (٦٦)، بكر كل الخليقة (٦٧)، التى هى بيت العلى التى أطلقنا من كلمة النعمة، وجعلت السيد المسيح يأخذ شكلاً منا (٦٨)، هذا الذى إذا ما شاركنا نكون له أعضاء طاهرة لا عيب فيها ولا دنس ولا شيئاً من هذا (٦٩) بل نكون طاهرين كمن لا عيب فيه، وكاملين فى الأمانة كصورة الذى خلقنا.

له المجد دائماً

* * *

- | | |
|--------------------------|-----------------|
| (٦٠) مز ١ : ٢ و ١ | (٦١) فرزك. |
| (٦٢) ق الوثنية. | (٦٣) ار ١٥ : ١٧ |
| (٦٤) أى ٣١ : ٥ و ٦ | (٦٥) اع ٢٠ : ٢٨ |
| (٦٦) مت ٣ : ١٧ | (٦٧) كو ١ : ١٥ |
| (٦٨) فى ٢ : ٧، عب ٢ : ١٤ | (٦٩) اف ٥ : ٢٧ |

الباب الحادى عشر

لايلق بالنصارى أن يمشوا إلى مجمع الأمم،

أو إلى الملاعب، أو الحوانيت،

أو حيث يجتمع غير المؤمنين

تحفظوا أيضا من أن تفرغوا لما فيه هلاككم . أى أن تجتمعوا مع الأمم فى مجامعهم . فإنه هلاك لكم وغواية . ليست لله شركة مع الشياطين (١)، فإنه يعد كواحد منهم ويرث اللعنة . اهربوا من نظر ما لايفيد، وهو ملاعب الأمم، ومواقع الصراع الذى للحنفاء (٢). والذين يتطيرون والمعزمين والغاصومين (٣)، والذين يصدقون بالشياطين والمنجمين . لأنه مكتوب: «ليس فى يعقوب تنجيم ولا فى اسرائيل تعزيم» (٤). وفى موضع آخر يقول: «لا تتبعوا الغواة ولا الرقاة ولا المعزمين ولا المنجمين وأصحاب المواليد، ولا تحبوا العرافين» (٥). ولأجل هذا يعلم ارميا النبى قوما ويقول: «لا تسلكوا فى مواقع الأمم، ولا تلتفتوا إلى مثالات السماء» (٦).

يجب الآن أن يهرب المؤمنون من الحنفاء (٧) ومن المنافقين واليهود وجميع [المخالفين له] (٨) لينالوا النجاة لأنفسهم . لأننا إذا تفرغنا لداومتهم (٩)

(٢) ق الوثنيين .

(٤) نث ١٨ : ١٠ و ١١ .

(٦) ار ١٠ : ٢ .

(٨) ق الهراطقة الباقين .

(١) ٢ كو ٦ : ١٥ .

(٣) المتشائمين .

(٥) لا ١٩ : ٣١ .

(٧) ق الوثنيين .

(٩) للازمتهم .

ونفاقهم ، وإذا اختلطنا معهم فى أعيادهم التى يكلونها لأصنامهم ، فإن هذا يجب أن نهرب منه ، ومن مواضع أعيادهم وولاتهم التى يصنعونها فيها . لأنه لا يليق بمؤمن الاجتياز بمواضع أعيادهم من الخارج إلا إن كان يشتهى أن يتتبع عبداً ويحىى نفسه ، أو أن يشتري شيئاً آخر يليق بثبات حياته .

انتهوا (١٠) عن جميع محافل الأمم الأصنام وأعيادهم وصلواتهم وخواياهم ومحاربة أمراضهم ومن كل مناظر الأصنام

وأنت أيها الشبان أسرعوا إلى ملازمة الكنيسة بكل شهوة بلا رياء ، ولا تغفلوا عن عمل أيديكم لتجدوا كل زمانكم ما تكتفون به أنتم والفقراء ، لكى لا تثقلوا على كنيسة الله . لأننا نحن أيضا تفرغنا لبشارة الانجيل ، ولم نتوان عن عمل أيدينا . فقوم منا صيادو السمك ، وقوم منا صناع للخيام ، وآخرون فلاحون للأرض . يقول سليمان فى موضع آخر : « تعال إلى النمل فانظره أيها الكسلان ، وكن حكيما أكثر منه . هذا الذى ليس له فلاحه ، ولا من يضطره ولا هو تحت سلطان كهيمة ، وهو يدخر فى الصيف طعامه ويجمع له أكلاً كثيراً فى أيام الحصار » (١١) . وامنض إلى النحلة واعرف كيف تعمل وكيف عملها [هذا الذى تتنعم الملوك من عمله . وتتخلص الفلاحون وكل أحد يحبه وهو جليل وإن كان هو صغيراً فى قوته قد أكرمته الحكمة] (١٢) . وقال أيضا : « إلى متى ترقد أيها الكسلان ، وإلى متى تستيقظ من نومك . تنام قليلاً وتنتبه قليلاً ويداك مضمومتان إلى صدرك . فيجيئك الفقر مثل من يسعى إلى موضع ، والفقر يغشاك مثل الفارس السابق » (١٣) ، وإذا تركت الكسل فإن حصادك يكون مثل ينبوع ويهر منك الفقر مثل سعاة السوء . وقال أيضا : « من يعمل فى أرضه فهو يشبع خبزاً » (١٤) . وأيضاً فى موضع آخر يقول : « ضم يديه وأكل

(١١) أم ٦ : ٦ - ٨ .

(١٠) تنكبوا

(١٢) ق هذه التى يتنعم الملوك والشعب بعملها وهى محبوبة وجميلة وإن كانت ضعيفة فى قوتها فقد أكرمتها الحكمة .

(١٤) أم ١٢ : ١١ .

(١٣) السريع أم ٦ : ٩ - ١١ .

جسده» (١٥). وأيضاً في موضع آخر يقول: «ان الكسلان يضم يديه إلى حضنه ولا يقدر أن يأتي بهما إلى فمه» (١٦). وأيضاً قال: «ان من كسل اليدين ينكسر السقف» (١٧). اعمل في كل زمان. وعيب الكسلان ليس له دواء. «وإذا كان واحد لا يعمل فلا يأكل عندكم» (١٨). الرب يبغض الكسالى. ولا يليق أن يكون المؤمنون كسالى.

(١٦) ام ٢٦ : ١٥.

(١٨) ٢ تس ٣ : ١٠.

(١٥) جا ٤ : ٥.

(١٧) جا ١٠ : ١٨.

* * *

الباب الثانى عشر

لأجل الأيتام

إذا كان قوم من النصارى لهم صبيان أو عذارى صاروا أيتاماً لما رقد أبائهم فحيد لمن لا يكون له ولد أن يأخذ منهم من يجعله عنده فى محل الأولاد. ومن كان له أولاد كثيرون إذا قرب وقت تزويج أحدهم يأخذ الفتاة العذراء ويجعلها لولده زوجة. هذا يكون عظيماً إذا فعلتموه. وتكونون آباء للأيتام وتنالون أجر هذه الخدمة التى هى من قبل الرب الهنا.

إذا كان أحدكم مرائياً للناس، وهو غنى، ويعير اليتيم، ولا يصنع به ما قلناه، فليعلم هذا أن أب الأيتام وقاضى الأرامل يهتم بالأيتام، وأما هو فيقع فى يد من ينفق كل ما جمعه بظلم، ويتم عليه ما قيل فى الكتاب: «إن الذى لم يأكله القديسون تأكله»^(١) الموصولون»^(٢)، وما قاله أشعياء النبى: «إن دياركم تأكلها الغرباء قدامكم»^(٣).

* * *

(٢) الأشوريون.

(١) ق أكله.

(٣) اش ١ : ٧.

الباب الثالث عشر

يجب على الأساقفة الاهتمام باليتامى

أيها الأساقفة اهتموا بطعام اليتامى، ولا تدعواهم عاجزين شيئاً،^(١) ولا تدعواهم^(٢) من بالكم. ادفعوا لهم ما لآبائهم، والأرامل ما لأزواجهن، والشبان اهتموا بتزويجهم، والصناع اعطوهم الأرفع^(٣) والضعفاء اصنعوا معهم رحمة. والغرباء اعطوهم الضيافة. والجياع اطعموهم، والعطاش ارووهم، والعراة اكسوهم، والمرضى عودوهم، والمثقلون أعينوهم، وبهؤلاء كلهم اهتموا. وليكن اهتمامكم باليتامى بالأكثر حتى لا يعوزهم شيء. والفتاة العذراء راعوها إلى أن تبلغ حد التزويج، وحينئذ اعطوها لأخ مؤمن. الفتى اعطوه عيشة^(٤) إلى أن يعمل صنعة^(٥)، حتى إذا عرف الصنعة جيداً وفهمها حينئذ يقدر على ما يشتري به آلة تلك الصنعة لكي يعمل ويعول نفسه ولا يثقل على الأخوة ولكي تدوم المحبة التي بلا رياء التي تفعل معه. لأنه بالحقيقة مغبوط هو الذي يقدر أن يعين نفسه وحده ويعولها، ولا يضيق على اليتيم والغريب والأرملة. لأن الرب قال: «الطوبانية هي في الدفع أكثر من الأخذ»^(٦). وأيضاً قال: «الويل لمن له ويأخذ برها»^(٧). الويل لمن

(٢) تتركوهم.

(١) ينقصهم شيء.

* (٣) ق عملا. الكلمة باليونانية «ارغن» أى عمل فظها المترجم «الأرغن».

(٤) عولوه. (٥) يجد عملاً.

(٧) خر ٢٢ : ٢٥.

(٦) أ ٢٠ : ٣٥.

يقدر أن يعين نفسه ويشتهى أن يأخذ من آخرين . هذا يسأله الرب بالحقيقة فى يوم الدينونة الذى يكون . من يأخذ لأجل إقامة بيته ، ولأجل ضعف شيخوخته ، أو لأجل مرض وقع فيه ، أو لأجل عالة عائلة كثيرة وأولاد ، فليس عليه وجد . بل هو فخر ، ويكرمه الرب لأنه [أعد مثل قربان لله . ويسأل فى كل حين بلا نظر فيمن يعطيه] ^(٨) . ولا يأخذ بكسل ، بل عوضاً من الكرامة التى أعطيت له يضاعف لهم أيضاً الأجر بالصلاة كقوته . الإنسان الذى هو هكذا يكون مغبوطاً من الله فى الحياة الأبدية . وأما الذى له ويأخذ برّياً ، أو لأجل غنى ، أو لأجل كسل ، يسأل من الله لأنه لم يعمل ليعين الآخرين ، بل اغتصب الفقراء خبزهم . ومن له فضة ولا يعطى المحتاجين ويهب لهم حاجتهم فقد اقتنى لنفسه الموت عوض الحياة . هذا هو الذى يقال لأجله بأنه راقد فى كنوز . والكتب الصادقة تقول لأجل هذا : « أنه جمع له غنى ولم ينقه . ولا يكون له ربح بل يؤخذ بحكم الله » ^(٩) . قال : « ليست تنفع القنية فى يوم الغضب » ^(١٠) ، من كان هكذا فليس هو مؤمناً بالله بل بماله ، وهو عنده كالهـ ^(١١) لأنه متوكل عليه . وهو عديم العقل ومرائى وغير مؤمن ، وخائف وضعيف القلب ، وخفيف الفكر وسريع العيب ، وتعب القلب فى كل حين ^(١٢) ، وهو عدو لنفسه وليس خليلاً لأحد ، وقناياه تمضى معه إلى الهلاك ، ويأكلها الغرباء فى حياته أو بعد موته . وغنى يجمع بظلم فإنه ينزع منه .

* * *

(٨) ق أعد بمثابة مذبح لله . وهو دوماً يصلى بحجارة من أجل الذين يعطونه .

(٩) مز ٣٩ : ٦ .

(١٠) أم ١١ : ٤ .

(١١) ١ تى ٦ : ٩ و ١٠ .

(١٢) مت ٦ : ٢٢ .

الباب الرابع عشر

يجب على الأساقفة أن يتحرزوا ويعرفوا

من يجب قبول قراينه ومن لا يجب قبولها

منه ، أعنى الصدقة والقراين

يجب أن يعرف الأسقف من يجب أن تقبل غلته منه ومن لا يجب .
وخير له أن يتحفظ من أصحاب الحانات الذين هم التجار ولا يقبل منهم شيئاً لأنهم لا يتبررون من الاثم إذ هم أصحاب حوانيت ومن أجلهم يقول أشعيا النبي مبكتا اسرائيل لكى لا يقبل منهم شيئاً : « أن أصحاب حاناتك يخلطون الخمر بالماء » (١) .

وليهرب أيضاً من الزناة . قال : « لا تأت للرب الهك بأجرة زانية » (٢) وليتحفظ من العاصبين والمحبين للأرباح والفسقة ، لأن قراين هؤلاء نجسة أمام الله .

أهرب أيضاً يا أسقف ممن يضيق على الأرملة ، وممن يقوى على اليتيم ، وممن يملأ السجون أناساً بلا سبب ، وممن يقسو أيضاً على عبده بضرب وقحط ومملكة سوء (٣) . وقراينهم البغيضة لا تقبلها . ارفض الأشرار والذين يثابرون (٤) على الظلم ، وصانعى الأصنام والسراق والعشارين الظلمة

(٢) تث ٢٣ : ١٨ .

(٤) يصرون .

(١) اش ١ : ٢٢ .

(٣) وسيادة فاسدة .

والمضلين بالميزان، ومن يأخذ بدغل، والجندي الظالم الذى لا يقنع بعطيته بل يقلق الفقراء.

احتفظ أيضا من قاتول^(٥) ومستهزى ومخالف الناموس وناقص لأشياء حسنة، وفتان (قتال) للناس وفاعل نجاسة، وسكير ومجدف ومونت^(٦) ومرائى، ومن كل شرير مقاوم لارادة الله. تقول الكتب ان هؤلاء كلهم أرجاس أمام الله، ومن يأخذ منهم شيئا ليعول به الأرامل، أو يربى به الأيتام، فإنه يكون تحت الدينونة أمام منبر الله مثل أدونيس^(٧) النبى المكتوب فى أسفار الملوك. هذا الذى لم يقبل وصية الله، وأكل خبزا وشرب ماء فى الموضع الذى نهاه الله عنه أن لا يكون فيه لأجل مخالفة يربعام فقتله السبع^(٨).

الخبز الذى تأخذه من تعب الأرامل وهو مصطفى بحق وان كان قليلا وناقصا عما تحتاجه، خير مما يدفع لك من ظلم وغضب وان كان كثيراً عظيماً، يقول الكتاب: «السير الذى للبار خير من غنى الخاطيء الذى لا يحصى»^(٩). إذا أكلت الأرملة من مال مخالف، وشبعت وصلت عليه، لا يستجاب لها لأن الله عارف القلوب، وهو يحكم بعدل على المخالفين. قال: «إذا وقف موسى وإيليا وصموئيل أمامى لأجلهم لا أستجيب لهم»^(١٠). وأنت لا تتضرع فى هذا الشعب، ولا تلتمس لهم رحمة، ولا تسأل من أجلهم، فإننى لا أستجيب لك. ليس هؤلاء فقط بل والآخرين أثموا ولم يتوبوا لا يستجاب لهم إذا صلوا، بل تذكروا شرورهم [أعنى قذف]^(١١). فابعدوا عن كل حرام هؤلاء فهو مثل قىء كلب أو أجرة

(٥) ق التمام.

(٦) وردت فى النسخة اليونانية بمعنى الرجل الذى يقبل معاشرة الرجال.

(٧) ق ادونياس أى ادونيا.

(٨) ١ من ١٣ : ٩ و ٢١ و ٢٤.

(٩) مز ٣٧ : ١٦.

(١٠) أر ١٥ : ١.

(١١) غير موجودة فى النسخة اليونانية.

زانية . وكل واحد من هؤلاء قد أبعدته الناموس . وأليشع لم يقبل من أتاه من أراييل (١٢) ، ولا أجيش (١٣) أيضا لم يقبل ماليربعام ، فإذا كان أنبياء الله لم يقبلوا كرامات (١٤) المخالفين فحق واجب أن تصنعوا هكذا يا أساقفة . سيمون الساحر أحضر لى أنا بطرس ويوحنا قنية ، والتمس أن يشتري بها النعمة التى تفوق كل ثمن ، فلم نقبله بل ربطناه بلعنات أبدية (١٥) . لأنه لم يفكر أن يقتنى له موهبة الله بسيرة حسنة لله بل ببدل قنية .

أبعد أيضا من القرايين التى يؤتى بها إلى هيكل الله بسيرة (بسريرة) سيئة . قال : « ابعد من الظلم ولا تخف ولا ترتعد أن تقربه » . إذا قلت ان هؤلاء الذين يدفعون الرحمة إذا لم تأخذ منهم فمن أين نعول الأرامل ونربى الأيتام والمحتاجين الذين فى الشعب ؟ فاسمعوا منا بأنه لأجل هذا خذوا كرامات (١٦) اللاويين التى هى الغلات التى يعطيها لكم شعبكم لكى تكتفوا بها ، ويكتفى بها المحتاجون ، ولا تحتاجون أن تأخذوا من الأشرار . إذا كنتم فى الكنائس تصنعون هكذا فالأصلح أن يموت واحد أو يهلك من القحط أفضل من أن يأخذ من أعداء الله ، لأنه يصير عاراً وهزءاً بين أصحابه . فلأجل هذا قال النبى : « إن زيت الخطاة لا يدهن به رأسى » (١٧) .

* * *

-
- | | |
|--------------------------------------|-----------------------|
| (١٢) ق أراييل . | (٢٣) ق اخيا . |
| (١٤) تقدمات | (١٥) أع ٨ : ١٨ - ٢١ . |
| (١٦) تقدمات . | |
| (١٧) مى ٦ : ٦ و ٧ ، عا ٥ : ٢١ و ٢٢ . | |

الباب الخامس عشر

[إن ما يتجر به أن يقبل من المؤمنين ما يعول المحتاجين (أنه يجب أن يتجر به من المؤمنين فيما يعول به المحتاجين)] (١)

جربوا كل واحد. واقبلوا ممن يسعى سعياً مستقيماً في كل شيء ولا تقبلوا ممن هو مرفوض. والمحتاجون اسعفوهم ولو أنهم من قبل أن يستحقوا أن يصيروا أعضاء للسيد المسيح. إذا بقيت يا أسقف بلا شيء فقل للأخوة. وما تجمعهم فرقه على الأخوة والأيتام والأرامل بعدل كقول سليمان الحكيم للشعب تحت طاعته «أكرم الرب من مالك من التعب الحقاني. وادفع له الأوائل من الغلات التي لك. لتمتلىء أهراؤك من كثرة الحنطة، ومعاصرك تمتلىء من الزيت» (٢).

ومن تعب المؤمنين الحقيقي اكسوا المحتاجين، وعولوهم من القنية التي تدخرونها. اخدموهم واحسبوهم مع القديسين فتبتاعون به قديسين، وتنجون العبيد المأسورين المربوطين والمأخوذِينَ ظلماً. والذين وقعوا تحت حكم لأجل السيد المسيح من جهة عدو ليقتلهم ويجعلهم طعاماً للسباع. يقول الكتاب: «خلص من يؤخذ ليقتل، ولا تؤخر أن تبتاع من يسلم للموت».

إذا اضطررتم لأخذ فضة ممن لا تشتهون، أى من واحد نجس أو غير مؤمن فاصرفوها في ثمن خشب وحطب لئلا تأخذ منها الأرملة واليتيم

(١) هذا العنوان غير موجود في النسخة اليونانية.

(٢) أم ٣ : ٩ و ١٠.

وتضطروا أن تبتاعوا منه طعاما أو شرابا كما لا يجب . من العدل أن يكون مال المنافقين طعاما للنار ولا يكون طعاما للصالحين . هكذا أيضا قال الناموس إذ يأمر لأجل القربان الذى يتأخر أن يحرق بالنار . ليس لأن القربان الذى تقربونه مردول فى طبيعته ، بل لأن فعل من يأتى به يكون مرفوضا (٣) .

هذا أمرناكم به لترفضوا دفعة واحدة غير المؤمنين والغريبين عنكم والمضادين . لأن محبة (ود) الصالحين ربح للمنافقين . وفساد الصالحين يكون بمشاركتهم للمنافقين فى تعبدهم . وهذا أيضا يا أحبائنا قلناه لكم إلى هذا الحد لمصلحتكم .

* * *

(٣) ق لأن نية المقدمين تكون مرفوضة .

الباب السادس عشر

يجب على العبيد أن يطيعوا سادتهم بكل اجتهاد
وإن كانوا غير مؤمنين أو مخالفين

ترى ما الذى يقال لأجل العبيد إلا أنه يجب على العبد أن يخدم سيده جيداً بخوف الله . وإن كان سيده مخالفاً أو فاسقاً لكن لا يتشبه به فى فعله .

ثم أنه يجب للسيد أن يحب العبد ، وإن كان مخالفاً له فى الجنس . ويحفظ له المال ، لأنه انسان مساو له فى جوهر الإنسانية (١) .

والذى له سيد مؤمن فليحبه كسيد ومؤمن . ليفعل له ما يجب للصاحب ويجعله له كوالد . [وليس بعين المملكة مثل الذين يراؤون الناس بل مثل سادة حسنين] (٢) . ويعلم أن الله يجازيه بأجرته فى الدهر الآتى لأجل طاعته التى فعلها .

وأيضاً السيد الذى له عبد مؤمن واراادته مستقيمة فيحبه كولد لأجل مشاركته فى الأمانة .

فطيعوا كل مملكة وكل رئيس (٣) فيما يرضى الله (٤) فإنهم عبيد الله

(١) اف ٦ : ٥ - ٩ .

(٢) ق ويجب أن يحبه ليس كما يحب الخادم سيده لغاية فى النفس بل لأنه سيد .

(٣) رو ١٣ : ١ .

(٤) اف ٦ : ١ .

ومعاقبون للمنافقين (٥). خافوا الولاة كما يجب ، وادفعوا لهم الجزية (٦) ،
وادفعوا عشوركم للكرامة والوقار ، لأن هذا أمر الله أن لا تدعوا لأحد عنكم
شيئاً إلا محبة بعضكم بعضاً (٧) كما أمرنا الرب الإله الرؤوف الرحوم .

* * *

(٦) رو ١٣ : ٧ .

(٥) رو ١٣ : ٤ .

(٧) رو ١٣ : ٨ .

الباب السابع عشر

لأجل قيامة كل جنس البشر فى القيامة،

الصالحين والطالحين

أما عن قيامة الموتى ومجازاة الشهداء فيتكلم جبرائيل مع دانيال النبى ويقول: كثيرون من الموتى يقومون من ثرى الأرض، قوم لحياة أبدية، وآخرون لعار وفضيحة أبدية. والذين فهموا ينيرون مثل الجلد ومثل النجوم» (١). الآن بدأ جبرائيل وقال أن القديسين ينيرون مثل الأنوار، وشهد لأجلهم لأنهم يعرفون الحق مع اسمه القدوس. لم يبشر بالقيامة للشهداء فقط، بل وللناس كلهم الصالح والطالح، البار والفاجر. لينال كل واحد كاستحقاقه. قال: «تحضر كل الخليقة إلى الحكم لأجل ما عملوه خيراً كان أم شراً» (٢).

لما لم يؤمن اليهود بهذه القيامة أولاً قالوا: «ان عظامنا قد صارت أرضاً وفنيت» (٣)، هؤلاء أجابهم قائلاً: «أنى أفتح قبورك وأصعدكم منها واجعل روحى فيكم فتعيشوا وتعلموا أنى أنا الرب قلت وفعلت» (٤). ويقول اشعياء النبى: «إن الموتى يقومون، ويقف من فى القبور، ويبتهج من فى الأرض. والنداء الذى يأتى منك هو بر لهم» (٥).

وقيل أيضاً كثير عن القيامة والدينونة المملوءة مجداً التى للصالحين،

(٢) كو ٥ : ١٠ .

(٤) حز ٣٧ : ١٢ - ١٤ .

(١) دا ١٢ : ٢ و ٣ .

(٣) حز ٣٧ : ١١ .

(٥) اش ٢٦ : ١٩ .

ولأجل عقاب المخالفين وسقوطهم ورفضهم والقائهم فى الدينونة، وخزيهم وهوانهم، ونارهم التى لا تطفأ ودودهم الذى لا يموت (٦).

لو أراد الله أن تحيا كل الخليقة إلى الأبد لكان قادراً على ذلك. فقد عرفنا أن أخنوخ وإيليا أنه لم يدع الموت يناهما (٧). ولو أراد أيضا أن يقيم من يموت فى كل قبيلة لكان له السلطان على ذلك لأنه قد بين لنا ذلك بما علمنا من كثير من جهة كثيرين. فابن الأرملة أقامه بإيليا (٨) وابن الشونمية أقامه باليشع (٩).

نحن راضون (قانون) لأجل الموت أنه ليس جزاء للعقوبة (ليس آخر العقوبة)، لأنه قد نال القديسين، ونال أيضا رب القديسين يسوع المسيح الذى هو قيامة من رقد. فلأجل هذا نحارب الآن كمثلى من هو فى مدينة. ومن بعد الاكليل يأتى علينا الاضمحلال بعد قليل. حتى إذا قام كل واحد أما أن يتوجه وأما أن يرفضه. الذى خلق جسد آدم وغيره من الأرض هو الذى يقيمهم من بعد اضمحلالهم. وقال: «أنهم يسمعون صوت ابن الله والذين يسمعون يحيون» (١٠).

ومن أجل قيامة الرب نؤمن أيضا أن القيامة تكون (١١). هو أيضا الذى أقام لعازر فى اليوم الرابع، وابنة الرئيس، وابن الأرملة، وأقام أيضا جسده فى اليوم الثالث بأمر الآب. وصار لنا عربونا للقيامة (١٢). هو أصعد يونان من بطن الحوت فى اليوم الثالث حيا بلا فساد. وخلص الثلاثة فتية من أتون النار ببابل. وخلص دانيال من أفواه الأسود الضارية. وهو الذى يقيمنا أيضا فى القيامة.

(٦) مز ٩ : ٤٤.

(٧) تك ٥ : ٢٤، ٢ مل ٢ : ١١، عب ١١ : ٥.

(٨) ١ مل ١٧ : ١٧ - ٢٢.

(٩) يو ٥ : ٢٥.

(١٠) ٢ مل ٤ : ٣٢ - ٣٥.

(١١) ١ كو ١٥ : ١٢ - ١٦ و ٢٠.

إذا كان [الحنفاء يثقون] (١٢) (يشكون)، وهم غير مؤمنين بالكتب المقدسة [فترضهم بسلام النية التي لهم] (١٣)، المتكلمة على كل فصل، القائلة لهم هكذا أنه إذا اضمحلت الخليقة كلها وصارت مثل الرماد والتراب، وأكلتها النار وصارت رماداً دفعة أخرى، حينئذ يقيم الله العظام التي أحرقتها النار وصارت رماداً، وأيضاً هو يقيمها دفعة أخرى، ويثبت شكل الناس، والموتى يحيون كما كانوا أولاً، وحينئذ يكون الحكم الذى به يدين العالم. والذين أخطأوا بأفعال شريرة يهبطون أسفل الأرض فتغطيهم، والذين حفظوا البر يحيون أيضاً فى عالم واحد ويعطيهم الله روح الحياة، نعم ونعمة، لأجل صلاحهم، وحينئذ يرون بعضهم بعضاً. فإذا كان هؤلاء الآخرون يعترفون بالقيامة، ولا يجحدون الخليقة الثانية، فلماذا تكونون غير مؤمنين باطلا. ثم يقول كالظاهر ويعرفهم لأجل القيامة ويحكم على ما تكلموا به والحنفا (١٤) أيضاً يتكلمون كطير وحيد لا أخ له. هذا الذى جعل لنا مثالا للقيامة يغنى. ويقولون أيضاً لأجله أنه كائن وحده فى جنسه. وأنه واحد منه أول خليقته وليس له مثل ويسمى فونكيس (١٥). فقال عنه أنه يعيش خمسمائة سنة حيا وبعد ذلك يموت كما يقولون هم. وأن من جسده تخرج دودة صغيرة وتتشكل مثله وتصير فونكيس صغيراً. حتى إذا نما جسده يطير ويمضى.

فإذا كان ينبىء عن القيامة بهذا الطير غير الناطق كما يقولون، فلماذا يتشيطون لأجلنا (١٦) إذا قلنا واعترفنا أن الذى جعل الإنسان وكونه مما لم يكن هو الذى يقدر أن يقيمه بعد اضمحلاله. ولأجل هذه المجازاة نصير نحن للسياط والاضطهاد والميتات المختلفة. فإن كنا غير راضين بالمواعيد التى بشرنا بها أنها تكون فباطل تعبنا الذى احتملنا لأجلكم (١٧). وكما

(١٢) ق الوثنيون يثأون.

(١٣) ق ولكهم يؤمنون بنبيهم «سلا» (احدى آهتهم).

(١٣) ق الوثنيون أو اليونانيون.

(١٥) ورد بهامش احدى النسخ أو الفونكيس هو العقفاء.

(١٧) ١ كور ١٥ : ١٤.

(١٦) يحقون علينا.

آمنا بقول موسى: «أن في البدء خلق الله السماء والأرض» (١٨)، ونحن نعلم أنه غير محتاج إلى هيولى، بل بارادته فقط كون السيد الخليفة التي أرادها بأمره، التي هي السماء والأرض والبحار، والنور والليل والنهار، الأنوار والنجوم والطيور والأسماك، والدواب والديب، والأشجار والنبات (١٩)، هكذا يقيمنا كلنا بارادته (٢٠) ولا يحتاج إلى معونة آخر. وهذا الفعل موجود في قدرته من البدء، إذ خلق العالم وهو أخيراً يقيم الموتى. فأولاً لم يكن الإنسان وخلقته من [استقصات كانت] (٢١) وأعطاه نفساً مما لم يكن. أما القيامة فإن الأنفس المكونة يعطى لها الأجساد التي قد اضمحلت. فالقيامة هي للذين رقدوا وليست لمن يكون بعد. والذي خلق الأجساد من الأول مما لم يكن، وجعل فيها أشباها كثيرة، هو أيضاً الذى يحيى الموتى ويقيمهم، الذى يجعل للإنسان شكلاً من البطن بزريعة قليلة، ويخلق فيه نفساً غير كائنة. قال الله لارميا النبى: «من قبل أن أصورك فى البطن اخترتك، ونبيا للأمم جعلتك» (٢٢). كما قال له فى موضوع آخر «أنى أنا المثلث السماء والمؤسس الأرض» (٢٣). وخالق روح الإنسان فيه هو الذى خلق كل البشر كما شهدت الكتب المقدسة. يقول الله الآب لابنه الوحيد ربنا يسوع المسيح: «لنخلق إنساناً كشبهنا ومثالنا. إن الله خلق الإنسان كصورته خلقه ذكراً وأنثى» (٢٤). والقديس الصبور أيوب قال الكتاب عنه: «أنه يقوم مع إقامة الله» (٢٥) وقال أيضاً أمام الله: «هكذا أليس مخضنتى مثل البن وجهدتنى مثل جبن. وألبستنى جلداً ولحماً ونسجتنى بعظام وعروق، وجعلت فى حياة ورحمة، وبعهدك حفظت روحى. هذا كله صنعت لى وأنا أعلم أنك قادر على كل شىء ولا يعسر عليك شىء» (٢٦).

-
- | | |
|-------------------------|----------------------------------|
| (١٨) تك ١: ١ | (١٩) كو ١: ١٦ |
| (٢٠) كو ١: ١ | (٢١) ق متنوعة أو «أشياء مختلفة». |
| (٢٢) ار ١: ٥ | (٢٣) ار ٥١: ١٥ |
| (٢٤) تك ١: ٢٦ و ٢٧ | |
| (٢٥) أى ١٤: ١٣ - ١٥: ٣١ | |
| (٢٦) أى ١٠: ١٠ - ١٣ | |

وأيضاً داود النبي يقول لله : «يداك جبلتاني وخلقتاني وصنعتاني .

وعرفت خلقتي (٢٧) . وأيضاً : «أنك خلقتني وجبلتني وجعلت يدك على فعجيبة معرفتك مني . واعترفت ولم أقولها . ما لم أعلم نظرت عيناك وفي كتابك تكتب جميعها (٢٨) . وأيضاً أشعيا النبي يصلى إلى العلى ويقول : «نحن التراب وهو خالقنا» .

إذا كان الإنسان هو خليفة الله ، وكان بالمسيح ، فالذى مات سيقوم بالمسيح . فإن كان باراً فإنه ينال الأكاليل فى القيامة ، وإن كان شريراً فإنه يلقى فى الدينونة | وينال عقوبة بحكم عدل كواضع الناموس . وكما عوقب المنافقون هكذا يفعل الخير بالمؤمنين الذين يتحرزون من أجله من المخالفين (٢٩) . فقوم يجعلون كالنجوم ، وآخرون يلمعون كالأنوار كما قال جبرائيل لدانيال (٣٠) .

نحن الآن كلنا معشر المؤمنين تلاميذ المسيح ، ونؤمن بمواعيده ، ونؤمن أن الذى بشر هو صادق غير كاذب ، كما يقول داود النبي : «محق هو الرب فى كلامه وقديس فى كل أفعاله» (٣١) . الذى أخذ له جسداً من العذراء وهو خالق كل البشر ، الذى أقام نفسه من الموتى هو أيضاً الذى يقيم الموتى كلهم . والذى يجعل حبة الحنطة تدفن فى الأرض تطلع بغلة كثيرة (٣٢) ، والشجرة التى تطلع يجعلها تخرج أغصاناً كثيرة (٣٣) ، وعصا هرون بعد أن يبست جعلها تورق وتثمر (٣٤) ، وهو أيضاً الذى يقيمنا ويوقفنا معه يمجده . الذى أقام الخلع صحيحاً ، وأبرأ ذا اليد اليابسة ، وخلق للمولود أعمى من

(٢٧) مز ١٠٣ : ١٤ ، ١١٩ : ٧٣ .

(٢٨) مز ١٣٩ : ١٣ - ١٦ .

(٢٩) ق والمسيح كواضع الشريعة يدين بعدل ، وكما أنه يعاقب المنافقين هكذا يجازى بالخير المؤمنين والقديسين الذى ضحوا بأنفسهم من أجله .

(٣٠) دا ١٢ : ٢ و ٣ . (٣١) مز ١٤٥ : ١٧ .

(٣٢) يو ١٢ : ٢٤ . (٣٣) اش ٦ : ١٣ .

(٣٤) عد ١٧ : ٨ .

التراب والبصاق العضو الذى هو البصر، هو أيضا الذى يقيمنا فى القيامة .
الذى من خمس خبزات وسمكتين أشبع خمسة آلاف رجل ، وفضل اثنا
عشر زنبيلًا ، ونقل الماء إلى خر طيب ، وأرسل على يدي أنا بطرس
الاستار الذى فى السمكة إلى جابى الجزية هو أيضا الذى يقيم الموتى .

• هذه كلها نحن نشهد بها ، والبقية تشهد له بها الأنبياء . نحن الذين
أكلنا وشربنا معه وصرنا شهوداً لآياته وحياته وفضائله وكلامه وآلامه وموته
وقيامته من الموت ، وكلمنا أربعين يوماً أخرى بعد قيامته من بين الأموات ،
نعلمكم أن تؤمنوا بهذا كله . وقبلنا منه أن نؤمن بالانجيل ونبشر به فى كل
العالم ، ونعلم الأمم كلها أن تنصبغ باسم اله البرية كلها وموت ابنه
الوحيد يسوع المسيح وشهادة الروح القدس الذى هو البارقليط . هذه كلها
التي نعلمكم بها هى التي علمنا اياها . وصعد إلى السماء إلى الآب الذى
أرسله ، ونحن رأيناه بأعيننا . فاذا ما آمنتم هكذا تكونون مغبوطين . وان لم
تؤمنوا تكونون غير أطهار وغير مقدسين لقلّة إيمانكم .

* * *

الباب الثامن عشر

يجب أن تحفظ وتكمل أيام الأعياد

بفرح روحانى

يا اخوتنا تحفظوا فى أيام الأعياد التى هى عيد ميلاد الرب وكملوه فى خمسة وعشرين من الشهر التاسع الذى للعبرانيين الذى هو التاسع والعشرون من الشهر الرابع الذى للمصريين. ومن بعد هذا ليكن جليلا عندكم عيد الايفانيا (١). لأن فيه بدأ الرب أن يظهر لاهوته فى المعمودية فى الأردن من يوحنا، وتعملونه فى (اليوم السادس من) الشهر العاشر الذى للعبرانيين الذى هو الحادى عشر من الشهر الخامس الذى للمصريين.

ثم فليكن عندكم جليلا صوم الأربعين تذكاراً للنضائل والحسنات التى للرب. وليكمل هذا الصوم قبل الفصح. ويكون بدؤه من يوم الاثنين الثانى من السبوت وكماله يوم الجمعة (الأحد) الذى قبل الفصح. وبعد هذا اهتموا أن تكملوا أسبوع الفصح المقدس وتصوموه كلكم بفرح ورعدة، وتصلون على من مضى إلى الهلاك. لأن مخالفى الناموس اليهود تشاوروا على الرب فى ثانى السبوت من الشهر الأول اكستتيوس (٢)، الذى هو برمهات، وفى ثالث السبوت كثرت المشورة جداً، وفى رابع السبوت قرروا هلاكه بموت الصليب. ولما علم يوداس بهذا هلك وكان قد ارتد منذ أيام كثيرة، لكنه حينئذ بالأكثر فى تلك الأيام طرحه الشيطان فى حبة الفضة.

(١) أى عيد الظهور أو «الغطاس».

(٢) ق اكستتيوس وهو من شهور المقدونين والشعوب الشرقية ويقابل شهرى ديسمبر - يناير.

وكان من قبل هذا أؤتمن على صندوق الفضة فسرق ما للفقراء. فلم يرفضه الرب لأجل أناته، بل إذ نحن كنا دفعة نأكل معه أراد أن يؤدبه ويعلمنا أيضا معرفته، وقال: «الحق أقول لكم أن واحداً منكم يسلمني». فقال كل واحد منا «أترى أنا هو؟» وكان الرب ساكتاً. فقامت أنا من جملة الاثنى عشر، إذ هو يحبني أكثر من الآخرين، فأمسكته وسألته أن يعرفنا من هو الذى يسلمه. وبهذا أيضاً لم يسم لنا الرب اسمه، بل جعل لنا علامتين للدغل، الواحدة قوله: «إن الذى يغمس يده معى فى الصفحة»، والثانية يقول: «ان الذى أغمس الخبز وأناوله». فحينئذ قال ذاك «أترى أنا هو يا معلم؟». فلم يقل الرب له نعم بل قال له: «أنت قلت». أراد بهذا أن يخفيه. ولأجل هذا قال: «الويل للذى يسلم ابن البشر. قد كان الأصلح لو لم يولد» (٣). وبعد سماعه هذا القول كله مضى إلى الكهنة وقال لهم ما الذى تشتهون أن تدفعوه إلى وأنا أسلمه إليكم؟ فقرروا معه أن يعطوه ثلاثين درهماً. وفى خامس السبوت أكلنا الفصح مع ربنا ومد يوداس يده إلى الصفحة وتناول الخبز منه مغموساً وخرج ليلاً. فقال الرب لنا: «قد أتت الساعة لتتفرقوا عني وتتركوني وحدي» (٤). فثبت كل واحد وقال أننا لا نتركك. وقلت له أنا بطرس: «أنى أموت معك. فقال الحق أقول لك أنك قبل أن يصيح الديك تنكرنى ثلاث مرات قائلاً أنك لا تعرفنى» (٥). واذا أعطانا سرائر الحياة هى التى جسده المقدس ودمه الكريم كان يوداس معنا أيضاً. ثم خرج الرب إلى طور الزيتون الذى هو عبر وادى الأردن، الموضع الذى كان فيه بستان، بعد أن بارك كعادته، ونحن أيضاً معه وانفرد عنا، وجعل يصلى دفعات كثيرة قائلاً: «يا أبتاه إن كان يستطاع فتعبر عني هذه الكأس. وليس كأرادتى بل كإرادتك» (٦)، هذا قاله ثلاث مرات ونحن

(٣) مت ٢٦ : ٢٤.

(٤) يو ١٦ : ٣٢.

(٥) مت ٢٦ : ٣٣ و ٣٤.

(٦) مت ٢٦ : ٣٩.

سقطنا فى نوم من ألم القلب ، فأتى إلينا وقال لنا : « قد قربت الساعة التى فيها يسلم ابن البشر فى أيدي رجال خطاة » (٧) . حينئذ جاء يوداس ومعه جمع كثير من الخطاة وأعطاهم علامة الدغل (٨) التى هى القبلة المملوءة دغلا ، فقبلوا منه العلامة التى قررها معهم ، وأمسكوا الرب وربطوه ومضوا به إلى بيت قيافا رئيس الكهنة ، المكان الذى فيه ليس مجمع الشعب بل جماعة الأشرار ، وليس شيوخ طاهرون بل أوغاد مخالفون للناموس ، وموضع مؤامرات نفاق . هؤلاء الذين قالوا عنه شروراً كثيرة ، ولم يدعوا نوعاً من أنواع التعيير بل فعلوه به ، ووضعوا أيديهم عليه وهزأوا به ولطموه وضربوه وجدفوا عليه وجربوه وسألوه عن مسائل أى أنها نبوات . وسموه مضاداً ومخالفاً لموسى ، مجدفاً وناقضاً للهيكل ، آخذ مال القرايين ، وعدوا للروم ، ومقاوماً للملك . هذا كله فعله به [العجول الكلاب غير الرحومين إلى الغد . وفيما الظلمة منتشرة أخذوه ومضوا به إلى حنان صهر قيافا] (٩) . وسلم إلى بيلاطس رئيس الروم ، وكان يوم الجمعة ، وكانوا يسعون (١٠) فى أشياء كثيرة يقولونها لا يمكنهم أن يوبخوه بها . فلما سمع الرئيس لم يصدقهم ، بل قال إنى لا أجد فيه شيئاً — فأحضروا شاهدى زور أرادوهما أن يكذبا عليه . فوجدا غير متفقين فى شاهدتهما . فرجعوا إلى فعل آخر يرضون به الوالى قائلين : إن هذا يقول أنه ملك اليهود ، ويمنعنا عن أن ندفع الجزية إلى قيصر . [وصاروا لهم موبخين حكام شهود زور وسلاطين للقضية ، يصرخون ويقولون] (١١) : « اصلبه اصلبه . دمه علينا وعلى أولادنا » . لكى يتم المكتوب عنه فى الانبياء : « هكذا اجتمع على شهود الظلم » (١٢) والظالم كذب نفسه . وأيضاً : « أحاطت به كلاباً

(٨) الخيانة .

(٧) مت ٢٦ : ٤٥ .

(٩) قد الثيران والكلاب وقد أخذوه ومضوا به إلى حنان صهر قيافا عند طلوع الشمس .

(١٠) يفكرون .

(١١) ق وصار هؤلاء وشاة شهود ومنفذين للحكم بقولهم .

(١٢) مز ٢٧ : ١٢ .

كثيرة وجماعة الأشرار اكتنفتني» (١٣). وفي موضع آخر يقول أيضا: «صار لي ميراثي مثل سبع الغيضة. وأعطى صوته على» (١٤).

وأما بيلاطس فانه فضح سلطانه بضعفه وخوفه، إذ أرضى الجمع من قبل أن يظهر الحق، وصار موبخا (١٥) لما فعله من الشر وحده (١٦). ويشهد عليه أنه مخالف، وأنه مستحق الموت، وكفاعل الشر عاقبه وأسلمه إليهم ليعلق على الصليب. والروم في ناموسهم لا يحكمون أن يقتل أحد حتى يناظره خصمه الذي سعى به (١٧). فأما الشرط (١٨) فانهم أخذوا رب المجد ليصلب على خشبة، في الساعة الثالثة أخذوا القضية، وفي الساعة السادسة صلبوه. ثم دفع له خلا مخلوطا بمرارة ليشرب. ثم اقترعوا على لباسه واقتسموها. وصلبوا معه لصين شريرين، واحد عن يمينه وآخر عن شماله، ليتم المكتوب: «جعلوا مرارة في طعامي، وفي عطشي سقوني خلا» (١٩). وأيضا: «اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي اقترعوا» (٢٠). وأيضا في موضع آخر: «أنه أعد مع الخطاة» (٢١).

وبعد هذا كانت ظلمة على الأرض ثلاث ساعات، من السادسة إلى التاسعة. وصار النور أيضا عشية كما هو مكتوب بأنه: «ما هو نهار ولا ليل. ويكون نور وقت الليل» (٢٢). وفي وقت الساعة التاسعة صاح قائلا للآب «الهي الهي لماذا تركتني» (٢٣). وبعد قليل صرخ بصوت عظيم وقال: «يا أبتاه أغفر لهم لأنهم لا يدرون ماذا يصنعون». ثم قال أيضا: «يا أباي في يدك أضع روحي» (٢٤). ففي الحال أسلم الروح وقبر في مقبرة جديدة (٢٥).

(١٤) ار ١٢ : ٨.

(١٣) مز ٢ : ١٦.

(١٥) واستحق اللوم.

(١٧) اشتكى عليه.

(١٦) بنفسه.

(١٩) مز ٦٩ : ٢١.

(١٨) الجند.

(٢١) اش ٥٣ : ١٢.

(٢٠) مز ٢٢ : ١٨.

(٢٣) مت ٢٧ : ٤٦.

(٢٢) عا ٨ : ٩.

(٢٥) يو ١٩ : ٤١.

(٢٤) لو ٢٣ : ٤٦.

وقبل الصباح فى أحد السبوت قام من بين الأموات ، وتم ما قاله أولاً قبل أن يتألم ، وهو أن ابن البشر سوف يقوم فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال . ولما قام من بين الأموات ظهر أولاً لمريم المجدلية ومريم أم يعقوب ومريم ابنة أكلوبا . وبعد ذلك ظهر لنا نحن التلاميذ وكنا يومئذ هاربين خوفاً من اليهود . ونحن فى السر نبحث ونطلب تعاليمه ، هذه التى كتبت فى الانجيل . وتقدم إلينا بأن نصوم هذه الستة أيام التى للصّحح —ولأجل النفاق والخطية التى فعلها اليهود أمرنا أن نخزن فيها وننوح بدموع على هلاكهم . إذ كان هو أيضاً قد بكى بكاء عظيماً عليهم لأنهم لم يعرفوا يوم تعهدهم (٢٦) . وتقدم إلينا أن نصوم رابع السبوت (٢٧) ويوم الجمعة . أما ذلك فلأجل المؤامرة ، وأما هذا [فلأجل فرض المخلص] (٢٨) — ونستريح من الصوم فى اليوم التاسع وقت صياح الديك . ونصوم ذلك السبت الواحد ، لا لأنه يجب أن يصام يوم السبت دائماً لأن الرب استراح فيه من جميع أعماله ، بل يجب أن يصام فى ذلك السبت وحده لأن صانع كل البرية كان فيه مدفوناً فى القبر ، ذلك اليوم الذى هو عيدهم أمسكوا الرب ليتم الكلام المكتوب الذى يقول : « هكذا افتخر مبغضوك فى وسط عيدك وجعلوا علامة لعلاماتك ولما يعلموا » .

ثم نخزن أيضاً عليهم لأن الرب أتاهاهم ولم يؤمنوا ، بل رفضوا تعليمه وحكموا بأن يجعلوا أنفسهم بأنفسهم غير مستحقين الخلاص . وأما أنتم فطوباكم الذين لم تكونوا شعبه وأما الآن فقد صرتم شعباً طاهراً . قد تخلصتم من عبادة الأصنام [وقلة فهم النفاق] (٢٩) . والذين لم يرحوا رحوا الآن لأن الطاعة فى قلوبهم . وأنتم قد انفتح لكم باب الحياة الذى للنور . وشعب الأمم الذين كانوا فى زمان مبغضين صاروا الآن أخلاء وأحباء وشعباً حياً لله بقرىبان مقبول يبشر بفضائله ، الذين لأجلهم قال المخلص :

(٢٦) لو ١٩ : ٤٤ .

(٢٧) الأرجح جداً أن المقصود برابع السبوت هو يوم الأربعاء إذ هو رابع يوم فى الأسبوع ولأنه تمت فيه مؤامرة اليهود كما يتضح من العبارة التالية .

(٢٨) فلأنه مرتب أن نصومه . (٢٩) ق من نفاقهم .

«أنى وجدت ممن لم يطلبنى وظهرت لمن لم يسأل عنى . وقلت ها أنا للشعوب الذين لم يطلبوا اسمى» (٣٠) . هو الرب الذى طلبكم ولم تطلبوه قط . وأنتم الذين آمنتم به وسميتم كنيسته ، وتركتم شر كثرة الآلهة ، وهربتم إلى المبدأ الأول ، الذى هو الآب ضابط الكل يسوع المسيح . وصرتم كمال عدد الذين تخلصوا ربوات ربوات وألوف وألوف ، كما هو مكتوب فى موضع لأجل إسرائيل غير مؤمن إذ يقول : «أنى مددت يدى النهار كله نحو شعب مقاوم لا يسلحون سبلى جيداً ، بل يتبعون آثامهم ، شعب يبغضنى أمامى» (٣١) . ترى كيف اغضبوا الرب إذ لم يؤمنوا به ؟ فلأجل هذا يقول : «أغضبوا روحى القدوس . وعادت لهم عداوة» (٣٢) . انقلب عليهم الغم لأجل أفكارهم السيئة . لأنهم نظروا ولم يؤمنوا به أنه المسيح الله المولود منه قبل كل شىء ، الابن الوحيد كلمة الآب . هذا الذى لم يعرفوه بقله أمانتهم ، ولم يفهموا من النبوات المكتوبة لأجله أن يولد من عذراء . كانوا يقرأون الكتب بأنه : «هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى اسمه عمانوئيل» (٣٣) . وأيضاً : «أنه ولد لنا فتى أعطى لنا ابن الذى سلطانه على منكبيه ويدعى ملك المشورة العظمى . الله القوى السلطان رب السلامة وأب الدهور الآتية» (٣٤) .

ولأنه لا حد للشر العظيم الذى ينال من لا يرضاه يقول هكذا : «يارب من آمن بكلامنا أو ذراع الرب لمن أعلنت» (٣٥) وأيضاً : «أنهم بصوت يسمعون ولا يفهمون وبنظيرهم ينظرون ولا يبصرون ، لقد غلظ قلب هذا الشعب» (٣٦) . فلهذا أخذ الفهم منهم لأنهم نظروا ورفضوا وسمعوا ولم يعقلوا . أما أنتم أيها الأمم فقد أعطيتكم الملكوت لأنكم لم تكونوا تعرفون الله ثم عرفتموه لما آمنتم ببشرى الانجيل . لاسيما عرفتموه بالرب

(٣١) اش ٦٥ : ٢ و ٣ .

(٣٠) اش ٦٥ : ١ و ١٠ : ٢٠ .

(٣٣) اش ٧ : ١٤ .

(٣٢) اش ٦٣ : ١٠ .

(٣٥) اش ٥٣ : ١ .

(٣٤) اش ٩ : ٦ و ٧ .

(٣٦) اش ٦ : ٩ و ١٠ .

المسيح مخلصنا ومخلص من يرجوه. وتركتهم الأصنام التي لا أنفس لها، وانتقلتم من العبادة الأولى، ورفضتم الشياطين المظلمة، وجريتم إلى النور الحقيقي يسوع المسيح. وبه عرفتم الواحد الحق وحده الله الآب. وصرتم وارثين لملكوته بانصباعكم بموت الرب وقيامته. يجب عليكم أن تكونوا مثل الأطفال الصغار الجدد (٣٧)، ولا تفعل فيكم الخطية جملة. لأنكم لستم أحياء لأنفسكم بعد، بل للذي ابتاعكم بدمه الجليل (٣٨). قال في وقت لأجل اسرائيل اذ لم يؤمن: «أنى آخذ منه ملكوت الله وأعطيه لأمة تأتى بشماره» (٣٩). وهذا يدل على أنكم أنتم هم الذين كنتم قبلا غرباء بعيدين، فدفع لكم الملكوت برجاء الثمار الحسنة، أنتم الذين أرسلتم في زمان إلى الكرم ولم تسمعوا. والآن ندمتم على المقاومة، وعملتم فيه بأدب. والذين قست قلوبهم على عاداتهم، لا لأنهم لم يحفظوا الكرم بل لأنهم قتلوا رسل رب الكرم، واحد بحجارة وآخر بمنشار وآخر بسيف، وآخر قتل داخلا فيما بين الهيكل والمذبح. وأخيراً قتلوا الوارث (٤٠)، ورموه مثل حجر لا ينتفع به، فقبلتموه أنتم كحجر رأس الزاوية. ولأجلكم قال: «ان الشعب الذى لم يعرفنى تعبد له وبصوت سماع سمعنى» (٤١).

* * *

(٣٨) ١ كو ٦ : ١٩ و ٢٠.

(٤٠) مت ٢١ : ٣٣ - ٣٩.

(٣٧) مت ١٨ : ٣.

(٣٩) مت ٢١ : ٤٣.

(٤١) اش ٥٥ : ٥.

الباب التاسع عشر لأجل الأرمال والعدارى

الأرامل فليقمن على أن لا يكون سنهن دون ستين سنة، لكى يكون لهن بذلك ثبات حتى لا يتزوجن بعد ذلك ثانية (١). لأنكم إذا أقتم حديثه السن، وعددموها فى عداد الأرمال، ولم تحتمل أن تقيم أرملة لحدائث سنها، بل تزوجت دفعة أخرى، فانها تأتى بعار على مجد الأرملة. وهى تسأل أيضا أمام الله لأنها لم تصطف لزيحة ثانية، بل لم تحفظ العهد الذى نادى به وهزأت بالمسيح.

لهذا يجب على الشابة أن لا تقلق بل تثبت جيداً، وخير لها أن لا تنذر من أن تنذر ولا تكمل نذرهما (٢). إذا كانت شابة، وقد أقامت مع بعلمها، زمانا يسيرا، ثم رفضته، أو مات، أو بشىء آخر، وتبقى على حالها وتحفظ موهبة ترملمها، فإنها تكون مغبوبة وتشبه الأرملة التى كانت فى صرفة صيدا، هذه التى استضاف بها ايلياس وهو غريب (٣). ومثل حنة ابنة فنوئيل من قبيلة أشور، التى لم تفارق الهيكل ليلا ولا نهاراً، متفرغة للصلاة سبعا (أربعا) وثمانين سنة من بتوليتها، بعد أن أقامت مع بعلمها سبع سنين، وأظهرت الرب أمام كل من ينتظر خلاص اسرائيل (٤)، الأرملة التى تكون هكذا لها مجد عند الناس على الأرض، ولها فخر من الله إلى الأبد.

(٢) جا ٥ : ٥ .

(١) ١ تي ٥ : ٩ و ١١ .

(٤) لو ٢ : ٣٦ - ٣٨ .

(٣) ١ مل ١٧ : ٩ .

أما الشابات الأرامل فلا يكتبن فى درجة أرملة لثلا يغلبن من ضعف طبيعتن لصغر سنهن فيتزوجن ثانية ويصرن هزءا للشيطان. بل [ليعانن وليرفدن] (٥) لثلا يتزوجن ثانية لحجة الفقر، فيقعن فيما لا يجب، لأن الزيجة الأولى واجبة كالناموس، وهى من أوامر الله. أما الزيجة الثانية من بعد النذر فهى خلاف الناموس، لا لأجل الاتصال بل لأجل الكذب على الخالق. والزيجة الثالثة هى علامة الزنا الظاهر والنجاسة التى لا تذكر. لأن الله من البدء خلق ذكراً وأنثى فلهذا صار الاثنان جسداً واحداً (٦). ومن بعد هذا لا يحل للشابات من بعد موت أزواجهن الأول أن يتزوجن ثانية لثلا يقعن فى حكم الشيطان ومصائد العدو وشهوات مهلكة وخسارة لأنفسهن، هذه التى تجذبهن إلى عذاب أبدى.

وأما الأرامل المعلنات (٧) بالحقيقة. التى صارت كل واحدة منهن زوجة لرجل واحد، ويشهد لهن من كثيرين بأفعال حسنة، وأنهن أرامل صالحات، ورببن أولادهن بلا وجد، فهؤلاء يجب أن نعينهن ونحارب عنهن لأنهن ودائع الله. مد أيها الأسقف يدك إليهن، واهتم بهن كوكيل الله. اهتم بحاجة الأرامل والأيتام والذين لا مأوى لهم والمتضايقين وكل المؤمنين، ومن يلمس أيضاً معونة. [اذكر أيها الأسقف الفقراء بما يعول أودهن، ولأجل مضاد ينالهم] (٨). وانظر إليهم كلهم (المرضى انظر إليهم كلهم)، واهتم بكل الماشية. يقول أشعيا النبى: «أقسم خبزك بينك وبين الجائع. وأدخل الفقراء الذين لا سقف لهم إلى بيتك، وإذا رأيت عريانا فاكسه، ولا تغفل عن أقاربك» (٩) ويقول دانيال النبى: «لأجل هذا أيها الملك أرض بمشورتى. حل آثامك بالصدقة وظلمك برحمة

(٥) ق يجب علينا أن نمد لهن يد المساعدة والاعانة.

(٦) ق المجاهرات.

(٦) مت ١٩ : ٤ - ٦.

(٨) ق اذكروا أسقف الفقراء ومد يد المساعدة إليهم وأعتن بهم كوكيل الله.

(٩) اش ٥٨ : ٧.

الفقراء» (١٠). وسليمان الحكيم يقول: «بالرحمة والأمانة تطهر الآثام» (١١). ودأود يقول: «طوبى لمن يتعطف على الفقير والمسكين، الرب ينجيهِ من اليوم السوء» (١٢) ويقول أيضاً: «بدد ماله وأعطى المساكين وبره دائم إلى الأبد» (١٣). وسليمان أيضاً يقول: «من أعطى فضته للفقراء فهو يعطى أضعافاً ويجازى بما دفعه. ومن سد أذنيه ولا يسمع لهم ليرحمهم فهو أيضاً يسأل فلا يسمع دعاؤه» (١٤).

لتكن الأرامل باشات عفيفات رؤوفات بلا غضب. ولا يكثرن كلامهن ولا يصحن. ولا يكن غمامات، ولا يسمعن كلاماً ردياً.

لا يجوز لنا نحن المؤمنين أن نكون وقحين أو نبوح بالكلام السرى، بل نكون ثابتين ببحث (١٥) لأن الرب أمرنا قائلاً: «لا تلقوا جواهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتعود إليكم تمزقكم» (١٦). إذا سمع غير المؤمنين كلامنا لأجل السيد المسيح وهم عاجزون عن معرفة الأمانة يهزأون بنا ويظنون أنه كذب. وهؤلاء يرثون الويل. قال: «الويل لمن يجدف على اسمي بسببه فى الأمم» (١٧).

نحن نأمر أن لا يعلم أحد من النساء فى الكنيسة، بل يصلين لأنفسهن ويسمعن التعليم (١٨). لأن ربنا يسوع المسيح أرسلنا نحن الأثنى عشر لنعلم الشعوب والأمم، وأما النساء فلم يرسلهن إلى موضع، ولو أراد أن يرسلهن لما كان يمتنع لأنه كان معنا أمه واخوته ومريم المجدلية، وأختاً لعازر مرثا ومريم، وسالومى ومريم ابنة أكلوبا، وأخريات معهن فلو كان أمراً واجباً أن النساء يعلمن لأمر هؤلاء أولاً أن يعظن الشعب. لكن إذا كان رأس المرأة هو الرجل (١٩) فليس من الواجب أن يتراأس الجسد على الرأس.

(١١) أم ١٦ : ٦ .

(١٣) مز ١٢ : ٩ .

(١٥) بيقين .

(١٧) اش ٥٢ : ٥ ، رو ٢ : ٢٤ .

(١٩) ١ كو ١١ : ٣ .

(١٠) ١د ٤ : ٢٧ .

(١٢) مز ٤١ : ١ .

(١٤) أم ٢١ : ١٣ .

(١٦) مت ٧ : ٦ .

(١٨) ١ تى ٢ : ١٢ .

الأرملة فلتعرف نفسها أنها هيكل الله، ولتجلس فى بيتها ولا تمض إلى بيوت المؤمنين بأسباب (٢٠) ليعطوها شيئاً. لأنه لا يجب أن يمشى هيكل الله من مكان إلى مكان، بل يكون ثابتاً فى مكان واحد.

والبتولات أيضاً لا يخرجن إلى موضع، ولا يمضين إلى موضع الغرباء، وكذلك أيضاً الأرامل. لأن اللاتى هن هكذا لسن الأرامل، بل جولات مستعدات للفضول والنميمة بلا حشمة ولا خلاص. يقول أشعياء النبى لأجل اللاتى هن هكذا: «سمعا يسمعون ولا يفهمون ونظراً ينظرون ولا يبصرون، لقد غلظ قلب هذا الشعب وثقلوا أسمعهم عن أن يسمعوا وأغمضوا عيونهم لئلا ينظروا» (٢١).

ثم الأرامل اللاتى يدخلن أنفسهن فى الأرملية، ويظنن أن هن فيما عملا وتجارة فيما ينلنه بلا حشمة وما يأكلن بلا شبع، ويجمعن لهن ذخائر، ويعطينها لآخرين بالربا، ويهتمن بالكنوز فيعثرن من يعطى حتى يكسل ولا يعود يعطى، هؤلاء اللاتى كنوزهن آلهتهن، لأنه حين تكون الكنوز فهناك يكون القلب (٢٢). ويتفكرون كل يوم إلى أين يذهبن ليربحا ربحاً، ولو كان اغتصاباً أو شيئاً آخر فاسداً، ويجمعن الذخائر. لا يقبل الكهنة شيئاً هكذا أبداً لا من غاصب ولا من زان. مكتوب: «لا تشته ما لصاحبك» (٢٣) وأجرة زانية لا تأت بها قرباناً للرب الهك» (٢٤). هذا وزر عظيم أن تقبل شيئاً من شرير أو مرفوض وتصلى عليه. وهو يؤلم قلب المسيح سيدنا لأنه أباح لذلك أن يدوم فى شره مشاركاً للنجاسة فى كل أيامه.

* * *

(٢١) اش ٦ : ٩ و ١٠.

(٢٣) خر ٢٠ : ١٧.

(٢٠) ق لسب ما.

(٢٢) مت ٦ : ٢١.

(٢٤) تث ٢٣ : ١٨.

الباب العشرون

يجب على النساء أن لا يعمدن أحداً

من جهة أن النساء يعمدن نحن نعلمكم أن هذا الفعل خطية عظيمة لمن يفعله وهو مخالف للناموس ، ومملوء من كل نفاق . لأنه إذا كان الرجل رأس المرأة (١) ، وهو الذى يصطفى للكهنوت ، أليس هو نفاقاً أن نترك الرأس ونمضى إلى العضو الآخر الذى من الجسد . لأن المرأة هى عضو مأخوذ من جنب الرجل (٢) ، وصارت تحت طاعته لأنها تلد له الأولاد ، قال : «أنه يسود عليك» (٣) وفيما قلناه أولاً من أنه لا يجوز لمن أن يعمدن ، لأنه لو كان يجب أن يتعمد أحد من امرأة لكان السيد المسيح قد تعمد من أمه . لكنه يأمر فى كل موضع أن لا يصنع هذا البتة لأنه العارف بما يجب .

* * *

(٢) تك ٢ : ٢١ - ٢٣ .

(١) ١ كو ١١ : ٣ .

(٣) تك ٣ : ١٦ .

الباب الحادى والعشرون

لا يجوز للعلمانيين أن يعلموا شيئاً من أعمال الكهنوت

لا (١) نأمر جملة أن لا يعمل أحد من العلمانيين شيئاً من أعمال الكهنوت الذى هو القربان والتعمد ووضع اليد لقسمة الكهنة، لا كبيراً ولا صغيراً. لأن هذه الرتبة التى هى وضع اليد إنما هى للأسقف فقط. فالذى لم يعط هذه الرتبة، ولم يؤتمن عليها، بل يقصدها لنفسه، ينال عقوبة مثل عزيا الملك (٢).

ونأمر أيضاً كل الكهنة أن لا يعمدوا، ولا الأغنسطس، ولا أبسلتس ولا قيم. بل يعمد الأسقف والقس ويخدم معها الشماسة. والذين يعمدون إلى هذا الفعل ينالون دينونة مثل بنى قورح (٣).

ونأمر أيضاً أن لا يقسم القسوس شماساً ولا أبودياقن ولا أغنسطس ولا أبسلتس ولا قيم، بل الأسقف وحده. [ولأجل مقاومة هؤلاء هكذا يكونون غرباء من النصرانية] (٤).

* * *

(١) وجدت كلمة «لا» فى كلتا النسختين اللتين نقلنا عنها كما وجدت أيضاً فى النسخة اليونانية. ولكن الأرجح أنها زيدت. فالمعنى لا يحتل وجودها.

(٢) عد ١٦ : ١ - ٣٣.

(٣) أى ٢٦ : ١٨ - ٢١.

(٤) ق لأن هذا هو نظام وترتيب كنسى.

الباب الثانى والعشرون

لأجل الأرامل الهائمات

إن كان ثم أرامل يحسدون بعضهن بعضاً إذا دفع لبعضهن شىء ولم يدفع لهن مثله، حتى يعلن من دفع لهن من اخوتهن، ونسبن ما قاله : «مبارك هو الذى يباركك وملعون الذى يلعنك» (١). وقال الرب : «إذا دخلتم إلى منزل فقولوا السلام لأهل هذا البيت . فإن كان ابن السلام هناك فسلامكم يستقر عليه ، وإن كان غير مستحق فإن سلامكم يعود إليكم» (٢). فإذا كانت السلامة تعود إلى مرسلها ان لم مستحقها، فبالأكثر ترجع اللعنة على رأس من أرسلها ظلماً، لأنه مستحق اللعنة التى لعنها . وكل من لعن مجاناً (٣) فلنفسه فقط يلعن، كما قال سليمان الحكيم : «مثل طير يطير هكذا اللعنات الباطلة لا تأتى على أحد» (٤). وأيضاً يقول : «من يخرج اللعنات فهو جاهل جداً مثل ذباب النحل الذى هو ضعيف جداً، فإذا لسع واحداً بكل قوته تخرج شوكته ويصير فارغاً». هكذا أنتم إذا فعلتم السوء فوقه فيه، وألمه يعود على رأسه، وظلمه ينزل على هامته» (٥). فاهرب من اللعنات ولا تعلن أحداً. والذى تكره أن يفعل بك لا تفعله بأحد (٦).

ولأجل هذا لا يرث أسقف ولا قسيس ولا أحد من جميع الكهنة ولا

(٢) لو ١٠ : ٥ و ٦ .

(١) عدد ٢٤ : ٩ .

(٤) أم ٢٦ : ٢ .

(٣) أى بلا سب .

(٦) مت ٧ : ١٢ .

(٥) مز ٧ : ١٥ .

من الشعب اللعنة عوض البركة . وليكن أدب الأسقف واهتمامه تأديب
العلمانيين . ولا يذكروا اللعنة من أفواههم . ويجب أن يهتموا بكل أحد ،
كاهنا كان أو علمانيا .

* * *

الباب الثالث والعشرون لأجل الأساقفة الذين يقامون

إذا أقيم أسقف فليقم ثلاثة أسابيع صائماً، ولا يذق شيئاً إلى يوم السبت من كل أسبوع، هذا إذا لم تكن أيام الخماسين. ثم يكمل تلك السنة صوماً ثلاثة ثلاثة مثلاً للثلاثة مداخل التي للقديسين. هذه التي دخلها الوحيد وهى تأله وموته عنا بالجسد، وقيامته من الأموات، وصعوده إلى السموات.

وليكن الطعام الذى يأكله الأسقف فى سنة صومه خبزاً وملحاً وزيتاً وعسلاً وبقول الأرض. ولا يذق خمراً. وأما بقية أيام حياته فيصوم كقدرته، وينال من الطعام الضرورى بقدر. ولا يأكل لحماً، ليس لأنه إذا أكله يتنجس، لكن لئلا يقسو قلبه، ويظلم عقله، ولا يقدر أن يسهر براحة. والذى يطلب أن يكمل هذه الأفعال هكذا فليختر له الضعف بالأكثر. ومن يريد الضعف فلا يجب له أن ينال ما يقوى جسده.

وإذا مرض الأسقف فى تلك السنة مرضاً شديداً ولم يقدر بسببه أن يتم ما قلناه فليستعمل سمكاً وخمراً بقدر أيام يسيرة، لئلا يبقى ملقى وتعدم الكنيسة سياسته وتعاليمه.

ويجتهد أن ينال كل يوم من السرائر بلا ضرورة تناله لكى يحيا بها فى كل زمان، وتكون له سيرة صالحة حسنة ويعلم أن كل ما للنور يجب أن يكمله بلا وجد ليؤتى بذلك أمامه للشهادة.

وكل تعليمه يجب أن يعلمه متذكراً أنه قد فعله ... من قبل أن يعلمه ،
لكي يعرف ما يقوله بكل استقصاء . لأنه إذا كان يعرف ما يقوله ، فالذين
يسمون يعرفون ما يقوله . ثم بعد ذلك يبتدىء بخدمة القداس . ويقول
صلاة الشكر أولاً . وبعد ذلك يقول تفسير كلام الكتب ، والشعب جلوس
ويعرف ثبات سيرتهم . وتقال الابصلمودية . ثم يحمل الخبز والكأس اللذين
للشكر . ويحمل الأسقف البخور ، ويدور حول المذبح ثلاث دورات ،
ويعطى البخور للقس فيدور به وسط الشعب . وإذا فرغوا من الابصلمودية
فيقرأ الشمامسة فصولا من الكلام الرسولي ويقولون تسابيح من المزامير .

* * *

الباب الرابع والعشرون

يجب على الأراامل والأيتام أن يقبلوا ما يدفع لهم بالشكر

نحن نعلم أيضا الأراامل والأيتام أن يقبلوا ما يرسله الله اليهم بشكر، وبفزع ورعدة، ويشكروا الله الذى يعطى طعاماً للجوع. ويوجهوا أعينهم إلى فوق. قال: «من منكم يأكل ويشرب بسواه. هو الذى يفتح يده ويملا كل حى مسرة» (١) ويعطى الحنطة للشبان، والخمر للعذارى، والزيت بهجة للأحياء. ويعطى عشباً للبهائم (٢)، وخضر لكل البشر، ولحما للوحوش، وحبوباً للطيور، ولكل واحد طعاما يصلح له. فلأجل هذا قال الرب: «تشبهوا بطيور السماء فإنها لا تزرع ولا تحصد ولا تحزن فى الأهراب وأبوكم السماوى يقوتها. أستم أنتم أفضل منها، فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل وماذا نشرب لأن أباكم عارف بم حاجتكم إلى هذا كله» (٣). وإذا ما احتجتم إلى شىء من هذه من عنده ونلتم خيراته، فيجب عليكم أن ترسلوا له الشكر. الذى يقبل اليتيم والأرملة فإنما يقبل الله الآب وابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا، الذى من جهته المجد لله بالروح القدس والحق، الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين آمين.

* * *

(١) مز ١٤٥ : ١٦ ..

(٢) مز ١٤٧ : ٩ .

(٣) مت ٦ : ٢٦ و ٣١ .

الباب الخامس والعشرون

يجب على الآباء تعليم أبنائهم

وأنتم أيها الآباء علموا أبناءكم في الرب ، وربوهم بأدب ومعرفة السيد المسيح . وعلموهم صنائع تليق بالكلام^(١) لئلا يهتموا بالتفرغ^(٢) . ففي أغفال آبائهم عن أن يردعوهم وتخليتهم لهم في راحة قبل الوقت ، يصيرون قساة ، وعن الخير يزولون . لأجل هذا لا تخافوا من انتهارهم وتعليمهم بهيبة لأنكم لا تقتلونهم إذا علمتموهم بل يحبونهم . قال سليمان في حكمته : «أدب ولدك ليرحك لأنه رجاؤك الحسن ، وأنت فتضربه بعصى ونفسه تنجى من الموت»^(٣) . وقال أيضا : «من وفر عصاة فهو مبغض لولده»^(٤) . وقال أيضا : «هشم أجنابه ما دام صغيراً لئلا يعصى ولا يرضيك» . ومن خاف أن يؤدب ابنه ليكون حكيماً فإنه ييغضه .

علموا أولادكم كلام الرب . وتوجوهم بالضرب ليطيعونكم من صغرهم ، وعلموهم أضا من الكتب المقدسة ، علموهم من جمع كتب الله . ولا تريحوهم لئلا يقولوا عليكم ويخرجوا عن أوامركم . ولا تدعوهم يمشون إلى مشربة^(٥) مع أقاربهم (المساوين لهم في القامة) . فهذا المثل ينقلبون إلى الشرور . وإذا أصابهم هذا لأجل تواني والديهم فإنهم يكونون سببا في هلاك أنفسهم وأبنائهم . إذا سار الشبان غير المتأدبين ، وأخطأوا بسبب تواني آبائهم ، لا يعاقبون هم وحدهم بل يدان آباؤهم أيضا لأجلهم .

(١) ق بالكلمة أو بكلمة الله . (٢) أى لئلا يقضوا أوقاتهم في الفراغ .

(٣) أم ١٩ : ١٨ ، ٢٩ : ١٧ .

(٤) أم ١٣ : ٢٤ . (٥) مكان الشرب .

فلأجل هذا أدبوههم . وفى الزمان الذى تحين لهم الزيجة زوجوهم بنساء
عفيفات ، لئلا بالأكثر يعلو ويقوى الكبير فيكون منهم شىء سمج ، فتدانوا
عن ذلك من قبل الرب فى يوم الدينونة .

* * *

الباب السادس والعشرون

لا يجوز للعذارى (١) أن يندرن بأن يبقين عذارى

إلا بعد كماههن حد كمال القامة، ذكوراً أو أناثاً

لم نسمع وصية من الرب لأجل العذارى أن يكون هذا الأمر فى سلطان من تريد أن تهب نفسها لله إلا أن تتحفظ وتكون طاهرة. وهذا وحده نتقدم به إليهن أن لا يتعجلن فى النذر. لأن سليمان يقول: «إنه يحسن أن لا تنذر من أن تنذر ولا تفى» (٢).

لتكون البتول طاهرة فى جسدها ونفسها لأنها هيكل لله، ومسكن للسيد المسيح، وراحة للروح القدس.

يجب للذى ينذر للرب أن يفعل أفعالاً يستحق بها الميعاد، لكى يكون النذر الذى نذر به حقاً [وأنه كان كقوة الفرع الصالح] (٣) وليس هو انتقاصاً للزيجة. ولا تطف ولا تسع فى هذا. ولا تكن ذات أمرين بل تكون عفيفة صالحة حكيمة. وتكون طاهرة، وتهرب من فعل الكافرين، لاسيما الكلام الذى لا يليق.

* * *

(١) معنى الكلمة فى اليونانية «المتبتلين» ويجوز فيها أن تكون ذكوراً أو أناثاً.

(٢) جا ٥ : ٥ .

(٣) ق ورغبة فى النوى.

الباب السابع والعشرون

لأجل الشهداء الذين يسلمون للحكم والذين يعذبون بأنواع العذاب

النصرانى الذى يقدمه المخالفون إلى الحكم لي طرح إلى السباع ، أو ينفى إلى الغربة لأجل اسم الرب والأمانة المستقيمة (الأرثوذكسية) والمحبة لله ، لا تتوانوا عنه ، بل بتعبكم الحقيقى وبجهدكم قدموا إليه ما يحتاجه لكى يجد قوته وما يعطيه للأعوان (١) الذين يحفظونه عن أجرتهم لكى يريحوه ويجد فرغة (٢) وراحة من جهتهم . ولا تضيقوا على أحيكم المضبوط الملقى فى الحكم لأجل اسم الرب . فهو شهيد قديس وأخ للسيد وابن العلى ومأوى للروح القدس . هذا نال نور مجد الأنجيل كمثّل واحد من المؤمنين الذين نالوا اكليل البقاء لشهادة آلام السيد المسيح المخلصة ، ومشاركة الروح القدس ، وشركة الشكل والمجد للذين للبنوة .

لأجل هذا يا جميع المؤمنين اخدموا القديسين بذخائركم وتعبكم على يد أسقفكم . ومن كان فيكم ليس له شىء فليصم ، ويجعل نصف قوته كل يوم للقديسين . ومن كان فى سعة من كثرة القنية وكثرة ثروته وقوته فليشبعهم . والذى يدفع كل ما يملكه ليخلصهم من رباطاتهم يكون مغبوطاً ، وخليلاً للسيد المسيح . إذا كان من يدفع قنية للفقراء من بعد المعرفة المصفاة (٣) يصير كاملاً ، فبالأكثر يكون كاملاً من يدفع قنيته عن

(٢) لعل المقصود « فراغ » .

(١) ق الجنود .

(٣) الخاصة بالله .

الشهداء، ويكون مستحقاً لله ومكملاً لإرادته، إذ يكرم القديسين الذين اعترفوا باسمه أمام الملوك والأمم وبنى إسرائيل. فهم الذين قال الله عنهم: «من اعترف بى قدام الناس أعترف أنا به قدام أبى الذى فى السموات» (٤). فإذا كان هؤلاء الذين هم هكذا يشهد لهم السيد المسيح عند أبيه، فجب عليكم أن لا تستحوا من المضى إليهم فى السجون. بل إذا فعلتم هكذا حسب لكم شهادة. أما الشهادة فجعلت لأولئك من أجل أوجاع العقوبات التى نالتم، وأما أنتم فلأجل اهتمام السيرة، كما (كأنكم) قد شاركتموهم فى أحوالهم. يقول الرب للذين يفعلون هذا «تعالوا إلى يا مباركى أبى رثوا الملك المعد لكم قبل انشاء العالم. لأنى جعت فأطعمتمونى، وعطشت فسقيتمونى، وكنت عرياناً فكسوتمونى، وغريباً فأويتمونى ومريضاً فعدتمونى ومحبوساً فافتقدتمونى». فيجيبه الأبرار قائلين: «يا ربنا متى رأيناك جائعاً فأطعمناك وعطشاناً فسقيناك أو عرياناً فكسوناك أو غريباً فأوييناك أو مريضاً أو محبوساً فعدناك». فيجيبهم الرب قائلاً: «الحق أقول لكم أن جميع ما فعلتم بهؤلاء اخوتى الأصاغر فىى فعلتم. فيمضى هؤلاء إلى حياة أبدية» (٥).

فإذا كان واحد يقال له أخ نصرانى ويضله العدو المحتال حتى يصنع شراً، ويوبخ ويحكم عليه بالموت كقاتل أو فاسد، فافترقوا منه، ولا يكن واحد منكم مشاركاً لشره المبين، لئلا ينالكم أنتم أيضاً تجديف، ويقال أن جميع النصارى يفرحون بالأفعال المخالفة للناموس. فلأجل هذا تباعدوا من الذين هم هكذا وافترقوا منهم. وأما الذين سدوا أفواههم فى السجون لأجل السيد المسيح خوفاً من المنافقين، وأسلموا للموت والوثاق والنفى، فبادروا أن تعينوهم وتنجوا أجسامهم من أيدي المخالفين للناموس.

وإذا نال واحداً [من يعينهم] (٦) عقوبة فهو مغبوط لأنه صار مشاركاً

(٤) مت ١٠: ٣٢.

(٥) مت ٢٥: ٣٤ - ٤٠ و ٤٦.

(٦) ق من هو معهم.

للشهداء، ومنتشهاً بالسيد المسيح فى آلامه . نحن أيضاً نالنا ضرب كثير من جهة قيافا والكسندروس والكهنة، وكنا نخرج من قدامهم مسرورين إذ استحقينا أن نتألم من أجل السيد المسيح مخلصنا (٧) . فافرحوا أنتم أيضاً إذا تألمتم فإنكم تكونون مغبوطين .

والمضطهدون لأجل الأمانة . والذين يهربون من مدينة إلى مدينة لأجل وصية الرب ، اقبلوهم وأريحوهم وأكرمهم مثل الشهداء ، وافرحوا إذا شاركتموهم فى اضطهادهم ، واعلموا أنكم قد أعطيتكم الطوبى من السيد المسيح . لأنه قال : « طوباكم إذا اضطهدوكم وعيروكم وقالوا عنكم كل كلمة شر كاذبة لأجلى . افرحوا وتهللوا فإن أجركم عظيم فى السموات . فإنهم هكذا طردوا الأنبياء من قبلكم (٨) . إن كانوا قد اضطهدونى فأنتم أيضاً يضطهدونكم (٩) . وإذا طردوكم من هذه المدينة فاهربوا إلى أخرى (١٠) » وأيضاً فى العالم تلحقكم أحزان (١١) ويدخلونكم إلى الجوامع ويقدمونكم إلى ملوك ورؤساء لأجلى شهادة لكم . ومن يصبر إلى الانقضاء يخلص » (١٢) .

الذى اضطهد لأجل الأمانة ، وصار لأجلها شهيداً . فهذا حقاً هو رجل الله . ومن أنكر أنه المسيح لئلا ييغضه الناس ، وأحب نفسه أكثر من الرب الذى بيده نسّمته ، فهذا بائس غير مرحوم ، يهزأ به كشير . لأنه أراد أن يكون خليلاً للناس وعدوا الله ، وأحب نصيباً من الملاعين لا مع القديسين ، وعوضاً عن ملكوت المباركين أحب النار الأبدية المعدة للشيطان وجنوده . لهذا قال الرب : « من جحدنى قدام الناس وعير اسمى أنا أيضاً أججده وأعيره قدام أبى الذى فى السماوات » (١٣) . ثم قال لنا نحن تلاميذه : « من أحب ابنه أو ابنته أكثر منى فلا يستحقنى . ومن لم يحمل

(٨) مت ٥ : ١١ و ١٢ .

(٧) اع ٥ : ٤١ .

(٩) مت ١٠ : ٢٣ .

(١٠) يو ١٥ : ٢٠ .

(١٢) مت ١٠ : ١٧ و ١٨ و ٢٢ .

(١١) يو ١٦ : ٣٣ .

(١٣) مت ١٠ : ٣٣ .

صليبه ويتبعنى فلا يستحقنى . من أحب نفسه فليهلكها . ومن أهلك نفسه لأجلى يجدها . ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه . وماذا يعطى فداء عن نفسه (١٤) . ثم قال أيضاً : « لا تخافوا ممن يقتل أجسادكم وليس له قدرة على قتل أنفسكم . خافوا ممن يقدر على هلاك النفس والجسد جميعاً فى نار جهنم » (١٥) .

[كل من يعلم واحداً صنعة فهو يحسده (١٦) أن يصنع شبه الذى عمله . وإذا لم يغضب فهو يسر إذا لم يكمل ذاك الشئ] (١٧) . لكن نحن لنا المعلم الصالح ربنا يسوع المسيح . فلماذا لا تصنعوا أوامره وتعاليمه ، لأن الرب رفض الرحمة والطعام والمجد والغنى والكبرياء الدنسة والمكافأة ، وأمه واخوته ونفسه أيضاً لأجل محبته للآب ومحبته لنا . أنه لم يصبر للضرب والاضطهاد والتعير والهزء فقط بل قبل الصلب على خشبة لكى يخلص اليهود والحنفاء (١٨) بالتوبة والأمانة . هوذا قد رفض الكل ، ولم يأنف من أن يعلق على صليب ، ولم ير أن الموت مرذول . فلماذا لا نحتمل نحن آلامه المخلصة ، ونرفض غنانا لأجله ؟ ويعطينا هو من عنده الصبر . لقد احتمل هذه الأشياء لأجلنا فلنحتمل نحن هذه الآلام لأجله . ليس هو محتاجاً إلينا بل نحن المحتاجون إلى رحمته . أن ما يطلبه منا هو أن يكون لنا [سكنية فى الأمانة وعمل كارادته] (١٩) . كما قال الكتاب : « إذا كنت باراً فما الذى تدفعه إليه وما الذى تناله من برك . مخالفتك تصل إلى رجل مثلك وبرك إلى ابن الإنسان » (٢٠) .

فنلرفض الآن أهلنا وبنى جنسنا وأخلاءنا ونساءنا وأولادنا ومقتنياتنا وكل ما فى العالم ، إذا كان معنا شئ منه فهو للصالح .

(١٤) مت ١٠ : ٣٧ - ٣٩ ، ١٦ : ٢٤ - ٢٦ .

(١٥) مت ١٠ : ٢٨ . (١٦) لعل المقصود « يحته » .

(١٧) ق كل من يأخذ صنعة عن معلم له فإنه يتعلمها ويتقنها مقتدياً بعمله .

(١٨) ق الوثنيين . (١٩) ق إيمان قويم واردة صالحة .

(٢٠) أى ٣٥ : ٧ و ٨ .

يجب علينا أن نصلى لئلا ندخل التجارب. وإذا اصطفينا للشهادة^(٢١) فبشبات نتكل ونحن معترفون بالاسم الجليل الذى هو اسم مخلصنا. وإذا عوقبنا من أجل هذا فلنفرح. لأننا بهذا المثال ننال الحياة الأبدية. لا نتعجب إذا اضطهدونا. ولا نحب هذا العالم والكرامات والفخر الذى للناس. ولا نقبل المجد الذى للرؤساء مثل قوم من اليهود الذين كانوا يعجبون بالرب لأجل الآيات التى كان يصنعها، ولكنهم لم يؤمنوا به خوفاً من الكهنة والرؤساء. فإنهم أحبوا مجد الناس أكثر من مجد الله^(٢٢).

فلنعترف الاعتراف الحسن، ليس لنخلص (لنتقوى) وحدنا بل ونقوى الذين تعمدوا حديثاً ونجعل الموعوظين أن يؤمنوا. وإذا رفضنا شيئاً من هذا الاعتراف، وجحدنا الصلاح لأجل أمر من الأمور، أو خوف من عذاب يسير، فلا نبعد وحدنا من المجد الأبدى، بل ونكون سبباً لهلاك آخرين، إذ يظنون فى التعليم الصحيح الممجد من الاخوة أنه خلق للغواية بمجودنا إياه. فلأجل هذا لا نسلم أنفسنا إلى الأمواج، ولا نبدأ بالشروع. والرب يقول: «صلوا لئلا تدخلوا التجارب. أما الروح فستعد وأما الجسد فضعيف»^(٢٣).

إذا سقطنا فلا نغير الاعتراف لأجل فزع يسير. إذا جحد واحد رجاءه الذى هو يسوع ابن الله، وارتاع من هذا الموت الذى هو لمدة يسيرة، فإنه كالعبد إذا وقع فى مرض شديد فى بطنه أو كبده أو رأسه، أو حصل له عارض لا براء منه مثل جنون أو داء ليس له شفاء، أو ييوسة فى جسده، أو مرض فى ركبته، إذا لم ينق^(٢٤) عاجلاً ويصير خارجاً من هذه الحياة، ويعدم ههنا ويقع فى الأبدى، ويبقى دائماً فى الظلمة البرانية حيث البكاء وصرير الأسنان.

(٢١) لعل المقصود «الاستشهاد».

(٢٢) يو ١٢: ٤٢ و ٧٠. ٤٣. ١٣.

(٢٣) مت ٢٦: ٤١.

(٢٤) ق إذا لم يشف.

فليفرح من استحق الشهادة بفرح الرب إذا قد واقعه (٢٥) الاكليل الذى هو هكذا، وكمل خروجه من هذه الدنيا بالاعتراف الحسن. فإن كان هو موعوظاً فليمض وهو غير متألق القلب، لأن الآلام التى احتملها من أجل السيد المسيح تكون معمودية مصطفاة، لأنه يموت مع الرب لما ناله مثال موته. [والآخر إذا مات بمثال فليفرح أيضاً لأنه تشبه بمعلمه] (٢٦). هكذا أمر قائلاً ليكن كل واحد مستعداً مثل معلمه. أسلم معلمنا يسوع ربنا لأجلكم، وصبر على التجديف والتعيير بسعة قلب، وتفلوا فى وجهه، ولطموه وآلموه لما جلدوه، ورفعوه على الصليب، وسقوه خلا ومرارة، وبعد أن كمل كل ما هو مكتوب لأجله قال الله الآب: «فى يدك استودع روحى» (٢٧).

فلأجل هذا من أراد أن يكون له تلميذاً فليحسد أكاليه، ويتشبه بصبره، مؤمناً لو ألقاه البشريون فى النار لا يناله سوء كمثل الثلاثة فتية.

ثم أنه إذا احتمل شيئاً من الآلام ينال أجرة. ثم يؤمن بالواحد وحده الله الآب الحقيقى من جهة يسوع المسيح رئيس الكهنوت (الكهنة) العظيم (٢٨) مخلص أنفسنا ومعطى أجرة الآلام، اندى له المجد إلى الأبد آمين. هو الله الآب ضابط الكل الذى يقيمنا بمخلصنا يسوع كمواعيده غير الكاذبة، ويقيمنا مع كل من رقد منذ الدهور، ونحن بهذا الشبه الذى نحن فيه الآن، ولا ينقص شىء إلا الفساد وحده، إذ أننا نقوم بلا فساد (٢٩). وإن نحن متنا فى اللجج، وافترستنا السباع والطيور، فإنه يقيمنا بقدرته العالية، لأن العالم كله ثابت بيد الله، وشجرة من رؤوسكم لا تضع. ولأجل هذا علمنا قائلاً: «بصبركم تترجون أنفسكم» (٣٠).

* * *

(٢٥) وافاه.

(٢٦) ق والآخرين إذا ماتوا مثال موته فليفرحوا لأنهم أيضاً تشبهوا بمعلمهم.

(٢٨) عب ٤ : ١٤.

(٢٧) لو ٢٣ : ٤٦.

(٣٠) لو ٢١ : ١٩.

(٢٩) ١ كو ١٥ : ٣٥ - ٥٠.

الباب الثامن والعشرون

لأجل منزلة الشهداء

من جهة الشهداء انا نأمر أن يكونوا جليلين عندكم بكل اجلال ، كما صاروا عندنا أيضاً جليلين مثل الطوباوى يعقوب أسقف أورشليم والقديس استفانوس شريكنا . هذان مغبوطان من الله ومبجلان من الناس . قوم طاهرون من كل خطية وهم غير منقلبين إلى الشر وغير حائدين عن الحسنات ، وفضائلهم غير مدركة . ولأجلهم قال داود النبى : « جليل عند الرب موت قديسيه »^(١) . وسليمان يقول : « ان ذكر الأبرار كامل فى المياه »^(٢) ويقول النبى لأجلهم : « إن أناساً قديسين نالوهم » .

هذا كله قلناه لأجل شهداء المسيح بحق لا لغير الشهداء ، الذين يقول الكتاب عنهم أن : « اسم المنافقين ينطفىء »^(٣) . مشاهدته لا تكذب ، والكذاب يحرق غير الشاهد الذى يكمل شهادته بلا كذب على الحق . فهذا هو شهيد بحق . ويجب أن يقبل صبره ، واحتمال ما ناله على الصلاح ، وأنه صار مؤثماً بالكلام وباهراق دمه .

* * *

(١) مز ١١٦ : ١٥ .

(٢) أم ١٠ : ٧ .

(٣) أم ٢٤ : ٢٠ .

الباب التاسع والعشرون

يجب أن نهرب من الأفعال السمجة والكلام

القبيح لا سيما فى اجتماع الكنيسة

نشير عليكم يا أخوتنا وشركاءنا العبيد أن تهربوا من الكلام الهباء (١)، والكلام السيئ، والكلام القبيح، ومن السكر والشره، وكلام الفخر. لأنه لا يجوز لكم بالجملة أن تتكلموا بكلام لا يفيد، وتفعلوا ما لا يليق لا سيما فى أيام الآحاد التى يجب أن تفرحوا فيها فرحا روحانيا. يقول النبى: «تعبدوا للرب وهللوا برعدة» (١). ويجب أن يكون تهليلكم بخوف ورعدة.

ليس للمسيحى الأمين فائدة أن يقول تسبيح الأمم. ولا أن يذكر أسماء الأوثان والشياطين بالتسبيح الذى لا يجوز. فإن هو قالها فإنه يجذب إليه الروح الظلمة (الظمته) عوضا عن الروح القدس.

* * *

(١) أى عدم الفائدة.

(٢) مز ٢ : ١١.

الباب الثلاثون

يجب ألا نخلف بأسماء الأوثان الشياطين

ولا نذكرهم بأسمائهم كالعادة

الأولى من قبل أن نؤمن

أن الإيمان بالأوثان، أو ذكر أسمائها النجسة، التي نهبأ بها بأفوهنا، والسجود لها، والفرع منها كأنها آلهة، أمور مردولة تغضب الله المحسن، لأنها ليست آلهة بل شياطين وعمل أيدي الناس. يقول الرب عن بنى إسرائيل فى موضع: «أنهم رفضونى وحلفوا بالذين ليسوا هم آلهة» (١)، وقال فى موضع آخر: «أنهم أغارونى بما ليسوا هم آلهة وأغضبونى بأوثانهم» (٢). فهؤلاء هم مردولون فى كل الكتب من الرب الإله.

لم نؤمن من أجل الأوثان وحدها أن لا نذكر أسماءها، بل وضع لنا ناموسا ونهانا فيه من أن نخلف بأنوار السماء، ولا نعبد لها، ولا نسجد لها كآلهة. قال: «لا تنظروا الشمس والقمر والنجوم فتسجدوا لها» (٣).

وقال فى موضع آخر: «لا تخرجوا إلى مواضع الأمم، ولا تخافوا من علامات السماء» (٤). فإن النجوم والأنوار إنما أعطيت لتنير للناس لا ليسجدوا لها.

(٢) تث ٣٢ : ٢١ .

(٤) ار ١٠ : ٢ .

(١) ار ٥ : ٧ .

(٣) تث ٤ : ١٩ .

وإن كان بنو إسرائيل [برتبة ضرورية] (٥) عبدوا الخليفة دون الخالق، [وغيروا الصانع] (٦) و واغتبطوا بالخليفة بالأكثر، وتعجبوا من الكثائف (٧) غير الآلهة، وفي وقت صنعوا عجلا في البرية، وفي زمان آخر كانوا يكملون السجود لفاغور، ودفعه أخرى عبدوا البعل [وناموس الله السنودونية واسدرفا ومولخ وكاموس] (٨)، وسجدوا للشمس كما هو مكتوب في حزقيال النبي (٩). وحتى الحيوانات غير الناطقة كانوا يسمونها آلهة مثل المصريين الذين آمنوا [بالرووس أنونيا الذى هو أنوب رأس الكلب وبالانى والجن] (١٠)، وآلهة من ذهب وفضة. وكل هذه كانت فى اليهودية فلأجل هذا كله يصرخ الرب على فم النبي قائلا: [أهو صغير لكم يا بيت اسرائيل أن تصنعوا هذه النجاسات التى صنعتموها. وإذا ملأوا الأرض إنما أسخطونى، كانوا يهزأون وأنا أصنع برجى، ولا أوفر غضبى، ولا أرحم، ويصرخون بصوت عظيم فى سمعى ولا أستجيب لهم] (١١).

أرايتم أيها الأحماء كم هذه الشرور التى قالها الرب لأجل عبادة الأوثان والذين يسجدون للشمس والقمر. [ولأجل هذا يارجل الله أى نصرانى كامل لا يخلف بالشمس والقمر ولا بالنجوم ولا بالسما ولا بالأرض ولا بشىء من الاستقصاة لا كبيراً ولا صغيراً] (١٢). إذا كان معلماً قد أمرنا أن لا نخلف بالله الكائن، بل يكون كلامنا صادقاً أكثر من قسمنا، وأن لا نقسم بالسما، ولأجل هذا أقسم المنافقون الخنفاء (١٣)

(٦) ق وجدفوا على اسمه.

(٥) ق عن ضلال.

(٧) ق المخلوقات.

(٨) ق وناموس واستيرطى مبعودة صيدا ومولك وخاموس.

(٩) حز ٨: ١٦، ار ٣٢: ٣٥.

(١٠) بالاله أيس والكيش المنديسى.

(١١) حز ٨: ١٧ و ١٨.

(١٢) ق ولأجل هذا فإن رجل الله المسيحى لا يخلف بالشمس ولا القمر ولا بالنجوم والسما والأرض ولا بشىء من الكائنات مها كان كبيراً أو صغيراً.

(١٣) ق اليونانيون أو الوثنيون.

هكذا. وأيضاً قال: «لا تحلف بأورشليم ولا بقدسى الله، والمذبح والقربان الذى عليه، والذهب المغشى به والهيكـل. ولا تقسم برأسك [لأنها غير معرفة كعادة اليهود لأن الكلام يعلمنا] (١٤) أن يكون كلام المؤمنين نعم نعم ولا لا. وما زاد على ذلك فهو من الشرير» (١٥)، فكم بالأكثر يكون مطروداً إلى الدينونة من يقسم بالأسماء الكاذبة، ويكرم الذى يسمونهم آلهة عوضاً عن الحق. هذا هو من الذين أسلمهم الله إلى قساوة القلب لأجل شرهم أن يفعلوا مالا يليق (١٦).

* * *

(١٤) ق لأن ذلك كان عادة مستقيمة عند اليهود وقد أبطلت. والكتاب يعلمنا...

(١٥) مت ٥ : ٣٤ - ٣٧.

(١٦) رو ١ : ٢٨.

الباب الحادى والثلاثون

عن الأعياد والفصح المجيد وواجبنا نحن معشر
النصارى أن نستقصى لأجل يوم الفصح كى
لا نصنعه فى غير الأسبوع الذى يتفق فيه
اليوم الرابع عشر من الهلال وهو شهر نيسان
الذى هو بالقبطى برمودة

يجب عليكم يا اخوتنا ، الذين اشترىتم بالدم الكريم الذى للمسيح ، أن
تعلموا أن يوم الفصح بكل استقصاء واهتمام عظيم من بعد طعام الفطير
الذى يكون فى زمان الاعتدال (الربيعى) الذى هو خمسة وعشرون من
برهمات . وأن لا يعمل هذا العيد الذى هو تذكار آلام الواحد دفعتين فى
السنة ، بل دفعة واحدة للذى مات عنا دفعة واحدة . واحذروا من أن
تعبدوا مع اليهود لأنه ليست لكم الآن معهم شركة . لأنهم ضلوا واخطأوا
وزلوا . هؤلاء الذين ظنوا أنهم تكلموا باستقصاء من عيد اليهود الذى فيه
طعام الفطير ، الذى يكون فى زمن الربيع الذى هو خمسة وعشرون من
برهمات ، هذا الذى يحفظ إلى أحد وعشرين يوما من الهلال حتى لا يكون
أربعة عشر من الهلال فى أسبوع آخر غير الأسبوع الذى تعلمون فيه الفصح
فتصبحون تصنعون الفصح دفعتين فى السنة بقلّة المعرفة .

(١) ق وابتعدوا عن الحق .

أما عيد القيامة الذى لربنا ومخلصنا يسوع المسيح فلا تصنعوه فى يوم من الأيام البتة إلا يوم الأحد. وصوموا فى أيام الفصح. وابتدئوا من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة والسبت وهى ستة أيام تناولون فيها الخبز والملح والماء فقط. أما الخمر واللحم فانتها عنها فى هذه الأيام. لأنها أيام حزن وليست أعياداً. وأما يوم الجمعة والسبت فصوموهما معا لمن يقدر ألا يذوق شيئاً إلى وقت صياح الديك بالليل. وإذا لم يقدر الإنسان أن يصوم اليومين معا فليحفظ يوم السبت. يقول الرب فى موضع آخر عن نفسه «إذا أخذ الختن منهم فحينئذ يصومون فى تلك الأيام» (٢). وفى هذه الأيام المذكورة أخذه منا اليهود الذين لا خلاص لهم، وعلقوه على الصليب وعدوه من المجرمين. فلأجل هذا نعلمكم أنتم أن تصوموا فيها إلى الليل. كما فعلنا نحن لما أخذوه منا فى اليوم الذى قيل يوم الجمعة. فليأكل كل واحد فى الساعة التاسعة أو بالليل أو كما تصل إليه قدرته. ويكون صومكم فى ثانى الأسبوع، وتفطرون وقت صياح الديك بكرة أول السبت الذى هو يوم الأحد، وتكونون ساهرين الليل إلى وقت صياح الديك. وأنتم مجتمعون فى الكنيسة تصلون وتتضرعون بسهر وتقرأون من المزامير والأنبياء والناموس إلى وقت صياح الديك.

وإذا عمدتم موعوظيكم فاقرأوا الأنجيل بخوف ورعدة وكلموا الشعب بما يصلح لخلاصهم. ثم تخرجون من حزنكم وتسالون الله أن يعود إسرائيل ويتوب لينال رحمة ومغفرة لأجل المخالفة التى عملها. لأن الحاكم الغريب غسل يديه وقال: «أنا برىء من دم هذا البار» وأنتم أعرف. فصاح إسرائيل وقال: «دمه علينا وعلى أولادنا» (٣). وأيضاً لما قال لهم بيلاطس: «أأصلب ملككم أجابوه قائلين اصلبه فليس لنا ملك غير قيصر وكل من يجعل نفسه ملكاً فهو ضد لقيصر. وقالوا أيضاً أن أنت هذا فلست أنت صاحباً لقيصر» (٤). ثم أن بيلاطس الوالى وهيرودس الملك أمرا أن

(٢) مت ٩ : ١٥ .

(٣) مت ٢٧ : ٢٤ و ٢٥ .

(٤) يو ١٩ : ١٢ و ١٥ .

يصلب. وتم الكلام المكتوب: «لماذا صرخت الأمم والشعوب بالباطل، قامت ملوك الأرض والرؤساء اجتمعوا جميعاً على الرب وعلى مسيحه» (٥). وأيضاً قال: «رفضوني أنا الحبيب كالميت الملقى» (٦). ثم صلبوه يوم الجمعة، وقام سحراً يوم الأحد، وتمت النبوة المكتوبة: «قم يا الله ودن الأرض فإنك الذى ترث جميع الأمم» (٧). وأيضاً: «الآن أقوم قال الله وأكون خلاصاً» (٨). وأيضاً قال: «وأنت يارب ارحمنى وأقضى فأجازيهم» (٩).

ولأجل هذا إذ قد قام الرب أصدعوا أنتم أيضاً قربانكم الذى أمركم به على أيدينا قائلاً: «هذا افعلوه لتذكارى» (١٠). ثم حلوا صومكم وأنتم مسرورون، فإن يسوع المسيح قام من بين الأموات وهو عربون لقيامتنا (١١). ويكون هذا لكم ناموساً أبدياً إلى انقضاء الدهر إلى أن يأتى الرب. أما عند اليهود فإن الرب ميت إلى الآن (١٢)، وأما عند النصارى فإنه قد قام. أما أولئك فلاأنهم غير مؤمنين. وأما هؤلاء فأوصاهم بأن رجائهم أبدي وهو حياة بلا موت.

وبعد ثمانية أيام فليكن لكم عيد. لأن فى هذا اليوم الثامن أوصانى الرب أنا توما إذ لم أومن بقيامته وأرانى آثار المسامير وأثر الحربة فى جنبه (١٣).

ومن أول يوم الجمعة الأولى احصوا الأربعين يوماً إلى خامس السبت ثم اصنعوا عيد صعود الرب الذى كمل فيه كل التدبيرات وكل الرتب، وصعد إلى الله الآب الذى أرسله (١٤)، وجلس عن يمين القوة (١٥)، وهو

(٦) مز ٣١ : ١٢.

(٥) مز ٢ : ١ و ٢.

(٨) مز ١٢ : ٥، اش ٣٣ : ١٠.

(٧) مز ٨٢ : ٨.

(١٠) لو ٢٢ : ١٩.

(٩) مز ٤١ : ١٠.

(١١) ١ كو ١٥ : ٢٠، أع ٢٦ : ٢٣.

(١٣) يو ٢٠ : ٢٤ - ٢٧.

(١٢) مت ٢٨ : ١٥.

(١٥) مر ١٦ : ١٩.

(١٤) أع ١ : ٣ - ٩.

مزعم أن يجعل أعداءه تحت مؤطىء قدميه^(١٦)، ويأتى فى انقضاء هذا الدهر بقوة ومجد عظيم ليدين الأحياء والأموات^(١٧) ويجازى كل واحد كنعو أعماله^(١٨) حينئذ هذا الحبيب ابن الله يراه الذين طعنوه، وإذا عرف فكل قبيلة ينوح بعضها مع بعض^(١٩) فى عاشر كريس^(٢٠) وهو الشهر التاسع الذى هو كيهك للمصريين.

وتقرأ فضائل ارميا النبى المكتوب فيها هكذا: «أن المسيح روح [لوجهنا مسك بآلامنا]»^(٢١). ويقرأ أيضا باروخ هذا الذى كتب فيه: «ان هذا هو الهنا لا نعبد معه آخر. وأخذ كل طريق الاستقامة وعلمها ليعقوب فتاه وإسرائيل الذى أحبه»^(٢٢). وبعد هذا ظهر على الأرض [وصاحب المشى]^(٢٣) مع الناس. فحينئذ إذا قرئت هذه [يبتهون]^(٢٤) كما يقولون هم، ويتذكرون الخراب الذى كان، ويمزنون [لأجل بختنصر كما يظهر الحق]^(٢٥) ويصنعون السبت ليس أنه لهم بل لأجل الحزن الذى نالهم.

ومن بعد عشرة أيام لعيد الصعود، هذا الذى يتم فيه الخمسون إذا حسبت من أول الجمعة الأولى، يكون لكم عيد عظيم فى هذا اليوم، لأن ربنا يسوع المسيح أرسل إلينا البارقليط وهو روح القدس فى هذا اليوم من الساعة الثالثة، وملأنا من ارادته، وتكلمنا بألسن ولغات جدد كما تحرك هو فينا، وبشرنا اليهود والأمم بأنه المسيح الله الذى جعله أن يدين الأحياء والأموات^(٢٦). وهذا يشهد به موسى إذ يقول: «وأمطر الرب ناراً من

(١٦) عب ١٠: ١٢ و ١٣.

(١٧) ١ بط ٤: ٥.

(١٨) رؤ ١: ٧.

(٢٠) فسر بشهر سبتمبر فى النسخة اليونانية.

(٢١) ق وقد حبل به لأجل خطايانا (مراثى ٤: ٢٠).

(٢٢) باروخ ٣: ٣٦ و ٣٧.

(٢٣) ينوحون ويكون.

(٢٤) ق لما أتاه بختنصر وتلك هى الحقيقة.

(٢٥) أع ٢.

عند الرب» (٢٧). هذا رآه يعقوب مثل إنسان، وقال: «إني رأيت الله وجها لوجه وعاشت نفسي» (٢٨). هذا هو الذى قبله ابراهيم مثل غريب، واعترف به أنه ديان ورب (٢٩). هذا هو الذى رآه موسى على العوسجة (٣٠)، ولأجله أيضا قال فى الناموس الثانى: «إن الله يقيم لكم نبيا من اخوتكم مثلى» (٣١) أطيعوه فى كل ما يقوله لكم. كل نفس لا تطيعه (أعنى ذلك النبى) تبعد تلك النفس من شعبها». هذا هو رآه يشوع بن نون، وهو رئيس عساكر الرب، متسلحا متشاركاً للحرب فى أريحا وجثا وسجد كعبد لربه (٣٢). هذا هو الذى عرفه صموئيل أنه المسيح الله وسماه الكهنة والملوك مسيحا. هذا هو الذى عرفه داود وكان يرتل فى تسبيحه قائلاً: تسبحة الحبيب، وبعد هذا يقول نحوه هكذا: «تقلد بسيفك على منكبيك أيها القوى الجبار ببهاك وحسنك امتد وانجح واملك لأجل البر والعدل وتهديك بالعجب يمينك. سهامك مسنونة أيها القوى. تخضع الشعوب لك فى قلب أعداء الملك كرسيك يا الله إلى الأبد. قضيب الاستقامة قضيب ملكك. أحببت العدل وأبغضت الأثم. لذلك مسحك الله الهك بزيت الفرح أفضل من كل أصحابك» (٣٣). ولأجله أيضا قال سليمان كأنه يشخصه (٣٤): «الرب خلقتنى بدءاً لأعماله كلها. من قبل كل الدهور أسسنى فى البدء قبل أن يخلق الأرض، وقبل أن يخرج ينباع المياه، وقبل أن يثبت الجبال، وقبل الآكام كلها ولدت» (٣٥). وقال أيضا: «الحكمة بنت لها بيتا» (٣٦). ويقول اشعيا النبى لأجله: «أنه يخرج قضيب من أصل يسى يصير رئيسا على الأمم وتترجاه الشعوب» (٣٧). وأيضا يقول زكريا: «افرحى يا ابنة صهيون فإن ملكك

(٢٧) خر ٩: ٢٣.

(٢٨) تك ٣٢: ٣٠.

(٣٠) أى العليقة خر ٣: ٢.

(٣١) بش ٥: ١٣ و ١٤.

(٣١) تث ١٨: ١٥.

(٣٣) مز ٤٥: ٣ - ٧.

(٣٥) أم ٨: ٢٢ - ٢٥.

(٣٤) يصره.

(٣٧) اش ١١: ١ و ١٠.

(٣٦) أم ٩: ١.

يأتيك راكبا أتاناً جحشا ابن أتان. وهو بار مخلص وديع» (٣٨). هذا أيضا الذى يقول من أجله دانيال النبى : «أن ابن الإنسان أتى إلى الآب ودفع له الحكم والسلطان» (٣٩). وقال أيضا : «ان حجراً قطع من جبل بغير يد وصار جبلاً عظيماً» (٤٠)، وملأ الأرض كلها وهشم رؤساء كثيرين ساكنين فى كل مكان وكثرة الآلهة التى ليست آلهة وبشر باله واحد [وقسم زيادة الروم التى هى الرياسة الواحدة] (٤١). ولأجله تنبأ ارميا النبى وقال : «[أن روح وجه المسيح الرب وضبط بآلامنا]» (٤٢). وهو الذى قلنا أننا نحن الأمم نحيا بظله. وحزقيال أيضا وبقيّة الأنبياء تكلموا لأجله فى مواضع أنه المسيح الرب والمملك الحاكم وواضع الناموس المولود من الآب الإله الوحيد. هذا هو الذى نبشركم أنه الله الكلمة الكائن مع الله الآب قبل كل الدهور. وهو الخالق معه الخليقة كلها لتؤمنوا به وتحيا، وإذا لم تؤمنوا فإنكم تعاقبون. لأن : «من لم يؤمن بالابن لا يرى الحياة بل يحل عليه غضب الله» (٤٣).

ومن بعد أن تكملوا عيد الخمسين عيدوا أيضا أسبوعاً آخر، ومن بعد ذلك صوموا أسبوعاً آخر، لأنه واجب أن نفرح بموهبة الله التى دفعها لنا ثم تصومون بعد الراحة. لأن موسى (٤٤) وإيليا (٤٥) صاموا أربعين يوماً. ودانيال أقام ثلاثة أسابيع لم يأكل خبزاً ولا اشتى ماء ولم يدخل فاه لحم وخمر (٤٦). ثم أن الطوباوية حنة أم صموئيل لما اشتت أن ترزق صموئيل قالت : «خمرأً ومسكرأً لم أشرب، ونفسى أسكب قدام الرب» (٤٧). وأهل نينوى لما صاموا ثلاثة أيام وثلاث ليال تخلصوا من رجز الرب (٤٨).

(٣٩) دا ٧ : ١٣ و ١٤.

(٣٨) زك ٩ : ٩.

(٤١) ق ويدد سيطرة الرومانيين.

(٤٠) دا ٢ : ٣٤ و ٤٥.

(٤٢) ق أن السيد المسيح روح وقد حبل به لأجل خطايانا.

(٤٤) خر ٣٤ : ٢٨، تث ٩ : ٩ و ١٨.

(٤٣) يو ٣ : ٣٦.

(٤٦) دا ١ : ٨ - ١٢.

(٤٥) ١ مل ١٩ : ٨.

(٤٨) يون ٣.

(٤٧) ١ صم ١ : ١٥.

ثم أن استير ومردخاي عمها ويهوديت بالصوم خلصوا لما قام عليهم المنافقون الذين هم الفرئيس (٤٩) وهامان (٥٠). يقول داود: «ضعفت ركبتى من الصوم (٥١). أنتم أيضا صوموا واسألوا سؤالكم من الله.

نأمركم أن تصوموا كل يوم أربعاء، وكل يوم جمعة. وما أمكنكم أكثر من هذا فصوموا وأعطوا الفقراء. وكل يوم سبت كلوا (عيدوا) إلا سبت الفصح المجيد. وفي أيام الآحاد كلها تقربوا من بعضكم بعض في الكنيسة وافرحوا. ومن يصوم الأحد الذى هو القيامة فهو مشجوب للخطية. وكذلك من يفعل هذا في أيام الخمسين أو يحزن في أيام أعياد الرب التى يجب أن نفرح فيها فرحاً روحانيا ولا نحزن.

* * *

(٤٩) قى الوفارئيس أو سلفكوس ملك سوريا.

(٥٠) اس ٤ : ٩ ، ١٦ : ٩ و ٢٠ .

(٥١) مز ١٠٩ : ٢٤ .

الباب الثانى والثلاثون

لأجل الفرق (١) والهراسيسات (٢)

قبل كل شىء يا أساقفة تحفظوا أنتم من الهراسيسات السيئة النجسة التى لغير المؤمنين، اهربوا منها مثل النار التى تحرق من يدنو منها. وانتهوا أيضا عن الفرق. الذى يجب عليكم ألا تميل عقولكم البتة إلى هراسيسات نجسة. ولا يصلح أن تدنوا منها لأجل محبة الرياسة. فإن هذه لما جسر قوم واتخذوها فى ذلك الجيل لم ينجوا من العقوبة، داثان وأبيرام لما قام على موسى ابتعلتهم الأرض. وقورح والمائتان والخمسون الذين معه لما قاموا هرون أفنتهم النار (٣). وأيضا مريم لما هزأت بموسى تبرصت وأبعدت سبعة أيام لأنها قالت: «أخذ موسى امرأة أممية» (٤). وأيضا عزيا الملك ملك يهوذا لما جسر على الكهنوت، واشتهى أن يحمل بخوراً للرب ليس له أن يحمله ومنعه عزاريا الكاهن (رئيس الكهنة)، فلم يقبل منه، ظهر البرص فى جبهته فخرج مسرعا لأن الرب ضربه (٥).

فلنتأمل يا اخوتنا ما هى دكرانه (كرامة) الحرونين وما فضتهم (قضيتهم) (٦). إذا كان من يقوم على ملك يستحق العقوبة، ولو كان ابنه أو صديقه، فكم بالأحرى من يقوم على الكهنة. وكما أن الكهنوت

(١) ق الانقسامات. (٢) أى المهرطقات أو البدع.

(٣) عد ١٦ (٤) عد ١٢ : ١ و ١٤.

(٥) ٢ أى ٢٦ : ١٦ - ٢٠.

(٦) ق فلنتأمل إذ أيها الأحباء ما هو فخر المنشقين وما هى عزيمتهم.

أعلى من المملكة، لأن اكليلها مضاد للنفس، هكذا عقوبة من يجسر على مقاومته أكثر من عقوبة من يقاوم المملكة. ولا يمكن أن ينجو واحد من الاثنين من العقوبة.

لم ينج أبيشالوم وأميناداب (٧) من العقوبة، وقورح وداثان وأبيرام. لأن أولئك قاموا على داود الملك وهؤلاء قاموا على هرون وموسى لأجل محبة الرياسة، وتكلموا عليهم بالسوء. كان أبيشالوم يجعل أباه حاكما ظلما ويقول لكل واحد: «أن كلامك حسن ولكن ليس ثم من يسمعك فيبررك فمن يجعلني رئيسا» (٨). وقال أميناداب (٩): «ليس لى (١) نصيب فى داود ولا ميراث مع ابن يسى» (١٠). أى أنه غير مستحق أن يرأس عليه داود، هذا الذى يشهد الله لأجله وقال: «ان داود بن يسى إنسان كهوى قلبى يصنع كل ارادتى» (١١). وأما داثان وأبيرام فقالا لموسى: «أقليل هذا عندك أنك أصعدتنا من مصر أرض تفيض لبنا وعسلا؟ ولماذا فقعت (١٢) أعيننا وصرت رئيسا علينا» (١٣)؟ وجمعوا عليه الجمع. وأما قورح وجماعته فقالوا: «أترى موسى وحده الذى كلمه الله. ومن هو هذا حتى أنه رفع رياسة الكهنوت لهرون وحده. أليس كل جماعة الرب طاهرة» (١٤)؟ وقبل هذا كان آخر يقول له: «من جعلك رئيسا أو حاكما علينا» (١٥).

هؤلاء قاموا على موسى عبد الله الذى صار أمينا أكثر من كل واحد، الذى صنع الله على يديه هذه الآيات وهذه العجائب كلها للشعوب، الذى كمل تلك الأفعال الجليلة العجيبة، الذى أتى بالعشر الضربات على المصريين، الذى فلق البحر الأحمر وجعل الماء من الجانبين مثل السور،

(٨) ٢ صم ١٥ : ١ - ٤.

(٧) ق أميناداب أوشع بن بكرى.

(١٠) ٢ صم ٢٠ : ١.

(٩) ق لنا.

(١٢) ق قلعت.

(١١) أع ١٣ : ٢٢.

(١٣) عد ١٦ : ١٢ - ١٤.

(١٥) خر ٢ : ١٤.

(١٤) عد ١٦ : ١ - ٣.

وأخرج الشعب منه كمن يمشى فى اليبس، وأغرق فرعون والمصريين وكل من كان معهم، الذى جعل لهم ينبوع الماء حلواً من خشبة، وأخرج لهم عند عطشهم ماء من صخرة صلبه، الذى أعطاهم المن من السماء واللحم من الهواء، الذى أعطاهم عمود نار لينير لهم بالليل ويهديهم وعمود سحب يظللهم بالنهار لأجل حرارة الشمس، والذى أعطاهم الناموس من فم الله ويده وكتابه المكتوبة فى الألواح الحجرية كاملة العدد أى العشر الكلمات، الذى تكلم الله معه وجها لوجه كما يكلم الرجل صاحبه، الذى قال الله عنه أنه لا يقوم نبي مثل موسى — هذا قام عليه بنو نوح قورح وبنو زويال (١٦) ورجوه بالحجارة، وكان يصلى قائلاً لا تنظر إلى قربانهم. فظهر مجد الله، فقوم أنزلهم تحت الأرض وقوم أحرقهم بالنار (١٧).

هذا ما نال الذين صاروا رؤساء جماعة الضلالة للانشقاق، وقالوا نأخذ لنا الرئاسة، ففتحت الأرض فاها وابتلعتهم أحياءهم وخيامهم وكل ما نالهم، ونزلوا إلى الجحيم أحياء، وأهلك بنى قورح بالنار.

فإذا كان الله أتى بالعقوبة عاجلاً لمن صنع الفرق لأجل محبتهم الرئاسة فكيف لا يجازى بالأكثر الذين صاروا سبياً للشيع المخالفة، المجدفين على أمره وعلى صنعته (على خليقته وإرادته).

لكن أنتم يا اخوتنا قد تعلمتم من الكتب، فاحترسوا أن تصنعوا انشقاقاً فى رأيكم أو فى وحدانيتكم. لأن رؤساء الأمانة المخالفين الناموس هم [رقباء لهلاك الأنفس] (١٨). هكذا أنتم أيها العلمانيون لا تقربوا الذين [يجاهدون ويقاومون إرادة الله] (١٩)، ولا تكونوا شركاء لنفاقهم، لأن الله قال «أبعدوا من هؤلاء الرجال خارجاً لئلا تشاركوهم فى الهلاك» (٢٠).

(١٧) عد ١٦ : ٣١ و ٣٢ و ٣٥.

(١٦) أو اليا ب عد ١٦ : ١.

(١٩) ق يقاومون تعاليم الله المستقيمة.

(١٨) ق سبب هلاك الأنفس.

(٢٠) رؤ ١٨ : ٤، ار ٥١ : ٦ و ٤٥.

وايضاً : « اخرجو من وسطهم وافترقوا مهم فال الرب ولا تلمسوا الأحاس وأنا أقبلكم » (٢١).

هؤلاء ضعفاء بأفكارهم الشريرة، مقاومون لله، لأن من جهة محبي الشيع خرجت النجاسة على الأرض كلها. كما قال ارميا النبي : « أخرجت الجماعة السوء من الله الرب ويرفض البيت من جهته ». كما يقول أيضاً : « أننى تركت بيتى ورفضت ميراثى » (٢٢). [وأيضاً : « أننى أبقي الكرم ولا يكرم ولا يكسح. وينبت فيه حسك مثل العشب] (٢٣). وأمر السحاب ألا تمطر عليه مطراً » (٢٤). ورفض نجاسات الشعب مثل مظلة في كرم ومثل محرس فى مقناة، ومدينة خربة، وأزال عنهم روح القدس، والمطر السنوى، وملاً كنيسة من النعمة الروحانية مثل نهر مصر فى أيام ملئة، ورفعها مثل بيت على جبل، الجبل المرتفع، والجبل الذى سر الله أن يسكنه، وبيت الرب يكون إلى الأبد. وفى أرميا يقول هكذا : « إن كرسى المجد مرتفع قدوس طاهر » (٢٥). ويقول أشعيا : « فى تلك الأيام يكون جعل الرب ظاهراً منقى، وبيت الله فى زوايا الجبال، ويتزايد ارتفاعه فوق الآكام » (٢٦).

ولأجل أنه رفض الشعب جعل الهيكل خراباً، وانشق حجاب الهيكل ونزع عنهم الروح القدس كما كتب : « هوذا أترك لكم بيتكم خراباً » (٢٧). وأعطاكم أنتم أيها الأمم الروح القدس، كما هو مكتوب فى يوثيل النبي : « يكون بعد هذا يقول الرب أسكب من روحى على كل

(٢١) ٢ كو ٦ : ١٧.

(٢٢) ار ١٢ : ٧.

(٢٣) ق وأيضاً أشعيا « أنى أترك الكرم بدون حرث وعرق فينبت فيه قنادكا فى أرض قاحلة ».

(٢٤) اش ٥ : ٥ و ٦.

(٢٥) ار ١٧ : ١٢.

(٢٦) اش ٢ : ٢.

(٢٧) مت ٢٣ : ٣٨.

ذى جسد ويتنبأ بنوكم وبناتكم، وشبابكم يرون المناظر، ومشايخكم يرون الأحلام» (٢٨). لأن قوة الكلام والفعل والعهد هكذا أزالها الله من ذلك الشعب، وجعلها فيكم أنتم أيها الأمم.

فلأجل هذا لما حسد الشيطان الكنيسة المقدسة التى لله انقلب عليكم، وأهاج عليكم الغضب والقلق والأحزان والاضطهاد والتجديف والهراسيسات، وأخذ الشيطان الشعب تحت سلطانه بموت المسيح، وأنتم رفضتموه هو وأباطيله. وطلب تجربتكم وامتحانكم بأشياء مختلفة مثل أيوب الصديق. ثم أنه قاوم رئيس الكهنة العظيم يشوع بن يوصاداق. ونحن أيضا دفعات كثيرة أراد أن يغربلنا مثل الخنطة لتضمحل أمانتنا (٢٩). ولكن ربنا نحن ومعلمنا أظهره قائلا: «أن الرب يرذلك يا شيطان، ويرذل الذى اختار اسرائيل» (٣٠). أما يشوع يشوع بن يوصاداق هذا ابليس الذى هو عود محروق، والذى قال فى ذلك الزمان للذين هم قيام على رئيس الكهنة انزعوا هذه الثياب الوسخة. ورجع وقال: «انى هو ذا قد رفعت آثامك عنك» (٣١). هو الذى قال الآن مثل قوله الأول، إذ يقول لأجلنا ونحن مجتمعون: «أنى سألت لأجلكم أن لا تضمحل أمانتكم» (٣٢).

وقد تقدمت هراسيسات (٣٣) مملوءة شرأ فى جميع اليهود: صدوقيون الذين لا يعترفون بقيامة الأموات (٣٤)، وفريسيون الذين يقولون أن فى وقت ولادة الإنسان يكتب عليه ما يعمل من الخطايا وكل ما يصنعه مما يسمى به ذميم والذين يجحدون الأوامر ويقولون أن بهذا استقامة جميع الخليقة، وهم يعطلون حياة النفس (ويجحدون أيضا موت النفس). ومنهم

(٢٩) لو ٢٢ : ٣١ و ٣٢.

(٣١) زك ٣ : ٣ و ٤.

(٣٣) بدع.

(٢٨) يوثيل ٢ : ٢٨.

(٣٠) زك ٣ : ٢.

(٣٢) لو ٢٢ : ٣٢.

(٣٤) مت ٢٢ : ٢٣، أع ٢٣ : ٨.

من لا يأكل حتى يطهر بالماء كل يوم، ويغسلون الموائد والصحاف والقصارى والكاسات والمنابر (٣٥) كل يوم بالماء ويطهرونها قبل أن يستعملوا شيئاً منها، والذين ظهروا لنا فى هذا الحين، الذين يسمون [نبا بنوبس] (الادانيين) (٣٦) وهم الذين يظنون بآبن الله أنه إنسان فقط، ويقولون أنه مولود ولادة بشرية من اجتماع يوسف مع مريم. والذين أبعدوا من هذه الأفعال كلها وحفظوا وصايا آبائنا [(الذين من أسيا)] (٣٧)، وهؤلاء كانوا فى الشعب الأول (٣٨).



(٣٥) ق المقاعد. (٣٦) ق ابونيون.

(٣٧) ق هم الاسيون (وهم مبتدعو بدعة من البدع).

(٣٨) أى وكل هذه الفرق كانت فى الشعب الأول.

الباب الثالث والثلاثون

يجب أن يرتل على المسيحيين إذا

ماتوا، وتقدم عنهم القرايين

اجتمعوا بلا كسل إلى البيعة التي هي الكنيسة، وقرأوا الكتب المقدسة، ورتلوا على من رقد من الشهداء وكل القديسين، الذين كانوا من الأول، واخوتكم الذين رقدوا وهم المؤمنون بالرب. وقداش الشكر الذي هو الجسد المقدس والدم الجليل الذي للملك اصعدوا به في كنائسكم. وفي توديع من رقدوا ابدأوا بالمشي قدامهم بالترتيل إن كانوا مؤمنين بالسيد المسيح. يقول داود النبي: «جليل أمام الرب موت قديسه» (١). وأيضا: «ارجعى يا نفسى إلى موضع راحتك: لأن الرب قد صنع إلى الخير» (٢). وفي موضع آخر أيضا: «أن ذكر الصديقين [ساكن فى مساكن] (٣) وأنفس الأبرار فى يد الرب». والذين آمنوا بالله إذا رقدوا ما هم بعد أموات. يقول الرب للصديقين عن القيامة التى للأموات: «ألم تقرأوا المكتوب أنى إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب. الله ليس هو إله الأموات بل الأحياء» (٤) لأنهم كلهم أحياء.

[ثم أن عظام الأحياء فى الله ليست هى مرذولة ولا نجسة] (٥). أليشع النبي من بعد موته أقام الميت، هذا الذى قتل من أعوان سوريا،

(٢) مز ١١٦: ٧.

(٤) مت ٢٢: ٣١ و ٣٢.

(١) مز ١١٦: ١٥.

(٣) ق يردد بكل ثناء.

(٥) ق ثم ان عظام أحياء عند الله هى ثمينة.

ولما قرب جسده من عظام أليش قام (٦). ولم يكن هذا إلا أن جسد أليشع مقدس. وأيضا يوسف الحكيم كان معانقا جسد يعقوب أبيه من بعد موته وهو على فراشه (٧). وموسى ويشوع كانا حاملين جسد يوسف معهما (٨)، ولم يحسب لهما دنس. ونحن أيضا أيها الأساقفة والبقية فلنلمس الذين رقدوا بلا تحفظ، ولا تظنوا أنكم تتنجسون. ولا ترذلوا عظام هؤلاء لهذا السبب. ودعوا عنكم هذا التحفظ، لأن ذلك خوف وعجز. تدبروا بطهارة وحكمة قلب لتكونوا شركاء للحياة وتشاركوا ملكوت الله، وتقبلوا البشرى، وتستريحوا إلى الأبد، بيسوع المسيح مخلصنا، القادر أن يفتح آذان قلوبكم لتقبلوا كلام الله.

* * *

(٧) نك ١: ٥٠.

(٦) ٢ مل ١٣ : ٢١.

(٨) خر ١٣ : ١٩.

الباب الرابع والثلاثون

لأجل الأرامل الهائمات اللاتي هن

بشبه (بنات) الرهبان والعذارى

اللاتي يفعلن هذا الفعل

إن ابليس كثير المصائد . وهو بأنواع كثيرة يفعل الآن فى قوم مثل فعله مع قايين فى ذلك الزمان . لأننا نجد قوما يقلن عن أنفسهن أنهم أرامل . يفعلن ما لا يليق بالأرامل ، كما فعل قايين ما لا يليق بالأخوة ، هؤلاء غير عارفات أن اسم الأرملية ليس فقط يدخلن إلى ملكوت السموات ، بل والأمانة والحق والأفعال المقدسة . إذا كانت واحدة اتخذت لها اسم الأرملية ثم تفعل أفعال المحال فإن أرمليتها لا تصل بها إلى الملكوت ، بل تبعدها عنه وتلقيا فى العذاب إلى الأبد .

سمعنا عن قوم من الأرامل أنهم حاسدات متفرغات لفعل ما لا يجب ، هؤلاء لسن للمسيح ولا هن تلميذات للتعليم . لأنه يجب عليهن إذا كسا قوم شريكتهن الأرملة . ودفع لها فضة أو طعاماً أو شراباً ، وإذا شاهدن أختهن وقد نالها راحة ، فلتقلن مبارك هو الذى أراح أختنا الأرملة ، بارك يارب ومجد الذى خدمها ، وليتم فعل أمامك بالبر ، ويذكر بالخير فى يوم افتقاده ، وأعط مجداً لأسقفنا الذى أحسن خدمته لك ، وعلمه ليفعل رحمة فى وقتها (فى) ، ومن أحسن إلى شريكتنا العجوز العريانه أعطه يارب أكليل فخر فى يوم ظهور افتقاده . ثم الأرملة التى صنعوا الرحمة معها فلتصل معهن عن الذى دفع لها حاجتها وتدعو له .

والذى يعطى تكون صدقته (رحمته) سرا لتكون مقبولة أمام الرب، كما قال: «إذا فعلت رحمة فلا تدع شمالك تعلم بما فعلته يمينك، وتكون رحمك فى السر. وأبوك الذى ينظر السر يكافئك علانية» (١). لتصل الأرملة عما دفع لها لأنها شبه المذبح لله، والآب الذى ينظر المحفيات يعطى علانية من دفع لها فى السر.

فأما هؤلاء الأرامل، اللاتى لا يشتهن أن يعشن جيداً كوصايا الله، فإنك تجدهن مهتمات بسؤال كثير، ويستقصين عمن دفع الرحمة، أو من هم الذين أخذوا. فإذا عرفوهم مضين إليهم وعاتبن من خدم ودفع قائلات له: أما علمت أنى قريبة إليك، ومضيق على أكثر ممن دفعت لها؟ فلماذا أكرمت تلك وتركتنى؟ وهى تقول هذا بجهلها، ولا تفهم أن ما فعله ليس بارادة بشر بل بأمر الله، إذا كانت هى وحدها تشهد لنفسها بأنها قريبة إليه وهى مضيق عليها بفقر عظيم، وأنها عريانة أكثر من الأخرى. كان يجب عليها أن تفهم أن الذى أمر بهذا هو الرب وتسكت ولا تعاتب من فعل الرحمة، بل تدخل إلى بيتها وتسجد على وجهها وتسال من الله أن يغفر لها خطيتها. الله أمرنا أن لا نذيع فعل الخير، فأما هذه فإنها عاتبته إذ لم يدفع باسمه لتعرف هى ذلك لكى تأخذ منه. وهى لا تعاتبه فقط بل وتلعنه أيضا ونسيت ما قيل: «مباركك يكون مباركاً ولا عنك يكون ملعوناً» (٢). وقوله أيضا: «إذا دخلتم إلى بيت فقولوا السلام لأهل هذا البيت. فإن كان هناك ابن سلامكم فإن سلامكم يحل عليه، وإن لم يكن فيه من يستحق سلامكم فسلامكم يعود إليكم» (٣). فإذا كانت السلامة تعود إلى مرسلها إذا لم تجد من يستحقها، فاللعنة أيضا تعود إلى مرسلها ظلماً لأنه لعن من لا يستحق. وكل من يلعن مجانا (٤) فهو يلعن نفسه فقط كما قال سليمان: «مثل طيور طائرة وعصافير هكذا اللعنات الباطلة لا تأتى على أحد» (٥). وأيضا يقول: «من يقول لعنات فهو

(٢) عد ٢٤: ٩.

(٤) عفوا.

(١) مت ٦: ٣ و ٤.

(٣) لو ١٠: ٥ و ٦.

(٥) أم ٢٦: ٢.

جاهل جداً. مثل ذباب النحل الذى وهو ضعيف إذا لسع واحداً بقوته كلها فإن شوكته تزول ويكون عاقراً». هكذا أنتم كل شر تفعلونه بغيركم فإنكم إنما تفعلونه بأنفسكم فقط. قال: «حفر جبا وعمقة فليقع فى الحفرة التى حفرها ويعود تعب (بغيه) على رأسه»^(٦). وأيضاً: «من حفر حفرة لصاحبه ففيها يقع»^(٧). ثم أن مكره اللعنة لا يجوز له أن يعلن آخر. قال: «الذى تكره أن يصنع بك لا تصنعه بغيرك»^(٨).

لأجل هذا يا أساقفة علموا غير الراضين، وانتهروا الوقحين، وعزوا ضيقى الصدور، وداووا المرضى، وافتخروا بمن يسعى فى الطهارة، ودعوهم يباركون ولا يلعنون، وتكونون (ويكونوا) ذوى سلامة لا صانعى حرب.

أى أسقف، أو قسيس، أو شماس أو من له طقس فى الكهنوت، لا ينجس لسانه بلعنة عوض البركة، لئلا يرث اللعنة عوض البركة. وليقم الأسقف بتأديب واهتمام بتعليم الشعب كى لا يخرجوا من أفواههم اللعنة. ويجب عليه أن لا يتوانى عن الكل، الكهنة والعذارى والأرامل والعلمانيين.

ولأجل هذا يا أسقف أقم الشماسة كما يرضى الله لأنهم شركاؤك فى حياتك وأعوان للبر. هؤلاء تختبرهم من كل الشعب هل هم مستمعون مستعدون أن يخدموا فى حوائج الخدمة. وتقيم أيضاً شماسات نسوة مختارات قديسات لأجل خدمة النساء. لأنك لا تقدر أن ترسل شماساً إلى بيوت النساء غير المؤمنات، فتنفذ شماسة امرأة تجنباً لأفكار الناس السيئة. ولأنك تحتاج إلى الشماسات النساء فى أمور كثيرة، وأول ذلك لأجل امرأة تتعمد لكى يكون الشماس يدهن جبهتها لا غير من الزيت المقدس، وبعده تدهن الشماسة المرأة كلها، لأنه لا يجوز للرجال أن يتأملوا النساء إلا بوضع اليد عليهن لا غير. لكن يدهن الأسقف رأس المرأة كما كان

(٧) ام ٢٦ : ٢٧.

(٦) مز ٧ : ١٥ و ١٦

(٨) مت ٧ : ١٢.

الكهنة أولاً يدهنون الملوك. وهم لا يدهنون الذين يتعمدون الآن ليصيروا كهنة بوضع اليد عليهم، بل ليكونوا نصارى من جهة المسيح، مملكة وكهنوتاً وشعباً طاهراً^(٩)، كنيسة الله هي عمود ثابت للختن (للخير). والذين لم يكونوا شعباً في ذلك الزمان صاروا الآن مختارين من الله^(١٠).

أنت الآن أيها الأسقف ادهن رأس من تعمد كالمثال الأول، ذكراً كان أو أنثى، من الزيت المقدس الذى هو مثل المعمودية الروحانية. وبعد ذلك صل أنت يا أسقف أو القسيس الذى يكون عندك عليهم الصلوات المقدسة باسم الآب والابن والروح القدس^(١١). واصبغهم فى الماء، والرجل الشماس فليأخذ الذكر منك، والامراة الشماسة تأخذ الأنثى، ليكون قبول الرشم غير المظفور به بهدوء كما يصلح.

وبعد هذا فليمسح الأسقف الذين يتعمدون بالميرون. ولأننا أعطينا صبغة موت يسوع^(١٢) فالماء عوضاً عن كفنه، والزيت عوضاً عن الروح القدس، والخاتم (والرشم) عوضاً عن الصليب، والميرون هو ثبات الاعتراف وتذكار الآب أى أنه علة ارسال الروح القدس. هذا نقوله أنه شهادة. وتغطيسنا فى الماء إشارة إلى أننا نشارك موت المسيح، والصعود من الماء هو مثال انبعثنا معه أيضاً. الله الآب هو الذى على الكل، والمسيح الوحيد فهو الله الابن الحبيب الذى للآب وهو رب المجد، والروح القدس هو البارقليط الذى يرسله المسيح. نعلم من جهته ونبشر به.

ومن يتعمد فليهرب من كل مخالفة، ولا يصنع خطية، ويكون شريكاً لله وعدواً لابليس، وشريكاً ووارثاً مع يسوع المسيح، ومعتزفاً بأبيه، وجاحداً لابليس وشياطينه وأعوانه (وغوايته). ويكون طاهراً بلا عيب ولا دنس، محباً لله وابناً له. ويصلى كولد أمام الآب ويقول هكذا مع صفوف المؤمنين «أبانا الذى فى السموات. يتقدس اسمك. تأتى ملكوتك. تكون

(١٠) ١ بط ٢ : ١٠.

(١٢) روم ٦ : ٣.

(٩) ١ بط ٢ : ٩.

(١١) مت ٢٨ : ١٩.

رادتك فى السماء وعلى الأرض. خبزنا كفافنا يوم بيوم أعطنا (خبزنا للغد أعطنا اليوم) (١٣). واغفر لنا ما علينا كما نغفر نحن لمن لنا عليه، ولا تدخلنا التجارب لكن نجنا من الشرير. لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد آمين (١٤).

ليكن الشماسة أيضا بلا عيب مثل الأسقف، ويكرموا أيضا بالأكثر، ويكونوا من جملة كهنة الكنيسة، ليقدروا على أن يكونوا فعلة بلا حشمة (١٥)، وأما الشماسة المرأة فلتؤدب النساء وتريجهن وتعينهن. ويكون الفريقان (١٦) أعوانا وعبداً صالحين كمواعيده كما قال اشعيا النبى لأجل الرب: «ويبرر البار الذى صار عبداً جيداً لكثيرين» (١٧).

وليعرف كل واحد مقامه ويعمل فعله بأدب. ويكون الكل فكراً واحداً ونفساً واحدة (١٨)، حتى يعرفوا آخر الخدمة. ويكونوا أيضا غير محتشمين (١٩) ليعدلوا فيما يدفعونه للمحتاجين مثل سيدنا المسيح لأنه «لم يأت لىخدم بل لىخدم ويبذل نفسه فداء عن كثيرين» (٢٠) هكذا يلزمهم أيضا أن يفعلوا. وإذا دعت الحاجة أن يبذل أحد نفسه عن أخيه فلا يشك (٢١) لأن سيدنا ومخلصنا يسوع المسيح لم يشك فى بذل نفسه عن شركائه كما قال هو. فإذا كان رب السماء والأرض صبر على هذه الأشياء كلها من أجلكم، فكيف تضيق صدوركم إذا خدمتم المحتاجين. يجب عليكم أن تشبهوا فى كل شىء بالمسيح الذى صبر للعبودية والمسكنة والألم والصلب لأجلكم، هكذا يجب عليكم أن تكونوا عبيداً للأخوة، متشبهين

(١٣) هذه ترجمة النص القبطى.

أى خبزنا الذى للغد أعطه لنا اليوم، والنص الأصلى (اليونانى) يحتمل هذا المعنى كما يحتمل لغنى المؤلف (خبزنا كفافنا أعطنا اليوم).

(١٥) أى بلا خجل.

(١٤) مت ٩ : ٦ - ١٣.

(١٦) أى الشماسة الذكور والنساء.

(١٧) فى ٢ : ٣.

(١٨) اش ٥٣ : ١١.

(٢٠) مت ٢٠ : ٢٨.

(١٩) أى غير خجولين.

(٢١) أى فلا يتردد أو يتأخر.

بالمسيح . قال « من أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم خادماً » (٢٢) .
هكذا هو أيضاً كمل المكتوب بالفعل وليس بالكتابة ، صار عبداً جيداً
لكثيرين ، أخذ منديلاً واشتد به وصب ماء في لقان (مطهرة) ونحن
متكئون ، وغسل أرجلنا كلنا ومسحها بمنديل (٢٣) .

هذا ما فعله ليرينا مجد محبة الأخوة لكي نفعله بعضنا ببعض . فإذا كان
ربنا اتضع ، فلنكن يعلمنا أن نفعل هذا بكم لتكونوا فعلة للرب وخدماً
للصالح . وإذا خدمتم فاخدموا بمحبة تامة وأنتم غير متذمرين ولا مرأين ،
لأنكم لستم تعلمون لأجل البشر بل تعملون لله ، ومنه تنالون جزاء خدمتكم
في يوم تعهدكم .

يجب عليكم أيضاً يا شمامسة أن تفتقدوا المحتاجين ، وتعلموا أساقفتكم
بجال المتضايقين . لأنكم يلزمكم أن تكونوا له نفساً وحواساً (رقباء
وحراس) في كل شيء . وأن تطيعوه وتكملوا أوامره كأب وأسقف ومعلم .

نأمركم أن تقسموا الأسقف من ثلاثة أساقفة ، وإن كان للضرورة فمن
أسقفين . ولا يمكن أن يقسم لكم أسقف من أسقف واحد . لأن شهادة
الاثنين والثلاثة ثابتة وظاهرة بالأكثر .

فأما القسوس والشمامسة فليقسمهم أسقف واحد ، وكذلك بقية
الأكليروس . والقسيس والشماس لا يصيرا أحداً من العلمانيين كاهناً .
بل للقسيس سلطان واحد وهو أن يعلم ويعمد ويقدس ويبارك الشعب .
وأما الشماس فليس له سلطان أن يفعل شيئاً من هذا ، بل يلزم خدمته مع
الأسقف ومع القسيس وبكل (ويكمل) خدمة الشمامسة .

* * *

(٢٢) مت ٢٠ : ٢٦ و ٢٧ .

(٢٣) يو ١٣ : ٤ - ١٥ .

الباب الخامس والثلاثون

لأجل ترتيب بنیان الكنيسة المقدسة

الكنيسة فليكن لها ثلاثة أبواب مثالا للثالوث المقدسة، أحدها يكون قبلها، والآخر غربيا، وآخر بحريها (١) ويكون بيت الخدمة عن يمين الباب القبلى كى لا يبصر الشعب القرايين التى تأتيمهم (٢). ويكون من غربى هذا الباب تستير به سترين (العمدين). طوله أربعة وعشرين ذراعاً مثالا لمجمع الأنبياء، وكالأربعة والعشرين قسيسا. عرضه اثنتا عشرة ذراعاً مثالا لمن أقيم بشارة الانجيل (٣).

ويكون من غربى بحرى (بحرى) موضع المعمودية للمصبوغين (للموعوظين) موضع معتزل من الكنيسة. ليكون الموعوظون فيه ليجدوا السبيل إلى سماع الكتب المقدسة والمزامير والتسابيح الروحانية التى تقال فى الكنيسة.

ثم يكون كذا سترين إلى الشرق من ناحية قبلها أيضا. ويكون فيه العذارى أيضا على اليمين والشمال، أما اليمين فيجلس فيه القسوس على الطقس الذى تقدموا فيه جداً فى السن والمتفنين فى كلام التعليم، وأما اليسار فلمن يأتى بعدهن.

(١) وهذا تراه واضحا فى الكنيسة المرقسية الكبرى بالقاهرة وفى بعض الكنائس الأخرى.

(٢) وذلك لسببين أولا لأن الشرط الأساسى فى الصدقة أن تصنع فى الخفاء «أنظرت ٦ : ١

— ٤» وثانيا لئلا يعير الشعب بعضهم بعضا بكثرة أو قلة ما يقدمونه من القرايين أى الصدقات.

(٣) لمن قاموا بشارة الانجيل.

وليكن فى وسط هؤلاء كرسى عال له ثلاث درجات من دونه ليجلس عليه الابروسطوس^(٤). وليكن من شرقى هذا كله موضع اسطوان^(٥) الكنيسة ليقف فيه النسوة. وهكذا يكون أيضا فى الموضع البحرى مثاله.

ويكون المذبح فى وسط هذه. وله ستارة تحوطه، وليكن فى شرقى المذبح سترونس^(٦) مرتفع عن كرسى الابروسطوس، وله درجات بمقدار ارتفاعه، ويكون فى الكنيسة أسطوانتان احدهما عن اليمين، والأخرى عن اليسار، ويكون الكل يلمع جداً يزينونه كما يليق بالموضع المقدس.

ويضيئون أنواراً كثيرة كمثال السمايين لاسيما عند قراءة الفصول الكتب المقدسة. ويكون حول المذبح ستور من ثياب مطرزة لأنه طاهر. وهكذا أيضا يكون الوثدسترين. ويكون يوسطاسطس^(٧) فوق الكنيسة فى الموضع البحرى.

وليكتب الشمامسة أسماء أصحاب القرايين الذين يأتون بها كل يوم، الأحياء منهم والأموات، لكى إذا صلى الكاهن يذكرهم. وهكذا يأتى الشماس يتذكارهم فى ذلك الأسبوع. ويكون مثال ما يكمل فى السماوات.

وليكن الموضع الذى تقرأ عليه الفصول خارجا قليلا عن المذبح من بحر. وليكن القسوس والشمامسة وبقية الأكليروس فى الكنيسة أن أمكن ذلك. فأما الشماسات والنساء فليكن فى الموضع الذى هو بحر

(٤) كلمة يونانية معناها التقدم والمقصود بها هنا رئيس الكهنة كما هو موضح فى آخر الباب.

(٥) كلمة يونانية معناها أروقة.

(٦) ثرونوس كلمة يونانية معناها كرسى والمقصود بها الكرسى البطريركى أو الأسقفى. ويمكن أن يرى هذا الكرسى فى الكنيسة المرقسية الكبرى وفى كنيسة أبى سيفين، وعليه يقف البطارقة عادة عند رسامتهم.

(٧) لعل هذه محرفة عن الكلمة اليونانية كونسطاس التى معناها الحجاب.

الكنيسة. ليجدن كلهن السبيل لكمال الخدمة التى تليق بكل واحدة منهن
براحة.

وليكن عند الكنيسة موضع يأوى فيه الغرباء، وليهتم بهم من بنى
الكنيسة، ومن مالها بأمر الابروستوس، أعنى الرئيس الكائن

* * *

الباب السادس والثلاثون

لأجل إقامة الأسقف

ومن بعد أن يكمل بناء الكنيسة على ما يجب فليقم الأسقف بتخيير الشعب كله إياه كمشيئة (بمعونة) الروح القدس. يكون بلا عيب حكماً طاهراً باشاً رؤوفا ساهراً، غير مهتم بأمور العالم، ولا يحب الفضة، ولا يتعلق بها بسبب، ولا يقاتل أحداً، بل يكون رحوماً محباً للفقراء عارفاً بالسرائر جيداً. لا يسعى فى شيء (لا يسعى فيه بشيء) مما يتعلق بهذا العالم، عفيفاً مستعداً للأفعال الحسنة، لأنه قبولاً (يتولى) للرتبة الألهية. وإن كان ليس له زوجة فجيد. وإن لم يكن هذا فليكن بعل امرأة واحدة لئلا يتألم بضعف الأرملية. ويكون متوسط القامة. ويقام فى يوم الأحد، وكل الناس متفقون على إقامته. وكل الشعب والكنيسة يشهدون له.

والأساقفة الذين يحضرون لوضع اليد عليه فليغسلوا أيديهم ثم يقسموه، والشعب قيام بسكون وخوف ويرفعون أيديهم بصمت. ويضع الأساقفة أيديهم عليه قائلين: إننا نضع أيدينا على المختار العبد الذى الله باسم الآب والابن والروح القدس لإقامته فى رتبته الصالحة بسرة ثابتة للوحيدة وحدها بلا دنس، كنيسة الله الحى غير المرائى بفعل حكيم عدل وعلان مقدس ونعمة طاهرة وتعليم أمين.

هذا هو الذى صار للكنيسة الجامعة من جهة الثالث المقدس بسر الصليب. وبعد هذا فليضع الأسقف الأول منهم يده عليه ويقول صلاة الرسامة هكذا.

«يا الله ضابط الكل خالق كل شيء بارادته وبقوته (خالق السماء والأرض وما بينها فى ستة أيام) ومثبت المسكونة بمشيئته. أنت الذى رتبت اكليل كل من يكون من جهتك، وجعلتهم يحفظون أوامرك بخوف. ووهبت لنا سر البر، وعرفتنا موضع السلامة. وبعثت لنا ابنك الوحيد الحبيب المخلص ليخلصنا. وأعطينا روحك القدوس ليهدينا إلى الاستقامة، يا الله أب سيدنا يسوع المسيح أب الرحمة وإله كل عزاء، الذى اسمه على قلوب المؤمنين وفى المواضع المقدسة المملوءة مجداً، العظيم المخوف الناظر إلى المتضايقين، والعارف الأشياء قبل كونها، وجميعها عنده قبل تكوينها كأنها قد كانت. الذى جعل نور نعمته فى كنيسة المقدسة بابنه الوحيد، الذى حد أولاً الذين يصطفون عنده ويعملون ارادته ليكونوا فى دياره المقدسة، الذى اصطفى ابراهيم وارتضى أماتته، ونقل أخنوخ قديسه إلى مواضع الحياة.

أنت الذى جعلت كهنة ليكونوا رؤساء فى مواضعك المقدسة، واصطفيتهم لبيعة مجدك، ليسبحوا ويباركوا ويمجدوا اسمك القدوس العالى وابنك الوحيد يسوع المسيح، وروحك القدوس الصالح، كى لا يبقى معك موضعك المقدس بغير خدمة فيه من الذين اصطفيتهم منذ انشاء العالم، وبعد هذا رتبته بمقدمى كهنة أبرار، وكنة مؤتمنين لكنيسة الأبكار التى فى السماوات.

الآن يارب عبدك هذا «فلان» الذى سررت أن ترفعه وتجعله مستحقاً أن يكون مقدم كهنة، أعطه نوراً ليضىء فى فضائلك المقدسة، وأفض عليه من الفهم المصطفى، المصطفى الذى لبرك، ونعمة روحك القادر الذى دفعته لكنيستك المقدسة بابنك الوحيد سيدنا يسوع المسيح. أعطه يارب رحمة وحكمة ومعرفة حق وقوة وعزاء بروحك القدوس، ليقدر على فعل كل شيء من أفعال تعهد نعمتك. نعم يا قدوس، يا مستريح فى القديسين، هب له روحك القدوس الذى وهبته لآبائه الرسل فافضته فى كنيستك المقدسة بلا عيب وفى كل البيع التى لمسكن مجدك.

واجعل يارب عبدك «فلان» هذا مرضياً أمامك ليرفع لك فى كل حين مجدداً، وتسايح بغير فتور، وترانيم فى أوقاتها، وصلوات مقبولة فى ضائل وارادة ترضيك، ومشورة مستقيمة، وقلبا متضعا وروحاً طاهراً، ووجهاً باشا، وأفعالا للحياة والبر، وعلمها مستقيماً.

نعم يارب يا الله يا فاحص القلوب والكلى، عبدك هذا «فلان» الذى اصطفيته لأسقفية ليرعى قطيعك المقدس بطهارة وحكمة، ويخدمك ليل والنهار بسيرة مقدسة، وأنرت بوجهك عليه، واجعله أيضاً مستحقاً أن ترب لك القرايين المقدسة التى لكنيستك بثبات وخوف. وهب أن يكون من قبل روحك السلطان ليحل كل رباط كما وهبت لرسلك.

اجعله يرضيك بوداعة وفهم ومحبة وعلم وكمال وتعليم وأمانة تامة وقلب طاهر، يتهل إليك عن شعبك، ويكون حزيناً على غير الفاهمين ويجذب حمتك وعنك لهم، ويعيد إليك الضالين السالكين فى الظلمة، والذين لا نالونها. ويأتى بالأعضاء المشتتين لكنيستك ليكونوا كلهم سواء فى موهبتك برائحة طيبة، مجدداً لاسمك القدوس بابنك الحبيب يسوع المسيح الذى لك وله المجد والعزة والعظمة والكرامة إلى أبد الآبدين آمين.

ويقول الشعب كله: «آمين».

ومن بعد هذا فليقبله الأساقفة ويقول كل الأكليروس والشعب «مستحق مستحق مستحق»، ويقبلونه كلهم ويدعون له بالسلامة، ثم يقرأون الفصول اللائقة، ويكملون القداس باشتياق. ويتناول هو أولاً من السرائر المقدسة، ثم يعطيهم كلهم منها على اللطقس. ويسرحهم بسلام. ويعيدون (ويعيد) ثلاثة أيام عيداً روحانياً مثالا لسر من انبعث فى اليوم الثالث.



الباب السابع الثلاثون

لأجل أوقات صلاة الأسقف والكهنة

وبعد ذلك يلزم الأسقف المذبح ، ويتفرغ للصلاة ليلاً ونهاراً. لاسيما في الساعات التي تصلح للصلاة، وهى أول الليل عند النوم، ثم نصف الليل، ثم وقت الغداة أول ساعة من النهار، والثانية عشرة آخر النهار، وثالث ساعة، وسادس ساعة، وتاسع ساعة، والمساء، وأن صلى عن نفسه وعن كل الشعب فى كل ساعة فجيّداً يفعل. ويكون وحده فى بيت الكنيسة. وأن كان له من يصلح لاقامته معه أما واحد أو اثنين ويكونان روحاً واحدة فليفعل لكى يعينوه فيما يجب لاسيما بالأكثر فى تكميل الصلوات والابتهاال باتفاق واحد لأن الرب قال فى الانجيل «حيث يجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فأكون أنا معهم وحالا فيما بينهم (فيهم وبينهم)» (١). وإن كان لا يقدر على اقامة الصلاة ليلاً ونهاراً بلا فتور فليصل الساعات التى ذكرناها حينئذ يتعهد الملائكة القديسون الكنيسة ويحفظونها.

* * *

(١) مت ١٨ : ٢٠.

الباب الثامن الثلاثون

لأجل صوم الأسقف من بعد اقامته (١)

ومن بعد تصوير الأسقف واقامته فليصم ثلاثة اسابيع ، ولا يذق شيئاً في أسبوع منها إلى يوم السبت ، هذا إذا لم يكن أيام الخمسين ، ويصوم بقية سنته تلك ثلاثة أيام ثلاثة أيام . لأنه مثال المدخل العال المقدس الذى عبر فيه الوحيد ابن الله الذى هو يوم تألمه وموته الجسد ، ويوم انبعائه من بين الأموات ، ويوم صعوده إلى السماوات .

والطعام الذى يستعمله الأسقف تلك السنة كلها التى يصومها ، ثلاثة أيام ثلاثة أيام ، هو خبز وملح وزيت وعسل وبقول الأرض ، ولا يذق فيها اللحم (الخمر) بالجملة . وبقية أيام حياته يصوم كقدرته وينال من الطعام الضرورى بقدر وبخوف من الله وشكر ، ولا يذق اللحم بالجملة (٢) . ليس لأنه إذا أكله يتنجس لكن لئلا يقسو قلبه ويظلم عقله . بل يكون خفيفاً ليقدر أن يسهر براحة . لأن من يريد أن يكمل هذه الأفعال يجب عليه أن يختار الضعف بالاكثَر ، والذى يقبل الضعف ليس له ربح إذا ما نال شيئاً يقوى جسده .

وليصعد القربان المقدس فى يوم السبت والأحد ، ويتدىء بالسياقة فى القراءة من بكرة (٣) . وكذلك فى أيام الأعياد التى تتفق فى وسط

(١) أنظر الباب الثالث والعشرون .

(٢) مطلقاً .

(٣) الصباح المبكر .

الأسبوع. ثم أن اتفق يوم عيد فى يومى الصومى اللذين هما الاربعاء والجمعة فليصلوا ويتناولوا من السرائر المقدسة، ولا يحلوا الصوم إلى الساعة التاسعة.

وإن كان الأسقف فى السنة الأولى التى يجعل فيها لا يقدر على الصوم، وضعفت قواه عن الوقوف وتكميل ما قلناه، فلينل من سمك البحر وخمر بمقدار يقوته أياما قليلة كى لا يبقى مطروحا (٤) وتعدم الكنيسة شخصه وتعليمه.

وليجهتد أن يتناول من السرائر المقدسة كل يوم، من غير ضرورة، لتكون حياته منها فى كل حين وزمان.

ويلعلم فى الكنيسة ويتكلم بثبات. وتكون له سيرة حسنة، ليعلم أن كل خدمة لأب الأنوار يجب عليه أن يكملها بلا وجد. وأن يؤتى بها شهادة له وهى التعاليم. ويلعلم ما يتذكر أنه فعله أولا ويتكلم ويعرف ما يقول، فإن سامعيه سيعرفونه أيضا، ولتضرع للرب بكل تعب (٥) لكى يكون الكلام الذى يقوله مثمراً فى سامعيه ثمرة الروح القدس. ويفعل كل شىء بترتيب وعفاف. وليلعلم المتعظين الكلام النبوى والتعليم الرسمى، ويتكلم باعلان ليعرفوا ما أوجده لهم، ويهدى المؤمنين ويناولهم من السرائر المقدسة كما يصلح لهم. ويسرح المتعظين. ومن بعد هذه الهداية يقدس حينئذ ليعرفوا مجد السرائر التى يريدون أن ينالوا منها ويشاركوها بخوف ورعدة.

ويبدأ بخدمة القداس هكذا: يقول أولا صلاة الشكر. وبعد ذلك يجلس الشعب ويقول لهم تأويل (٦) كلام الكتب المقدسة، ويعلمهم اياه كما يصلح لثبات سيرتهم. ويعرفهم مذهب الصلاح. ثم يقول الابصلمودية، التى هى التراتيل من كتاب الزامير، مع قوم ممتلئين من

(٥) بكل جهاد.

(٤) طرح الفراش.

(٦) تفسير

الفهم والحكمة والموهبة. ويكون الشعب كله جالسين سامعين لهم بفهم مخوف ويتبعونهم بحزج. ويحمل القس الخبز وكأس الأوخارسدية (٧)، ويحمل الأسقف البخور ويدور به حول المذبح ثلاث دفعات تمجيداً للثالوث المقدس (٨)، ثم يدفع بحمزة البخور للقس فيدور بها على الشعب كله. فإذا أكملوا الأبصلمودية (الصلاة) يقرأ الشمامسة فصولاً من الكلام الرسولى، وفصولاً من المزامير، ثم فصلاً من كلام الانجيل. ويصلون عن المرضى والغرباء والمتضيقين، وعن الهواء والثمار والملوك والرؤساء والموتى، وعن الذين يأتون ويعملون الخير للكنيسة، وعن الموغوظين وسلامة الكنيسة الجامعة وعن الأسقف والاكليروس واجتماع الشعب. وهكذا فليقدس الأسقف والستارة مرخية وداخلها معه القسوس والشمامسة والابودياقونيون والأغنسطسيون والأراامل اللاتى هن النساء الشماسات اللاتى هن مواهب روحانية. ويكون الأسقف قائماً على المذبح، وحواليه شمامسة يروحون بمراوح واكمسار مثل أجنحة الكارويم. والقسوس معه قيام، وبقيّة الاكليروس أيضاً على الطقس. ولا يقرب أحد من المذبح إلا المؤمنون فقط.

* * *

(٧) كلمة يونانية Eucharistia معناها الشكر.

(٨) أنظر صلاة دورة الحمل فى الخلاصة.

الباب التاسع الثلاثون

لأجل المسطوغوجية (١) التى لربنا يسوع
المسيح يقوها المؤمنون (قبل القداس)
وهى الأمانة التى علمها الرب لرسله الأطهار

الأزلى منه فقط، الموجود الآتى، الذى مات بالجسد وكفن وانبعث وتمجد من الآب. الذى حل رباط الموت، وقام من بين الأموات. وليس هو إنساناً فقط بل هو إله وصار إنساناً بلا تغيير. الذى ملك جسد آدم بالروح القدس وجعله محيى. الذى لبس آدم بالتراب (الموت) وأقامه وصعد إلى السماوات. الذى ظفر بالموت وقطع رباطه بموته، وأخزى إبليس الذى كان متسلطاً وممتلكاً علينا زماناً طويلاً، وشق مخاضة وقوته وقطع أغلاله. لأن وجهه مملوء من الظلمة خاف وقلق لما أبصر الوحيد ابن الله لابساً جسداً من العذراء، نازلاً إلى الجحيم وهو المشورة من غير افتراق، وهو الرأى الواحد مع الآب (٢)، خالق السماء والأرض (٣)، اكليل الملائكة، طقس رؤساء الملائكة، إرادة القوات، روح الربوبية، رئيس الملكوت الدائم، مقدم الأطهار، العاقل غير المدرك، الذى للآب، هو حكمة الآب. نؤمن ونعترف أنه نور خلاصنا. المعين، المعلم، المجازى، الظافر، قابلنا، خصصنا وراعينا وثباتنا. أنت الباب (٤) أنت موضع (طريق) الحياة، شفاؤنا، طعامنا، دياننا، واعترافنا الذى نعترف به أنه تألم عنا،

(١) كلمة يونانية «ميسطاغوجيا» بمعنى التقديمة الالهية والذبيحة.

(٣) يو ١: ٣ و ١٠، كو ١: ١٦.

(٢) يو ١٠: ٣٠ و ٣٨.

(٤) يو ١٠: ٩.

وهو مولود غير متكون، الذى مات وهو حى، ابن الآب غير المنقسم، الذى حمل خطايانا وهو بلا خطية، الذى أتى من حضن أبيه. الذى قسم جسده المخلص ودمه المحيى. روح الطهارة والحياة الذى طهرنا بماء المعمودية، الذى ستر قلوب خائفيه وهو معهم فى كل حين.. الذى أبعدنا من كل مداخل إبليس، الذى جدد أنفسنا وكنيتنا. هو الإله قبل كل الدهور^(٥)، وهو الدائم مع الله الآب السرمدى.

هذا لما رأى العالم قد هلك برباطات الخطية، وبترك المعرفة، وبالغواية المظلمة بقوة الأفكار النارية، وأراد أن يشفى جنس البشر جعل أحشاء بتول قبلته، وأوصلنا له وشفى كل حواسنا، وجعل كل قوات العدو إلى غير معرفة. وليس جسداً ينحل الذى لا يهلك. جعل الجسد المائت بغير فساد. ولأجل هذا ظهر فى جسد آدم^(٦) الذى لبسه مثالا غير فاسد ومات بهذا المثال. وفك الذين فى الهلاك بالانجيل. وأعطاهم وصايا مقدسة الذى هو كلام البشرى بالملكوت. وحل رباطات إبليس عن الناس. لكى يموت ربنا نستحق البقاء من الموت ونستيقظ فى العالم الحقيقى، الذى هو المسيح ابن الله، صار إنسانا، وقبل جنسنا المائت الذى لآدم بولادته. هو الأول الذى أتى إلى الولادة البشرية. هو الأول الذى عرفته الأنبياء بدءا. وبشر به الرسل. وبه يعترف كل البشر. ويمجد من الله الآب. ويسبح من الملائكة. ولأجلنا صلب. وصلبه هو حياتنا. وهو ثابتنا ومخلصنا. السر الخفى والفرح غير المنعوت بجلالة الفضيلة فى كل وقت، التى هى محبوبة غير متفرقة من الله. ولا يمكن أن نعيب استحقاقها بهذه الشفاه السر الخفى الذى يعرفه المؤمنون. وإن كان غير ظاهر فهم يعرفونه. هذا هو الصليب الذى نفتخر به^(٧) لكى يتمجد. هذا هو الذى نؤمن به نحن المؤمنين الكاملين، ويفرق أنفسنا من حواسنا الظاهرة كأنها موجودة بالحقيقة. وبهذا نكون أقرباء (أقوياء).

(٦) عب ٢ : ١٧ و ١٨.

(٥) يو ١ : ١، ١٠ يو ١ : ١.

(٧) غل ٦ : ١٤.

ابتعدوا عن كل ما يزول، وصموا هذه الآذان الظاهرة، وأغلقوا النظر
 السيء الذى للأعين الظاهرة^(٨)، لكى تفهموا مرضاة الله^(٩)، وتعرفوا
 سر خلاصكم أنتم أيها الذكور والأنثى، الذين لكم الافتخار بالمسيح،
 صيروا واحد مع الإنسان الداخلى، أنتم الذين ثبت المسيح عهده معكم،
 وجعل روحه فيكم، ونزل الجحيم أيضا من بعد موته، وجعلكم تحيون
 كلكم. هذا الذى لما شاهده الموت وقد نزل إليه بهت وتفكر فيه أنه وجد
 طعاما كغرضه. فلما أبصر حسن لاهوته فيه صرخ بصوت عظيم قائلا من هو
 هذا الظافر بى وقد لبس الإنسان الذى هو عبدى، من هو هذا الذى جدد
 من الهلاك الجسد الذى قتلته، من هو هذا الذى ولد بغير فساد، وقابل
 الفساد وهو غير فاسد، من هو الذى لبس الإنسان الترابى وهو من السماء،
 من هو هذا الغريب من ناموسى، من هو هذا الذى سبى الأمم الذين
 كانوا لى، من هو هذا الذى يعطى طعاما لقوة النار والموت وهو ظافر بهما،
 من هو هذا الذى لم تقدر خزائن الظلمة أن تضبطه، من هو هذا الذى فى
 هذا المثال الجديد الذى قوته تمنعنى أن أفعل به ما أريد، من هو هذا
 الملك (المكفن) الجديد الذى بلا خطية، من هو هذا الذى يهلك خازن
 الظلمة بمجده ولا يدعه يدوس الذى لى، بل يصعد الأنفس التى سكنت
 (سلمت) لى، من هو هذا المجيد الذى هو واحد مع الذى يهلك ولا
 يدعنى أفسده، من هو هذا الذى لا أقدر أن أمسه، من هو هذا الذى
 يحوطه هذا النور الكامل، من هو هذا الذى عزلنى حتى لا أهلك خاصته
 التى ليس لى فيها شيء؟.

هذا هو المسيح الذى صلب، هذا هو الذى من جهته يحول أهل
 الشمال إلى اليمين، وأصعد من كانوا أسفل ليكونوا فوق، والذين كانوا
 خلف صيرهم قدام. قام من بين الأموات وسبى الجحيم. وبموته أخفى
 الموت. ومن بعد قيامته فى اليوم الثالث شكر كلمة الله الآب قائلا:
 أشكرك أيها الملك، بالصوت الذى به كانت البرية كلها من جهتك. هذا

هو الصوت الذى فىنا بالروح الناطق معك وحدك. هذا هو الذى خدم لكم بالانجيل والتعليم الذى هو يسوع المسيح الذى صلب عنا على عهد بيلاطس البنطى وهيرودس^(١٠). ومات وقام من بين الأموات أيضا يأتى فى مجد وقوة عظيمة^(١١) ليقيم الأموات^(١٢)، ويعطى العالم التمام. ويجازى كل واحد كنحو أعماله^(١٣). الذى أعطانا عربون قيامته^(١٤)، الذى صعد إلى السماوات بقوة عظيمة إلى الله الآب ضابط الكل^(١٥) بعد أن رأيناه نحن^(١٦)، وأكلنا وشربنا معه أربعين يوما بعد قيامته من الموت، وجلس عن يمين عرش الله العظيم ضابط الكل^(١٧)، هو الذى على الشاروبيم، الذى سمع الآب قائلا له: «اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك تحت موطئ قدميك»^(١٨). هذا الذى رآه الطوباوى اسطفانوس وصرخ قائلا: «إنى أرى السموات مفتوحة وابن الانسان قائما عن يمين الآب»^(١٩) (أى أنه خلق كل الطغمت الناطقة)، هذا الذى له المجد والعظمة والتسبحة لله الآب معه والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الدهرين آمين...

الله المخلص يسوع المسيح يعطيكم يا آباءنا الأطهار النعيم فى ملكوته، لأنكم وسمتمونا بأن نضع (نوصى) هذه التعاليم بغير استحقاق. فنسأله الاستعانة فيما يرضى الله آمين،،،

* * *

(١٠) أع ٤ : ٢٧ . (١١) تى ٢ : ١٣ .

(١٢) ١ كو ١٥ : ٥٢ .

(١٤) أع ٢٦ : ٢٣ ، ١ كو ١٥ : ٢٠ .

(١٥) لو ٢٤ : ٥١ ، أع ١ : ٩ .

(١٦) ١ يو ١ : ١ ، ٢ بط ١ : ١٦ .

(١٧) ١ بط ٣ : ٢٢ .

(١٩) أع ٧ : ٥٦ .

(١٨) عب ١ : ١٣ .

أبواب الدسقولية



صفحة

١٥	:
	:	وجوب سير الأغنياء بتحفظ وقراءة	الباب الأول
٢١	:	الكتب المقدسة
	:	خضوع النساء لأزواجهن و سيرهن	الباب الثانى
٢٥	:	بحكمة
٢٩	:	الأساقفة و القسوس و الشماسة	الباب الثالث
٤٤	:	وجوب قبول الأساقفة للتائبين	الباب الرابع
	:	عدم دينونة أى شخص قبل التثبيت	الباب الخامس
٥٤	:	من خطيته
	:	يجب على العلمانيين أن يأتوا	الباب السادس
٦٣	:	بالقرايين إلى الكنيسة كقدرتهم
	:	ليستأذن الشماسة أساقفتهم فى كل	الباب السابع
٦٩	:	ما يفعلون
	:	لا يتعجل الأساقفة فيما يقولون أو	الباب الثامن
٧٥	:	يفعلون
٩٠	:	ليغفر المسيحيون خطايا بعضهم بعضا	الباب التاسع
	:	ليكن الأساقفة محبين للسلام غفورين	الباب العاشر
٩٢	:	رحومين

الباب الحادى عشر	: لا يذهب المسيحيون إلى الملاعب أو	١٠٣
	حيث يجتمع غير المؤمنين	١٠٦
الباب الثانى عشر	: لأجل الأيتام	١٠٧
الباب الثالث عشر	: وجوب اهتمام الأساقفة بالأيتام	
الباب الرابع عشر	: ليقبل الأساقفة القرايين من المؤمنين	١٠٩
	دون سواهم	
الباب الخامس عشر	: لينفق الأساقفة ما يأتيهم من	١١٢
	الصدقات على المحتاجين	
الباب السادس عشر	: ليطع العبيد أسيادهم و إن كانوا غير	١١٤
	مؤمنين	١١٦
الباب السابع عشر	: قيامه جميع الأموات	
الباب الثامن عشر	: وجوب حفظ الأعياد و تكميلها بفرح	١٢٢
	روحانى	١٢٩
الباب التاسع عشر	: الأراامل و العذارى	
الباب العشرون	: النساء لا يعملن أحدا	١٣٣
الباب الحادى والعشرون	: لا يتم العلمانيون شيئا من أعمال	١٣٤
	الكهنوت	١٣٥
الباب الثانى والعشرون	: الأراامل الهائيات	١٣٧
الباب الثالث والعشرون	: الأساقفة الذين يقامون	
الباب الرابع والعشرون	: ليقبل الأراامل و الأيتام ما يدفع لهم	١٣٩
	بالشكر	١٤٠
الباب الخامس والعشرون	: وجوب تعليم الآباء لأبنائهم	١٤٢
الباب السادس والعشرون	: العذارى لا يتسرعن فى نذر عفتهم	١٤٣
الباب السابع والعشرون	: الشهداء	

١٤٩	الباب الثامن والعشرون : منزلة الشهداء
١٥٠	الباب التاسع والعشرون : الإبتعاد عن الأقوال والأفعال القبيحة
١٥١	الباب الثلاثون : عدم الحلف بأسماء الأوثان
١٥٤	الباب الحادى والثلاثون : أوقات الأعياد و الفصح المجيد
١٦١	الباب الثانى والثلاثون : البدع و الهرطقات
	الباب الثالث والثلاثون : الترتيل على المسيحيين وقت موتهم
١٦٧	و تقديم القرايين عنهم
١٦٩	الباب الرابع والثلاثون : الأرامل الهائمت
١٧٥	الباب الخامس والثلاثون : ترتيب بنيان الكنيسة
١٧٨	الباب السادس والثلاثون : إقامة الأساقفة
١٨١	الباب السابع والثلاثون : أوقات صلاة الأساقفة و الكهنة
١٨٢	الباب الثامن والثلاثون : صوم الأساقفة بعد إقامتهم
١٨٥	الباب التاسع والثلاثون : الأمانة التى تقال قبل القداس



فهرس

مواضيع الدسقولية



صفحة

(أ)

الأرامل

١٢٩ سنهن لا يكون دون الستين
١٢٩ حديثات السن قد يشعن بميل للتزوج
١٣. زواج الشابا الأرامل غير جائز
١٣. وجوب مساعدة الأرامل
١٣٢ و ١٣١ حياة الأرامل و أخلاقهن
١٧. و ١٣٥ لا يحل لهن أن يلعن أحدا
١٧. لا يحل لهن التذمر
١٦٩ وجوب تقديم الشكر على ما ينلنه من المساعدات
١٧. و ١٦٩ ما لا يليق بهن فعله

الأساقفة - الشروط التي يجب أن تتوفر فيهم قبل الرسامة

١٧٨ و ٢٩ يكونون طاهرين و بلا علة
١٧٨ و ٣. و متصفين بكل الصفات الحسنة
٢٩ لا يكون عمرهم دون الخمسين

صفحة

٢٩ إن وجد واحد ينقص عن هذا الحد و حسنت سيرته يرسم
١٧٨ و ٢٩ معتدلى القامة
٢٩ مملوئين من كل تعليم
٢٩ دربى اللسان
٣. محبين للسلام بين الناس
٣٢ و ٣. لا يكونون سكيرين
١٧٨ و ٣. و لا محبين للعالم
٣. و لا مستجدى الدخول إلى الإيمان
٣١ و لا غضوبين
١٧٨ يحسن أن يكونوا غير متزوجين
١٧٨ و ٣١ و إلا فليكن بعلا لامرأة واحدة
٣١ و يكونون قاهرا أولادهم بخوف الله
١٧٨ وجوب الرضى عن رسامتهم من كل الشعب و الكهنة

الأساقفة - رسامتهم

١٧٨ يختارهم كل الشعب
١٧٤ يرسمون من ثلاثة أساقفة
١٧٨ يرسمون بوضع اليد
١٨٠ و ١٧٨ الصلاة التى تقال عند رسامتهم

الأساقفة - فى السنة الأولى من رسامتهم

١٨١ ملازمة الكنيسة
-----	----------------------

صفحة

التفرغ للصلاة	١٨١
الصوم	١٨٢ و ١٣٧
تناول الأطعمة الخفيفة مع الصوم	١٨٢ و ١٣٧
تحريم الخمر قطعاً	١٨٢ و ١٣٧
عدم أكل اللحوم	١٨٢ و ١٣٧
طعامهم أثناء المرض	١٨٣ و ١٣٧
التناول من الأسرار المقدسة كل يوم	١٨٣ و ١٣٧
تعليم الشعب	١٨٣ و ١٣٧

الأساقفة - واجباتهم نحو الشعب

الإحسان للأرامل و المحتاجين	١١٢
الإهتمام بالأيتام	١٠٧
عدم محاباة الأغنياء	٩٨ و ٣٣ و ٣٢
إشباع الشعب بالتعليم	٩٩ و ٧٠ و ٣٥ و ٣٣
الرقابة عليهم	٣٩ و ٣٤
تثبيت القائمين	٤٣ و ٤٢ و ٣٩
الإهتمام بخلاص الجميع	٤٨ و ٤٧
السهر عليهم و تفقدهم من وقت لآخر	٤٩ و ٤٨
الصلاة من أجلهم باستمرار	١٨٣ - ١٨١
محبتهم كأب	٤٩
تعزية الحزاني	٧٧
مصالحة المتخاصمين	٨٣ و ٨٢
إكرام الفقراء أكثر من الأغنياء فى وقت الإجتماع	٩٨

صفحة

١.٧ الإهتمام بتزويج الشبان
١.٧ و بتزويج الشابات
١.٨ الإهتمام بمن يتخلف عن الكنيسة
	مستولون عنهم و يحملون خطيتهم إن توانوا عنهم
٩٣ و ٦١ و ٤٨ و ٤٦ و ٤٥ و ٣٤
٤٢ لا يسمحون لهم بالرئاسة عليهم
٧٥ لا يوكلون إدارة شئونهم لغيرهم

الأساقفة - مركزهم بالنسبة للشعب

٥٠ و ٣٨ و ١٥ الراعى الصالح
٧٠ و ٤٢ و ٣٨ رئيس
٣٥ رقيب
٩٤ ربان السفينة
٧٠ و ٤٥ أب
٩٤ و ٦٨ نبى
٤٩ و ٣٤ صديق
٤٩ معلم الصلاح
٥١ طبيب
٦٧ فم الله
٧١ سيد
٧٣ و ٧٠ شفيع لهم لدى الله
٣٤ كما يكونون يكون شعبهم

الأساقفة - واجبات الشعب نحوهم (أنظر واجبات العلمانيين)

الأساقفة - واجباتهم نحو الخطاة

- ردهم عن ضلالهم و تعليمهم الصلاح ٣٥ و ٣٦ و ٤٨ و ٥٠
المشاركة على تعليمهم ٣٥
عدم محاباتهم ٣٦
عدم الإغفال عن توبيخهم أو قصاصهم ٣٧ و ٣٨ و ٤٣
قبول توبتهم ٣٨ - ٤٠ و ٤١ - ٤٣ و ٧٧ و ٧٨
ردهم لرتبتهم الأولى ٥٨ و ٧٨
الرحمة فى قصاصهم ٤٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٩
إن دان غير الخاطئ أو لم يقبل التائب فقد قتله ٥٣ و ٥٤
إخراجهم من الكنيسة ٤٥ و ٤٦ و ٧٤ و ٧٧ و ٧٩ و ٨٣
عدم التسرع فى إخراجهم ٥٠ و ٧٩
لا يخرجونهم إلا بعد أن تعيينهم الحيل ٧٩ و ٨٠
السعى فى ردهم بعد إخراجهم ٤٥ و ٧٧
عمل كل الطرق الممكنة لردهم و شفائهم ٥٠ و ٧٧ و ٧٩
تشجيعهم على التوبة ٤٧ و ٤٩ - ٥١
وضع اليد عليهم بعد توبتهم عوضا عن المعمودية ٧٨
عدم الإمتناع عن مخالطتهم ٧٧

الأساقفة - واجباتهم نحو بعضهم البعض

٨٢ أن يكونوا معا بقلب واحد و اتفاق واحد
٨١ أن يتعاونوا على تعليم الشعب
 أن يقبلوا الغرباء منهم فى الكنيسة و يسمحوا لهم بالصلاة
٩٨ و التعليم
١٨١ أن يشجعوا بعضهم فى الصلاة

الأساقفة - صفاتهم و واجباتهم و أعمالهم

٥٩ و ٣٢ عدم الإسراف فى المأكل و المشرب
٥٩ عدم الإسراف فى الملبس
٣. عدم محبة العالم
١٦٤ و ١٦١ و ٣٣ عدم محبة الرئاسة
٣١ أن لا يكونوا سريعى الغضب
٣٤ و ٣٣ الترفع عن كل المساوئ
٩٤ و ٣٤ التحلى بكل الفضائل
٨. و ٥٦ عدم الرياء
٧٩ عدم قبول الرشوة
٦١ و ٥٩ و ٣٩ أن يجعلوا الرب رقيباً لهم و شاهداً عليهم
١١١ و ٦٢ و ٦. توزيع الصدقات على المحتاجين بحكمة
٥٩ عدم السكر بالخمر
٧٤ أن يكونوا مستقيمين فى الحكم
٣٢ درس كلمة الله
٣٣ تفسير كلمة الله

صفحة

الكرازة بكلمة الله	٣٨
السير بحسب التعاليم التى يعلمونها	٣٤ و ٣٦ و ١٣٧ و ١٨٣
السير بحسب الصلاة التى يصلونها	٩٢ - ٩٤
أن يغفروا لمن أخطأ إليهم	٩٢
عدم قبول قرابين الأشرار	١١١ - ١٠٩
الإبتعاد عن الشيع و الهرطقات	١٦١ - ١٦٣
أن لا ينجسوا لسانهم باللعن	١٧١
إن كانوا خطاة لا يستطيعون تأديب الخطاة أو إصلاحهم	٤٧
إن حكموا على أحد ظلما فالحكم يقع عليهم	٨٠ و ٨٥
سيرتهم الشريرة تبدد شعب المسيح	٩٣ و ٩٤
تصرفاتهم السيئة تبدد شعب المسيح	٥٢ و ٥٣ و ٩٣
بسيرتهم الحسنة يربحون الكثيرين	٣٤ و ٣٨ و ٩٤

الأساقفة - السلطان الذى أعطى لهم

دينونة الخطاة و حلهم من خطاياهم	٣٨ - ٤٠ و ٤٧ و ٧٧
العماد	١٣٤ و ١٧١ و ١٧٢
إقامة الشمامسة	١٣٤ و ١٧١
إقامة القسوس	١٧٤
أكليمنضس	١٦
الأناجيل الأربعة	٩٥

(ب)

١٥ بولس رسول الأمم
٩٣ و ٥٩ توبته
٥٩ دعوته رسولا
٩٥ رسائله

الأبرار

٤١ و ٤ لا يهلكون بمعاشرة الخطاة
١١٢ و لكنهم يفسدون إن شاركوهم فى العبادة
٤٣ إن فعلوا البر و الحق يحيون
٤٣ و إن فعلوا الشر ينسى كل برهم و يهلكون
١٦٧ يرتل عليهم عند الموت
٤٧ و ٢٢ يجب مطالعة سيرهم للإستفادة
١٢١ و ١١٦ ينثرون مثل الأنوار فى القيامة
١٢ ينالون الأكاليل فى القيامة

(ت)

٤٧ التعاليم الصالحة تقرب الإنسان من الله
١٦١ التعاليم الفاسدة يجب الإبتعاد عنها

(ج)

الاجتماعات

- تكون فى هدوء تام ٩٥ و ٩٦
 الشماس يرتب المجتمعين كلا فى مكانه ٩٤ و ٩٦
 تكون كل يوم لا سيما السبت و الأحد ٩٩

الاجتماعات - ترتيبها

- النساء يجلسن وحدهن ٩٦
 الشبان يجلسون وحدهم ٩٦
 الأطفال يجلسون مع آبائهم و أمهاتهم ٩٦
 العذارى و الأراامل يجلسن وحدهن ٩٦

(ح)

المحاكمة

- لا يليق بأن يحاكم المؤمنون أمام الأمم ٨٢
 أنسب يوم لها يوم الإثنين حتى إن أتى يوم الأحد لا يكون لأحد
 على أخيه شكوى ٨٤
 ليحضر فيها مع الأساقفة الشمامسة و القسوس ٨٤
 ليكن الحكم بلا رياء ٨٤
 و يعدل ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ - ٨٨

صفحة

لا يحكم بحكم واحد على كل الخطايا	٨٥
لا تقبل الشكاية لأول وهلة	٨٤ و ٨٥
لا تقبل الشكاية إلا على فم شاهدين أو ثلاثة	٥٢ و ٨٦
الشهود يجب أن يكونوا بلا عيب و لا غرض	٥٢ و ٨٦
ليحضر الفريقان المتخاصمان معا	٨٤ و ٨٦
المسيح يحضر فى موضع الحكم	٨٤

(خ)

الخطاة

دعوة المسيح لهم بالراحة	٢٢
يجازون كل واحد كعمله و عن نفسه	٤١ - ٤٣
لا يقبل الأسقف قرايبتهم	١٠٩ - ١١١
ضرورة قبول توبتهم	٣٨ - ٤١ و ٥٩ و ٧٦ و ٧٧
إن رجعوا لا يقبلون دفعة واحدة فى الكنيسة بل يحسبون فى	
عداد الموعوظين	٧٧

الخطاة - صفاتهم

عميان	١٧
عديمو العقل	١٠٨
أعداء الله	٣٣ و ٩٣ و ١٤٥
أعداء لأنفسهم	١٠٨
مقاومون لله	١٧ و ٨١

صفحة

١٣٢ يؤلمون قلب المسيح
١٥١ يغضبون الله

الخطاة - واجباتهم

٢٢ أن يتمثلوا بالقدسين
٣٤ أن يسمعوا لتحذير و تعليم معلمهم
٣٧ أن لا يستهينوا بخطيتهم
٤٥ الإستحياء من خطيتهم
٣٥ التوبة عن خطاياهم
٥٨ عدم تأجيل التوبة

الخطية

٤٦ إن لم تردع تتضاعف
٥٩ - ٥٨ تغفر مهما عظمت
١٤٢ و ٧١ تظهر بالرحمة و الأمانة
١.٨ أجرتها الموت
١.٨ و تعب القلب
١٥٢ و غضب الله
١٥٢ و ٩٠ و ٨٩ و عدم استجابة الصلاة

(د)

الدينونة

- الإستعداد لها ٣٩
عدم دينونة الأبرار من أجل الأشرار ، و لا الآباء عن بنيتهم ٤١

(ر)

- رتب الكنيسة ١٥ و ١٦

(ش)

الشبان

- ليقفوا فى الكنيسة وحدهم ٩٦
ليلازموا الكنيسة بلا فتور ١.٤
ليهتموا بعمل أيديهم ١.٤
الشمامسة - يرسمون بواسطة الأسقف وحده ١٣٤

الشمامسة - واجباتهم

- خدمة الأسقف ٦٤ و ٨٢ و ٩٦
لا يفعلون شيئاً بغير إذنه ٦٤ و ٦٩
لا يسيثون إليه بقول أو فعل ٦٩

صفحة

٩٦ خدمة الله بخوف و رعدة
٩٦ ليرتبوا المصلين كلا فى مكانه
١٧٤ - ١٧١ صفاتهم و واجباتهم
١٧٤ لا سلطان لهم فى رسامة كهنة
١٣٤ لا سلطان لهم فى التعميد
٩٥ يقرأون فصول الكتب فى الكنيسة

الشماسات

١٧١ الحاجة إليهن
٦٤ تكن جليلات السيرة
٦٤ لا يصنعن شيئا إلا بأمر الشماس
٦٤ يأتين بالنساء إلى الشماس أو القس أو الأسقف
١٧٣ و ١٧١ واجباتهن و صفاتهن

الشهداء

١٤٣ وجوب الإهتمام بهم و مساعدتهم
١٤٥ و ١٤٣ من ليس له فليصم و يقدم لهم حاجتهم
١٤٥ و ١٤٤ ضرورة زيارتهم
١٤٥ و ١٤٤ مشاركتهم فى آلامهم و اضطهادهم
١٤٧ و ١٤٤ و ١٤٣ المجاهرة و الإعراف بالمسيح
١٤٨ ينالون إكليل الشهادة
١٤٩ ضرورة إجلالهم

صفحة

- ليس من يتألم ظلما بشهيد ١٤٤
إن لم يتحملوا الإستشهاد صاروا عشرة للكثيرين ١٤٥ - ١٤٨

الشهود

- يكونون بلا عيب و لا غرض ٨٦

شهود الزور

- عدم قبول شهادتهم ٥٢ و ٧٥ و ٧٦ و ٨٠
يسعون للشر و يسرون به ٥٢ و ٧٦
يجلبون الشر على أنفسهم ٨٠
هم بمثابة قاتلى إختهم ٨٠
يحدثون الشغب فى الكنيسة ٨١

الشهرة

- تعد فى نظر الله كالخطية الفعلية ١٧

الشيعة

- وجوب الإبتعاد عنها ١٦١ و ١٦٢
وجوب الإبتعاد عن أصحاب الشيعة ١٦٣ و ١٦٤
وجوب الحذر من إيجاد شقاق و شيعة فى الكنيسة ١٦٣

صفحة

١٦١ و ١٦٣	قصاصها مربع
١٦٥ و ١٦٦	أساسها الشيطان
١٦١ - ١٦٦	أمثلة من الشيع الأولى

(ص)

الصدقة

١٧.	شرطها الأساسى أن تكون فى الخفاء
-----	---------------------------------------

الصلاة

١٤٧	تمنع التجارب
٩١ - ٩١ و ١٥٢	الخطية تمنع استجابتها
٩٥ - ٩٧	بعض آدابها و واجباتها الوقوف
٩٥ - ٩٧	الهدوء و السكون
٩٠ و ٩٦	عدم مراعاة الشر من جهة الآخرين
٩٠	تكون ثلاث دفعات فى النهار
٩٦	تقبيل المؤمنين بعضهم بعضا
٩٢	الصلاة الربانية
١٧٨ - ١٨٠	صلاة قسمة الأساقفة
٩٧	صلاة القداس - موضوعها
١٦٧	الصلاة عن المؤمنين الراقدين

الصوم

١٦. هو إذلال النفس
١٦. ضرورة اقترانه بالصلاة
- ٨٥ و ٨٠ و ٤٨ و ٤٧ و ٤٥ الصوم لأجل الخطية
- ١٢٢ صوم الأربعين
- ١٥٤ و ١٢٢ صوم أسبوع الفصح
- ١٥٩ الصوم بعد عيد الخمسين
١٦. و ١٢٦ صوم الأربعاء والجمعة
١٦. صوم أحد القيامة ممنوع

(ع)

العبيد

- ١١٤ وجوب طاعتهم لسادتهم
- ١١٤ عدم التشبه بهم إن كانوا غير مؤمنين

العذارى

- ١٤٢ لا يتسرعن فى نذر عفتهم
- ١٤٢ و ٦٥ تكن جليلات السيرة

١٧ الإبتعاد عن الخطيئة
١٥. الهروب من الأقوال و الأفعال الرديئة
١٥. الهروب من تساييح الأمم
١٥٢ و ١٥١ عدم الحلف بأسماء الأوثان و الشياطين
١٥٤ و ١٥١ عدم الإيمان بها و عبادتها
١.١ عدم مخالطة الأشرار أو حضور اجتماعاتهم
١٨ الرجل ليحتمل امرأته و يحبها و يرضيها
١٩ و ١٨ و لا يسبب للمرأة أية عثرة
١٩ و ١٨ عدم مجازاة الشر بالشر بل بالخير
٨٩ و ١٩ محبة الأعداء
٢. و ١٩ عدم التزين
١٧ عدم الغضب
١٧ عدم شهوة ما للآخرين
٢. و ١٩ عدم تربية الشعر و خدمته
١٩ عدم لبس الملابس الفاخرة أو الخليعة
٢. عدم السكر
١٥٢ عدم الحلف
٧٤ عدم دينونة الآخرين
٨٢ و ٧٩ ليغفروا خطايا بعضهم بعضا
٧٩ ليتصالحوا بأقرب فرصة إن تخاصموا
٧٤ محبة القريب كالنفس
٧٤ إضافة الغرباء



مكتبة المحبة

٣٠ ش شبرا - القاهرة - مصر

ت: ٥٧٥٨٢٦٢ - ٥٧٥٩٢٤٤ - فاكس: ٥٧٧٧٤٤٨

E-mail: Mahabba5@hotmail.com